



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية



تحرير
خالد الرفاعي



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

تحرير

خالد الرفاعي

المشاركون

خالد الصقير

أمامة الشنقيطي

عادل الغامدي

عادل المكينزي



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦ هـ
خالد الرفاعي
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية. /
خالد الرفاعي - الرياض، ١٤٤٦ هـ

١٧٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم. - (مباحث لغوية؛ ٦٦)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/٦٤٦٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٧٢-٨١-١

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثل رأي المؤلفين ولا تعكس بالضرورة رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقياً، أو تداولها تجارياً.



هذه الطبعة إهداء من المجمع.
ولا يُسمح بنشرها ورقمياً، أو تداولها تجارياً.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
المقدمة	٩
الفصل الأول: مدخل الدراسة	١١
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	١٩
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية	٦٧
الفصل الرابع: الدراسة الكمية	٨١
الفصل الخامس: الدراسة النوعية	١١٧
النتائج والتوصيات	١٣٩
الملاحق	١٤٧
مراجع الكتاب	١٦٥
نبذة عن المؤلفين	١٧٣

مقدمة المجمع

ينشط مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في مسارات عملٍ متنوعة، ويتولى مهامً متعددة تتصل بنشر اللغة العربية، ودعمها، وتعزيز مكانتها، والمحافظة على سلامتها نطقاً وكتابةً، والنظر في فصاحتها، وأصولها، وأساليبها، وأقيستها، ومفرداتها، وقواعدها، وتيسير تعلمها بداخل المملكة العربية السعودية وخارجها؛ لتواكب المتغيرات في جميع المجالات، ويتمثل طموح المجمع في أن يصبح مجعماً متميزاً يخدم اللغة العربية، وينطلق من قلب العالم الإسلامي والعربي، ومن مهد العروبة الأول، وأن يصبح رائداً ومرجعياً عالميةً في مجال اللغة العربية وتطبيقاتها المتنوعة.

وضمن توجيهات سمو وزير الثقافة، رئيس مجلس الأمناء الأمير بدر بن عبد الله ابن فرحان آل سعود - حفظه الله - في دعم أعمال المجمع، وبرامجه: العلمية، والثقافية، والبحثية، أطلق المجمع مشروع (المسار البحثي العالمي المتخصص)؛ لتلبية الحاجات العلمية، ومواجهة المشكلات اللغوية، وسدّ الفجوات المتعلقة بالبحث والنشر العلمي، وفتح الآفاق العلمية والمعرفية المتنوعة، واستكمال مسارات النشر اللغوية المتخصصة.

ويهدف المشروع إلى تعزيز دور المجمع، وإيصال رسالته؛ بتغطية مساحاتٍ متنوعة من التخصصات، والفنون المتعلقة باللغة العربية، وإثراء المحتوى العلمي ذي العلاقة بمجالات اهتمام المجمع، ودعم الإنتاج العلمي المتميز وتشجيعه، وفتح المجال أمام الباحثين والمختصين، وتوثيق صلتهم بالمجمع؛ وذلك بإشراكهم في أعمال هذا المشروع.

ويضمُّ المشروع مجالاتٍ بحثيةً متنوعة، ويغطي الموضوعات التي تعزّز موقع العربية ضمن اللُّغات الحضارية العالمية، ومن أبرزها: (دراسات التّراث اللُّغوي العربي وتحقيقه، والدراسات حول المعجم، وقضايا المصطلح، وقضايا الهوية اللُّغوية، ومكانة العربية وتعزيزها، واللّسانيّات التّطبيقية، والتّخطيط اللُّغوي، والسّياسة اللُّغوية، واللّسانيّات الحاسوبية، والتّرجمة، والتّعريب، وتعليم اللُّغة العربية للناطقين بها وبغيرها، والدراسات البيئية).

وقد بدأ المشروع باستقبال الدراسات النوعية الجادة، وتواصل مع: (المختصين، والباحثين، والمؤسّسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها)، ودعاهم إلى المشاركة في المشروع، واتخذ الإجراءات المتصلة بتحكيم الأعمال والنظر في جديتها وأصالتها ومدى إضافتها للمكتبة العربية واستنادها إلى المعايير المتعارف عليها في البحث والمنهج والتوثيق قبل طباعتها ونشرها.

ويصدر المجمع كتاب (اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية) ضمن سلسلة (مباحث لغوية)، ويحتوي عدداً من الأبحاث لأساتذة مرموقين درسوا اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وأبرز العوامل المؤثرة فيها بناء على معايير علمية وأدوات عملية تطبيقية.

ويجتهد المجمع في انتقاء الكتب التي يكون في نشرها إضافة معرفية نوعية، ويأمل أن يكون هذا الكتاب مفتاحاً لمشروعات علمية وعملية يحقق إثراء معرفياً لافتاً.

ويشيد المجمع بالجهد العلمي الكبير الذي بذله محرر الكتاب سعادة الدكتور خالد الرفاعي وفريق البحث، ويشكر لهم هذا الإثراء، كما يشكر للجامعات المشاركة تعاونها في تطبيق أدوات الدراسة.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

المقدمة

يسعى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - ضمن مشروع مساره البحثي - إلى تعزيز دوره في دعم النشر العلمي الخادم للغة العربية بوجه عام، ولدراسات واقع اللغة العربية بوجه خاص، وفي هذا السياق تبني المجمع نشر هذه الدراسة، التي تهدف إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية، وعلى أبرز العوامل المؤثرة فيها، وقد أنجزها فريقٌ علمي مكونٌ من تخصصات عدة، ونسق تطبيق أدواتها مع خمس جامعات حكومية وجامعة أهلية واحدة، بناءً على معايير خادمة للدراسة.

وقد حرص فريق البحث على تنويع أدوات الدراسة، وعرض أسئلتها وأهدافها وتناججها وتوصياتها بصيغة مباشرة تخدم هدفها الرئيس، وهو إثراء معرفة المؤسسات اللغوية والثقافية بجانب من واقعنا اللغوي، لمساعدتها - ضمن منظومة من الدراسات المماثلة - في عمليات التخطيط وبناء السياسات اللغوية، والإسهام في تحسين اتجاهات الشباب نحو اللغة العربية.

وأود أن أشيد هنا بالجهد العلمي الذي بذله مستشار المشروع أ.د. محمود المحمود والزملاء أعضاء فريق البحث، كما أشكر - باسم المجمع - للجامعات المشاركة تعاونها مع فريق البحث في تطبيق أدوات الدراسة، وأقدر بصفة خاصة للزملاء الذين تولوا مسؤوليات التنسيق في هذه الجامعات ما بذلوه من جهدٍ لا يُستغرب من مثلهم، وهم:

الجامعة	الأستاذ - الأستاذة	
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	د. منال الشبل	د. عبدالعزيز المهيووي
جامعة الملك عبدالعزيز	د. رانية العرضاوي	د. إدريس ربابعة
جامعة الجوف	د. نعيمة الدرعان	أ.د. فيصل الرويشد
جامعة الباحة	د. أمينة القرشي	د. خالد القحطاني
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن		د. خالد الجريان
الجامعة العربية المفتوحة		د. هند مرزا

وتظل هذه الدراسة - رغم أهميتها - محددة بجانب من واقعنا اللغوي؛ لذلك يستغل المجمع نشرها في دعوة المختصين والمهتمين إلى تكثيف الجهود نحو النهوض باللغة العربية، وتحقيق وجودها السامي في الحياة، ويؤكد أهمية مواصلة العمل على دراسة الواقع اللغوي، ومساندة المؤسسات الحكومية والخاصة ومؤسسات القطاع الثالث بالنتائج والتوصيات التي تضمن انسجام نشاطها الخادم للغة العربية مع الواقع وحاجاته.

المحرر

الفصل الأول

مدخل الدراسة



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

١-١- تمهيد

حظيت اللغة العربية منذ عصر التدوين باهتمام بحثي واسع، أفضى بنا إلى مدونة لغوية كبيرة، خدمت اللغة العربية بوصفها نظاماً صوتياً ونحوياً وصرفياً ودلائياً، وبوصفها أحد أهم مكونات هويتنا الثقافية.

ثم اتسع هذا الاهتمام في العصر الحديث بفضل انفتاح الدرس اللغوي على فروع أخرى من العلوم والمعارف، نتج عنه ما يعرف اليوم بعلم اللغة التطبيقي، وقد أثرى هذا التحول اللغة العربية، وأتاح مجالاً لدراساتها في سياقات متعددة، موصوفة - في أقل أحوالها - بالتحول وعدم الثبات؛ وذلك من خلال منظور وصفي يتحرر من صرامة المعيارية.

ومع أهمية هذه الدراسات، وثراء إحالاتها وتوصياتها، قد تبدو - من زاوية معينة - دون ما تتطلبه اليوم عملية التخطيط وبناء السياسات اللغوية؛ ربما لاسترسالها خلف التنظير، وابتعادها النسبي عن الواقع، وربما لقلّة المجتمع الذي تستهدفه، أو قصور العينة التي تعتمد عليها عن تمثيل المجتمع ثم عن تعميم النتائج، أو بسبب اعتمادها على أداة واحدة. إضافة إلى أنّ أغلبها ناتج جهدٍ بحثي فردي، يكون التحليل فيه خاضعاً لرؤية واحدة (يمثلها تخصص الباحث أو وجهة نظره)، وهذا وحده يجعلها - رغم أهميتها - محدودة الأثر في تكوين معرفة جيدة بالواقع اللغوي، أي: باللغة بما هي واقعٌ مظروف، خاضعٌ لمؤثراتٍ لا علاقة لها ببنية اللغة، ولا بالفرد المتحدث بها وهو في حالة استقلال كامل.

من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة في سياق مشروع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، غايته دراسة واقع اللغة العربية في سياقات متعددة، بالقدر الذي يساعد المؤسسات اللغوية والثقافية عامةً على التخطيط وبناء السياسات اللغوية، ومراجعة ما تقدّمه في مجال خدمة اللغة العربية وأدائها.

وتمتاز فكرة هذه الدراسة - بين الدراسات المنضوية تحت هذا المشروع - باهتمامها بواقع اللغة العربية في المملكة العربية السعودية عبر دراسة الاتجاهات نحو اللغة العربية

لدى فئة الشباب التي تمثل أغلبية كبيرة في المجتمع السعودي وفق الإحصاء الرسمي؛ وذلك لتحقيق أهداف خاصة (سيُشار إليها في فقرة تالية)، وأهداف عامة للمشروع، يأتي في مقدمتها: تمثُّل جانبٍ من الواقع اللغوي، يساعد في التخطيط له على نحو جيد، ويسهم في تزويد صانعي السياسة اللغوية المخططين للغة بالرؤى والآليات المناسبة.

٢-١. مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنَّه من الواضح للراصد وجود خللٍ ما يحيط بقيمة الاعتزاز باللغة العربية لدى الناشئة في عالمنا العربي كلَّه، ولن نحتاج إلى كبير جهد لنلاحظ ضعفَ هذه القيمة وتراجعها، فقد سعت أكثر من دراسة إلى رصد هذه الظاهرة من زوايا متعددة ومحاولة تحليلها؛ ومن بينها دراسة المحمود (٢٠١٧م) التي كشفت أن تصورات طلاب الجامعات في السعودية حيال استخدامهم اللغوي تُظهر استخدام العربية الفصحى والعربية العامية واللغة الإنجليزية في سياقات مختلفة مع غلبة استخدام العامية ثم الإنجليزية والعربية الفصحى، إضافة إلى هيمنة العامية في سياقات يُفترض أنها للفصحى، وميل اتجاهات الطلاب نحو اللغة العربية - في مستواها الفصيح - إلى السلبية في السياق النزوعي/ الفعلي.

وكذلك دراسة الجرف (٢٠٠٤م) التي كشفت تغلغل اللغة الإنجليزية في مناحي الحياة، وضعف الاهتمام باللغة العربية على مستوى السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والتعريب والتأليف ومجالات العمل، كما كشفت عن المخاوف من اضمحلال دور اللغة العربية في التعليم.

أما دراسة أبو العينين (٢٠٠٣م) فقد تناولت طرفاً من مشكلات استخدام اللغة العربية الفصيحة في عالمنا العربي، ومنها: سوء الاستخدام والتحريف، وتغليب اللهجات العامية واللغات الأجنبية في الإعلانات التجارية، وفي برامج الإذاعة والتلفاز، ومواد الصحف والمجلات.

وفي ضوء هذه النتائج - ونتائج أخرى لدراسات لا نهدف إلى حصرها الآن - ظهر للفريق البحثي وجود فجوة بين ما تقرره الدراسات العلمية وما تبدله المؤسسات اللغوية والثقافية من جهد كبير لخدمة اللغة العربية وتعزيز قيمتها لدى الإنسان العربي.

كما ظهر له وجود تعارض بين العوامل التي تقررها هذه الدراسات وما تتخذه المؤسسات اللغوية والثقافية والتعليمية والإعلامية في عالمنا العربي من قرارات وبرامج تهدف إلى تعزيز قيمة اللغة العربية وتمكينها.

وقد شكلت هذه الوضعية حاجة لتمثل اتجاهات الشباب في المملكة العربية السعودية نحو اللغة العربية، واهتم فريق البحث بتحديد مجتمع الدراسة وتوسيعه ما أمكن، فوقع اختياره على طلاب الجامعات السعودية بوصفهم فئة شبابية قابلة للتحديد، ثم حرص على اختيار العينة بشكل منهجي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، ويساعد على تعميم نتائجها.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة - تبعاً لما سبق - في الإجابة عن السؤال الآتي: ما اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؟

وتفرعت من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ١- ما اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية: معرفياً ووجدانياً وسلوكياً؟
- ٢- ما أبرز العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؟
- ٣- هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب وفق المتغيرات الآتية: الجنس، الجامعة، التخصص، المستوى الدراسي، المستوى التحصيلي؟ وكيف يمكن تفسيرها؟

٣-١- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- الكشف عن اتجاهات طلاب الجامعات السعودية وطالباتها نحو اللغة العربية: معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.
- ٢- الكشف عن أبرز العوامل المؤثرة في هذه الاتجاهات.
- ٣- الكشف عن وجود اختلافات في استجابات عينة الدراسة قد تُعزى إلى بعض متغيراتها.

وقد حرص فريق البحث على أن تكون أسئلة الدراسة وأهدافها على هذا النحو المباشر؛ لأنه النمط الأكثر مناسبة لتحقيق الهدف العام من المشروع، وهو إثراء المعرفة بجانب من واقعنا اللغوي؛ للاستفادة منها - ضمن منظومة من الدراسات الماثلة - في عمليات التخطيط وبناء السياسات اللغوية.

٤-١- أهمية الدراسة:

وتحدد أهمية هذه الدراسة بكونها إسهاماً علمياً غايته سبر اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ لإعطاء نتائج وتوصيات عملية، قد تساعد صناع القرار في مجالات التربية والتعليم والإعلام - ومن ضمنهم المؤسسات الثقافية بوجه عام، وتلك المعنية منها بخدمة اللغة العربية بوجه خاص - على بناء سياسات جديدة (أو أكثر واقعية) خادمة للغة العربية الفصيحة، وتوجيه المبادرات والبرامج والمشاريع لتكون أكثر قدرة على تفعيل استخدامات اللغة العربية الفصيحة في حياة الشباب، وتعزيز جانب الهوية المتصل باللغة.

٥-١- التعريفات الإجرائية:

أ- الاتجاهات:

تعرّف الدراسة الاتجاهات إجرائياً بأنها: استجابات طلاب الجامعات السعودية ومواقفهم نحو اللغة العربية، وتعكسها ثلاثة جوانب:

الجانب المعرفي الذي يتضمن المعلومات والحقائق الواقعية التي يعرفونها عن اللغة العربية، والمدرّكات والمفاهيم الحسية والمعنوية، والمعتقدات والتنبؤات.

والجانب الوجداني الذي يمثله الشعور العام المؤثر في استجاباتهم نحو اللغة العربية قبولاً أو رفضاً.

والجانب السلوكي الذي يظهر في نزوع الشباب إلى القيام بأنماطٍ من السلوك تتصل بموضوع باللغة العربية، وتكشف عن مواقف معينة.

ب- اللغة العربية:

تعرّف الدراسة اللغة العربية إجرائياً من خلال تحديدها بثنائيات ومقابلات تضبط حدودها؛ فعند المقارنة بين اللغة العربية الفصحى والعامية فالقصد يتوجه نحو اللغة العربية المستخدمة في المستويات الرسمية كالـتعليم والإعلام والخطابة وغيرها، وعند مقارنة اللغة العربية باللغات الأخرى فالقصد يتوجه إلى الهوية اللغوية دون تمييز مستوى معيّن من مستوياتها.

٦-١- حدود الدراسة:

حدّد فريق البحث هذه الدراسة بأربعة محدّدات:

الحد المكاني: وتمثّله الجامعات السعودية، من خلال اختيار ستّ جامعات (خمس حكومية، وواحدة أهلية)، وقد راعى فريق البحث أن تكون الجامعات المختارة موزعة على عدد من مناطق المملكة.

الحد الزمني: من خلال تحديد جمع بيانات الدراسة بالفصل الثاني والفصل الصيفي من العام الجامعي ١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ.

الحد البشري: ويمثّله طلاب الجامعات الست (مع مراعاة التنوّع على مستويات متعددة: الجنس، التخصص العلمي، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل).

الحد الموضوعي: وتمثّله الاتجاهات نحو اللغة العربية من خلال مكوناتها الثلاثة: المعرفي، والسلوكي، والوجداني.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

المبحث الأول الإطار النظري

تعد الاتجاهات ذات صلة وثيقة بأفكار الفرد وقيمه وسلوكه، وهي نتاج عدد من العوامل المتداخلة والمتفاعلة فيما بينها، عبر مراحل تنشئة الفرد وبناء خبراته، في سياق يعترف بخصوصيته وطبيعة المجتمع والبيئة من حوله؛ لذا أصبحت دراسة الاتجاهات أحد مجالات الدرس المهمة في عدد من العلوم والمعارف؛ لما لها من أثر في التعرف على جوانب من الواقع، ومن بين هذه المجالات الدرس اللغوي؛ إذ تشكل أهمية كبيرة لواضع السياسات وعمليات التخطيط.

وقد خصصنا هذا الفصل للحديث عن الاتجاهات: مفهومها، مكوناتها، خصائصها، وظائفها، عوامل اكتسابها، وطرق تعديلها وقياسها؛ بوصفها إطاراً نظرياً لهذه الدراسة. كما يتناول الفصل الاتجاهات نحو اللغة.

أولاً: الاتجاهات النفسية والاجتماعية

١- مفهوم الاتجاهات:

إن مصطلح الاتجاهات هو الترجمة العربية لمصطلح Attitudes في اللغة الإنجليزية، وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Aptus وتعني Adapteness أي: التوافق.

وقد كان الفيلسوف الإنجليزي هيربرت سبنسر (Herbert Spencer) أول من استخدم مصطلح الاتجاه؛ وذلك في كتابه: «المبادئ الأولى» الصادر عام ١٨٦٢م، وقد أشار فيه إلى أن وصول الشخص إلى حكم صحيح في القضايا محل النزاع يكون استناداً إلى اتجاهات العقل أثناء الحديث والاستماع (صديق، ٢٠١٢، ٢٩٩).

ثم استخدمه بعد ذلك عددٌ كبيرٌ من علماء النفس التجريبيين في أواخر القرن التاسع عشر، وشاع استخدامه لدى علماء النفس الاجتماعيين ابتداءً من عام ١٩٠٩م، ثم أصبح هذا المصطلح في عام ١٩٣٠م شائعاً ومتداولاً في دوريات علم النفس الأمريكية (الأشول، ١٩٩٩، ١٦٩).

ومع اتفاق المختصين في علم النفس الاجتماعي على الاهتمام البالغ بتحديد مفهوم الاتجاه فقد اختلفوا في تفسيره وفق رؤى متعددة؛ فمنهم من يعرف الاتجاه بوصفه ميل الفرد إلى الاقتراب أو الابتعاد في سلوكه من بعض عوامل البيئة أو الموضوعات أو الأشخاص أو الأفكار أو الجماعات، - موجبة أكانت أم سالبة - بحسب درجة قبوله أو نفوره منها. ومن هؤلاء: بورجاروس (Bogardus) ١٩٣٥م، وسارثاون وآخرون (Sarthin.et.al) ١٩٦٧م، وأنستازي (Anastasi) ١٩٧٤م، وثورنديك وحاجين (Thorndik & Hagan). في حين يرى كل من رامز وجيج (Remes & Gege) ١٩٥٣م وروكيش (Roeach) ١٩٦٦م أن الاتجاه يتضمن نزعه انفعالية بدرجة ما تكون نتيجة للخبرة تجاه موضوع محدد، وتستجيب له بالقبول أو الرفض. في حين يذكر كل من وارين (Warren) ١٩٣٤م، وولمان (Wolman) ١٩٣٧م، وهاريمان (Harriman) ١٩٤٧م أن الاتجاه استعداد عقلي نوعي مكتسب نحو خبرة أو مفاهيم أو موضوعات أو مواقف. ويضيف جود (God) ١٩٧٧م إلى ما سبق البعد الوجداني في الاتجاه، ويؤكد روكيتش (Rokeach) ١٩٧٩م أنه يمكن استخدام المنهج الاستدلالي للتنبؤ باستجابة الأفراد وفق اتجاهاتهم؛ لأن الاتجاه من وجه نظره هو تنظيم الفرد لمعتقدات وقيم ثابتة نسبياً إزاء موضوع أو موقف أو أشخاص (داوود وحسين، ١٩٩٩، ١١).

فهناك من عرف الاتجاه من زاوية كونه استعداداً نحو شخص أو فكرة أو موضوع، يتضمن عنصراً معرفياً وآخر عاطفياً، وثالثاً سلوكياً. (Ruth & Liberatore, 1977, p 240)

ولذا فإن من أهم تعريفات مفهوم الاتجاه وأكثرها انتشاراً هو عد الاتجاه محصلة لثلاثة مكونات: معرفي، ووجداني، وسلوكي، وقد ظهر هذا التعريف في عام ١٩٤٨م على يد: كرتش وكرتشفيلد (Krech & Crush fird) وبرون (Pourne)، الذين وصفوا الاتجاه بأنه

نتاج عدد من العمليات الانفعالية والإدراكية، واتحاد للمشاعر والمعتقدات والاهتمامات في صورة دائمة تحدد استجابة الفرد لجانب من جوانب بيئته، أو استجابته لموضوعات أو أحداث تحيط به، ويؤكد بارون وآخرون (Baron.et.al) هذا التعريف للاتجاه في عام ١٩٧٠م، ودافيدوف (Davidoff) في عام ١٩٨٠م؛ وهو ما رسخ أن الاتجاه هو ربط المفهوم التقويمي للشخص مع أفكاره ومشاعره وسلوكه (داود وحسين، ١٤، ١٩٩٩).

وقد توجهت جملة من الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية إلى تبني هذا التعريف للاتجاه؛ لفاعليته في الإجابة عن تساؤلاتها، وقدرته على الكشف عن اتجاهات المفحوصين؛ وهذا يمكن من تقديم تصورات أكثر عمقاً حول مشكلة تلك الدراسات، ووصف الواقع المتصل به، ثم اقتراح الحلول المناسبة من خلال عرض النتائج والتوصيات، إضافة إلى اقتراح بناء برامج لتعديل الاتجاهات وفق سياسات واضحة متفق عليها.

ونتيجة لذلك فقد أخذ الفريق البحثي بهذا التعريف للاتجاه، وانطلق منه في بناء أدوات الدراسة، لتشمل المكونات الثلاثة: المعرفي والسلوكي والوجداني.

وقد عَقَّب (داود وحسين، ١٥، ١٩٩٩) على هذا التعريف للاتجاه بأنه يجانب الواقع؛ لكونه يصف الاتجاه بالثبات، والاتجاهات - كما هو ملحوظ - قابلة للتعديل والتغيير وفق ما يكتسبه الشخص، في حين نجد عالم النفس السويسري ومؤسس علم النفس التحليلي كارل يونغ (Carl Jung) يعرف الاتجاه بأنه استعداد نفسي يؤدي إلى تفاعل الفرد واستجابته لأمر ما؛ نتيجة لاتجاهات واعية وأخرى غير واعية. كما يفرق يونغ بين تأثير الاتجاهات العقلانية واللاعقلانية فيما سَمَّاه الانطوائية والانبساطية، ثم يفصل ذلك مصنفاً الاتجاه العقلاني في وظيفتي التفكير والشعور، والاتجاه اللاعقلاني في وظيفتي الإحساس والحدس (Jung, 1971, p: 679).

ويعرّف داود وحسين الاتجاه إجرائياً بأنه: «مفهومٌ يعكس مجموعة استجابات الفرد كما تتمثل وتتضح في سلوكه نحو الموضوعات أو المواقف الاجتماعية - وتكون جدلية بالضرورة - أي: تختلف فيها وجهات النظر، وتتسم استجابات الفرد بالقبول بدرجات متباينة، أو بالرفض بدرجات متباينة أيضاً» (داود وحسين، ١٩٩٩، ١٦).

ويتفق فريق البحث مع هذا التعريف للاتجاه، ويتبنى ما يقتضيه من ضرورة استخدام مقياس يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن موقف المبحوثين من حيث شدة الموافقة أو التأييد في أحد الطرفين، أو شدة الرفض وعدم التأييد في الطرف الآخر.

٢- مكّونات الاتجاهات:

تصاحب عملية تكوين الاتجاهات مراحل نمو الفرد المختلفة، وتتفاعل مع المحيطين المادي والاجتماعي من حوله، وتبقى من الأهمية بمكان دراسة مكونات الاتجاه؛ لأنها تمثل العناصر الرئيسة المؤثرة في بنية الاتجاهات، ووفق هذا الطرح -الذي ينظر إلى الاتجاهات بوصفها نتاجاً اجتماعياً ثقافياً، يتأثر بالظروف وطبيعة الفرد، وخصائص المجتمع - فإنه يمكن النظر إلى الاتجاهات من ثلاثة مكونات:

أ- المكوّن العاطفي للاتجاه

ويقصد به ذلك الشعور العام الذي يؤثر في استجابة الشخص لموضوع ما بقبوله أو رفضه، ويُستدل على المكوّن العاطفي للاتجاه عن طريق مشاعر الشخص ورغباته التي يمكن قياسها بمقاييس الاتجاهات المقننة (أبو النيل، ٢٠٠٩، ٣٥٥).

ب- المكوّن المعرفي للاتجاه

لكي تتكوّن لدى الفرد وجهة نظر في موضوع ما؛ فإنه بحاجة إلى المعلومات والرؤى المعرفية المتعلقة بهذا الموضوع؛ لذا فإن هذا المكوّن يكشف عن الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد حيال موضوع الاتجاه محل الدراسة والفحص، وتبنى الجوانب المعرفية اللازمة لتكوين الاتجاه عن طريق المعلومات والرؤى المعرفية حول الموضوع (نشواتي، ٢٠٠٣، ٤٧٢).

ومن هنا فإن المعلومات التي يستند إليها الفرد في بناء المكوّن المعرفي للاتجاه قد تكون عرضية تتراكم في عقله وتؤثّر في وجدانه مع مرور الأيام وتراكم المعرفة، وقد تكون قصدية ممنهجة لبناء المكون المعرفي لاتجاه مستهدف.

والاتجاه القائم على المكون المعرفي لا يعكس الموضوعية على إطلاقه؛ إذ قد يبني الشخص اتجاهه - سلباً أو إيجاباً - على معلومات زائفة أو مزيفة بشكل قصدي (أبو النيل، ٢٠٠٩، ٣٥٥).

وينقسم المكون المعرفي لثلاثة أقسام: المدركات والمفاهيم وتعني كل ما يدركه الفرد حسياً أو معنوياً، والمعتقدات وتعني المفاهيم الراسخة في عقل الفرد، وأخيراً التوقعات وهي ما يمكن أن يتنبأ به الفرد أو يتوقع حدوثه من الآخرين (منسي، ٢٠٠١، ٢٢٩).

ج - المكوّن السلوكي (النزوعي) للاتجاه

يمثل هذا المكوّن الانعكاس لاتجاهات الفرد؛ ويظهر في نزوع صاحب الاتجاه إلى القيام بأنماط من السلوك تتصل بموضوع الاتجاه، بما يدل على قبول أو رفض، ومن هنا أطلق عليه بعضهم اسم (المكوّن النزوعي)، فالاتجاه يرتبط بالسلوك ويعمل موجّهاً له؛ إذ يدفع الفرد إلى العمل وفق الاتجاه الذي تبناه (نشواتي، ٢٠٠٣، ٤٧٢)، ويتأثر السلوك بشكل سلبي نتيجة الاتجاهات ذات المحتوى السلبي، مثل: الاتجاهات ذات المحتوى التسلطي (إبراهيم، ١٩٨٧، ١٩٢).

ويتفق الفريق البحثي مع هذا التقسيم للاتجاه؛ ليسهل بناء مقاييس الاتجاه، وليكون ثمة مجال لاستكشاف التفاعل بينها، وتحديد مستوى غلبة مكوّن على آخر.

٣- خصائص الاتجاهات:

اتفقت الدراسات التي تناولت الاتجاهات على أن لها خصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم ذات العلاقة، كالقيم والسمات والميول، وفي هذه السطور نجمل ما

اتفق عليه: (صديق، ٢٠١٢، ٣٠٧؛ نشواقي، ٢٠٠٣، ٤٧٢-٤٧٤؛ داوود وحسين، ١٩٩٩، ١٣٢؛ الرفاعي، ١٩٨٢، ١٧٢) من خصائص الاتجاهات:

- الاتجاهات متغيرة، قابلة للتعديل والتطوير في ظروف معينة؛ لكونها مكتسبة متعلمة، والمتعلم منها في عمر مبكر هو الأكثر ثباتاً.
- الاتجاهات تكوين افتراضي، يُستدل عليه من السلوك ولا يخضع للملاحظة مباشرة؛ لذا يجري التحقق من وجوده ووجهته "عن طريق قياس /دراسة أنماط السلوك" المنبئة عنه.
- الاتجاهات محورية، أي: إن لها محورين: مع أو ضد، قبول أو رفض، ولكنها متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة، وبينهما مستويات متعاقبة من التدرج.
- الاتجاهات مكتسبة، تتكوّن من الخبرات الناتجة عن تفاعل الشخص مع محيطه، وما يصاحب ذلك من انفعالات ومشاعر، ويرتبط ذلك بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته.
- الاتجاهات متنوعة، بتنوع المثيرات والمتغيرات التي ترتبط بها.
- الاتجاهات موجهة، أي: إنها تعمل على توجيه سلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.
- الاتجاهات تنطوي على تفاعل بين الجانب العقلي والجانب العاطفي، لكن تتفاوت قدرة الأشخاص في تغليب أحدهما على الآخر.
- الاتجاه ثابت نسبياً، وتتمتع الاتجاهات بخاصية الاستقرار النسبي والثبات على الاتجاه بعد تكونه لوقت طويل نسبياً، ويتجلى الثبات في مواقف الشخص وإدراكه للعالم من حوله.

ويضيف بعضهم إلى ما سبق اتصاف الاتجاهات لدى بعض الأشخاص بالتناقض، الذي يظهر في مواقف ويلحظها الفرد بنفسه، ويسوّغ ذلك بعدم وعي الأفراد التام باتجاهاتهم النفسية الاجتماعية؛ مما يؤدي إلى عدم اتّرادها. كما يحدث التناقض أحياناً بين عنصري الاعتقاد والوجدان في الاتجاه، أو بين الاعتقاد والسلوك، أو الوجدان والسلوك (التكريتي، ٢٠١٢، ١٤٩).

وقد وجّه هذا التصور لسمات الاتجاهات وخصائصها تفسير نتائج هذه الدراسة، وسيجد القارئ في مواطن لاحقة ما يرتبط بها، في تفسير النتائج الكمية أو النوعية لهذه الدراسة.

٤- وظائف الاتجاهات:

للإتجاه وظائف متعددة من أهمها:

- الوظيفة المعرفية: وتتمثل في عمليات بناء الفرد لمعلوماته وتنظيمها سواء أكانت عن بيئته أو محيطه أو قضايا مختلفة حوله؛ ليتمكن من اتخاذ موقف إيجابي أو سلبي.
- الوظيفة الدفاعية: إذ تعمل الاتجاهات على تخفيض التوتر الناتج عن صعوبات تواجه الفرد، وتقوم بتأكيد مصالحة؛ لذلك قد يلجأ الفرد إلى تكوين اتجاهات لأجل تسوية صراعاته الداخلية.
- الوظيفة التعبيرية: حيث يميل الفرد إلى التعبير عن قيمه من خلال الاحتفاظ بالاتجاهات التي تتفق معها، تلك التي تعكس المثل والقيم التي يرضى بها ويدافع عنها.
- الوظيفة التنظيمية: وتظهر حين تساعد الاتجاهات الفرد على التكيف مع الحياة ومتطلباتها بجميع نواحيها، وتدفعه إلى استيعاب المتغيرات الجديدة، فهو يستخدم القواعد المنظمة للسلوك وفق مبادئ مجتمعه؛ فيكون سلوكه - تبعاً لذلك - انعكاساً لمدى تقبله لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها.

- الوظيفية النفسية: إذ تؤدي الاتجاهات دوراً في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، مثل إشباع رغبته في الانتماء إلى الجماعة؛ مما يتطلب منه تقبل قيمها (نشواتي، ٢٠٠٣، ٤٧٥-٤٧٦).

٥- عوامل اكتساب الاتجاهات:

- حدّد (داود، حسين، ١٩٩٩، ٣٩-٤٣) عوامل اكتساب الاتجاه في الآتي:
- انعكاس العلاقات داخل الأسرة؛ إذ الأسرة هي المكان الأول لولادة الاتجاهات وتكوينها وتوارثها عبر أجيال الأسرة الواحدة؛ من خلال محاكاة الصغار للكبار وحدوث نوع من التطابق بينهم، ولا يحدث ذلك إلا في جويسوده الانسجام العاطفي والتفاهم داخل الأسرة.
- التعرض لخبرة انفعالية حادة؛ إذ إن المواقف الانفعالية الحادة (مفرحة أو مؤلمة) تُكوّن لدى الفرد اتجاهًا (مع أو ضد)، وربما عمد الفرد إلى تعميم موقفه على آخرين مماثلين لمن سبّب له هذه الخبرة الانفعالية.
- الانعزالية: إن عدم تعامل الفرد أو الجماعة مع الآخرين من حوله يولّد اتجاهًا عدائيًا نحوهم، سواء أكانت العزلة اختيارية أو قسرية، ويعزز الاتجاه السلبي ضدهم أن تكون لهم ممارسات خاصة تختلف عن المألوف من حولهم.
- الدعاية: لا شك في أن وسائل الإعلام وما تحمله من وسائل دعائية تُعدّ من أكثر الوسائل تأثيراً في بناء الاتجاهات (مع أو ضد)؛ ولذا فإن قوة تأثير الدعاية على المتلقي تعتمد على نوع الدعاية وأساليبها وأدواتها، وكذلك مدى ثقة المتلقي بمصدرها.
- التربية المقصودة: تُعد التربية القائمة على أهداف ومضامين محددة من أهم الوسائل في بناء الاتجاهات (مع أو ضد)، ويشمل ذلك التربية النظامية وغير النظامية، التي تغرس اتجاهًا محددًا لدى الأفراد المتلقين لها من خلال أدواتها:

كتب أو برامج أو وسائل تعليمية، وما يصاحبها من وسائل تربوية أخرى مثل الإعلام المخطط له لأجل إكساب المتلقين اتجاهات محددة.

- التربية المصاحبة: وهي عملية إكساب الاتجاهات من دون قصد، وتحدث من خلال القدوة أو النموذج الذي يمثلته المربي. ويرى فريق البحث أن هذا العامل ذو أهمية قصوى في دراسة اتجاهات الشباب نحو اللغة العربية؛ لعلاقته المباشرة بتوجيه سلوك الشباب من خلال جهود أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وهو ما يعكسه سلوكهم، أو تكشف عنه عواطفهم، أو يفصحون عنه صراحة، من مواقف تجاه اللغة العربية، وقد أكد هذا سيرز (Sears) بالإشارة إلى أنه من السهل افتراض أن اتجاهات الشخص تحدّد سلوكه. وبشكل عملي فإن الاهتمام بالبحث في تغيير الاتجاه نابع من افتراض تأثير الاتجاه الذي يمتلكه شخص ما في سلوكه الفعلي (Sears et al, 1978. 300).

1- مراحل تكوين الاتجاهات

يعظّم بعضهم شأن الاتجاهات، حتى إنه يختزل الشخصية الإنسانية في كونها جملة من الاتجاهات؛ ولا شك أن في ذلك دافعاً لمعرفة كيفية تكوين الاتجاهات. وقد أكد علماء النفس التربوي والاجتماعي أن عملية تكوين الاتجاه تمر بعدة مراحل:

- المرحلة المعرفية الإدراكية: وفي هذه المرحلة يتعرف الفرد على جميع المثيرات في بيئته المحيطة ويدركها، وتتكامل تلك المعرفة لتكوّن الخبرات والمعلومات التي تصبح إطاراً معرفياً يرتبط بتلك المثيرات.
- المرحلة التقويمية: وهنا يقوم الفرد بتقويم الموقف أو الموضوع أو الأشخاص سواء أكان بالإيجاب أو السلب. ويحتاج الفرد إلى الإطار المعرفي الإدراكي الذي كوّنه في المرحلة الأولى للقيام بعملية التقويم، مضيفاً إليه مشاعره الذاتية، ويجعل من ذلك كله أساساً يبني عليه موقفه تأييداً أو رفضاً.

- المرحلة التقريرية: عندما يصل الشخص إلى هذه المرحلة تصبح الاتجاهات أكثر استقراراً وثباتاً، وتتصف عملية إصدار الأحكام بالثبات النسبي نحو موضوعات بعينها، ويكشف الفرد عن اتجاهه نحوها بقبولها أو معارضتها (شوامرة، ٢٠١٤، ١٣١).

٧- تعديل الاتجاهات وتغييرها:

يفسر علماء النفس التربوي والاجتماعي الثبات النسبي للاتجاهات بكونها قابلة للتعديل والتغيير في مدى مضمونها أو شدتها، وقد يتغير الاتجاه تغيراً جذرياً، فينحو منحنى جديداً كلياً. وقد يكون التغيير أو التعديل ضمن شروط أو ظروف متنوعة.

وقد سبق في ذكر خصائص الاتجاهات القول بأنها متعلمة؛ وربما يدفع ذلك إلى الاعتقاد بسهولة تغييرها واستبدالها، والواقع أن الاتجاه عندما يتكوّن يصبح جزءاً من نظام متكامل يمثل شخصية الفرد، ولكن ربما تنجح بعض المحاولات في تغيير الفكرة فقط دون تعديل المشاعر ونزعات ردود الأفعال، وغالباً ما يعود الاتجاه إلى سابق عهده، في حين أن الاتجاهات الناشئة في البيت، أو نتاج الخبرات المبكرة تكون فعّالة في تكوين بناء الاتجاهات التي قد تقاوم التعديل بدرجة عالية؛ ولذا فإن محاولات تغيير الاتجاهات الناجحة يجب أن تبحث عن المسوّغات التي يقوم عليها الاتجاه محل التغيير، ومن ثم دراستها واختيار أفضل الطرق لتفكيكها (مخيمر، ٢٠١١، ٥٩).

وظل موضوع تعديل الاتجاه من الموضوعات الجاذبة ضمن الدراسات التجريبية؛ لذا أعدت له البرامج، وصممت الأدوات، ورصدت التغيرات على السلوك البشري، وحللت أسبابها ونتائجها. ومن أساليب تعديل الاتجاهات ما ذكره (التكريتي وآخرون، ٢٠١٢، ١٥٤-١٥٨؛ والعتوم، ٢٠٠٩، ٢١٣)، ونوجزه في الآتي:

- تغيير الإطار المرجعي للفرد الذي يتضمن مدرّكاته وقيمه، ومعايير تقويمه للأمر.
- تغيير الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها الفرد، وتكونت فيها اتجاهاته وقيمه، ففي حال تغييرها ستتغير تبعاً لذلك اتجاهاته وفق مرجعيته الجديدة.

- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه الذي يتيح للفرد أن يتعرفَ على جوانبَ جديدةٍ من الموضوع ويفهمها، أو يُعيد النظرَ في فهمه السابق مما يؤدي إلى تغيير اتجاهه.
- تغييرُ المواقف الاجتماعية للفرد، كأن يرتفع مستواه الاقتصادي والاجتماعي أو يقل؛ فيؤدي ذلك مباشرة إلى تغيير اتجاهاته.
- التأثير برأي الأغلبية، أو برأي من يثق بهم من الخبراء، أو ذوي الشهرة والمكانة لديه، من خلال الرسائل الفردية أو المناقشة الجماعية.
- تأثير وسائل الإعلام والمعلومات - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة- في الاتجاهات إيجاباً أو سلباً، أو زيادة في مستوى الإيجابية أو السلبية حسب توجهات المؤسسة الإعلامية.
- تؤثر الأحداث الكبرى كالحروب والكوارث في تغيير الإطار المرجعي، وينعكس ذلك سلباً أو إيجاباً على الاتجاهات.
- تدفع التغيرات التقنية السريعة الفردَ إلى إعادة النظر في بعض اتجاهاته، كما أنها وسيط سريع نحو الثقافات الأخرى، ونقل لما يحدث في العالم من حوله؛ مما يمكنه من الاطلاع على وجهات نظر مختلفة حول كثير من القضايا، دون بعضها الآخر.

وخلاصة الأمر أن الجهود لتعديل الاتجاهات تركز على عنصرين هما: عنصر الاعتقاد الذي يرتبط بالمعارف والمعلومات، وعنصر الوجدان الذي يستهدف التأثير في العواطف والمشاعر. ولا شك في أن العلاقة بينهما طردية تكاملية؛ فما يؤثر في أحدهما سيؤثر في الآخر من عدة أوجه. ومسألة الاطراد أو عدمه مسألة بالغة الأهمية والأثر في محاولة تغيير الاتجاه؛ ذلك أن الاتجاه الذي يطرّد فيه عنصر الاعتقاد مع عنصر الوجدان سيتغير بفعل التغيير في عنصر الاعتقاد، أما الاتجاه الذي ليس فيه مثل هذا الاطراد فإنه يحتاج إلى جهود تستهدف تغيير عنصر الاعتقاد أولاً، ثم عنصر الوجدان ثانياً؛ مما يفسره

بعضهم بغلبة المكون المعرفي في تغيير الاتجاهات، وقد تكون العلاقة بينهما مفقودة (التكريتي وآخرون، ٢٠١٢، ١٤٧).

ولذا فإن هذه الدراسة تنطلق في أدواتها من تقديم المكون المعرفي؛ لما تلمح إليه الدراسات من انعكاسه على المكونين الآخرين للاتجاه.

٨- طرق قياس الاتجاهات

يُعبّر الفرد عن اتجاهاته بألفاظه أو سلوكه، وبحسب القياس العلمي للاتجاهات النفسية فإنه غالباً ما يكون قياس الاتجاهات من خلال التعبير عنها لفظياً فقط، وبهذه المقاييس العلمية يُستجوب المشاركون حول عدد من القضايا، فيقومون بتسجيل إجاباتهم حولها عن طريق اختيار ألفاظ أو عبارات محدّدة (الشهراني، ١٤٤٠، ٧٧).

وتنحصر الأفعال التي يمارسها الإنسان في جانبين: جانب نفسي وآخر مادي؛ فالاتجاهات عندما تكون فكرة فقط تكون فعلاً نفسياً، ولكن حين يتصرّف الفرد بناء على ما تملّيه هذه الفكرة تصبح فعلاً مادياً، وعندما يصبح السلوك المادي معبراً عن اتجاهات محدّدة يمكن أن نقول إن الاتجاهات قد تحولت من طبيعتها النفسية إلى طبيعة ماديّة، ولا سيما حين يصاحب السلوك تعبير عن طريق الأداء اللغوي الشفهي أو الكتابي؛ مما يحولها من فعل نفسي إلى فعل مادي يمكن ملاحظته، والاستماع إليه، أو كتابته (منصور، ٢٠٠٣، ٣٨٧).

وفي السنوات الأخيرة استُخدمت طرق عديدة لقياس الاتجاهات، ابتداءً من المسح الاجتماعي الذي يكشف عن النّزعة المركزيّة لجماعةٍ ما دون تقديم معلوماتٍ عن أفرادها، إلى المسح السيكولوجي الذي يهدف إلى تقدير الاتجاهات النسبيّة لأفراد الجماعة بدقة متناهية (إيفانز، ١٩٩٣، ٤٠).

والغاية من استخدام المقاييس العلمية لقياس الاتجاهات هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعيّة، والابتعاد عن النتائج الانطباعية والتفسير الذاتي، كما يهدف إلى

التعرف على العوامل المؤثرة في تكوين هذه الاتجاهات، وكذلك إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد المبني على هذه الاتجاهات موضع القياس والتحكم فيها (منصور، ٢٠٠٣، ٣٨٧).

وثمة شرطان يجب توفرهما لقياس الاتجاه هما: وضوح موضوع الاتجاه، وأهميته في نظر المفحوص؛ كما أن ثمة نوعين من الاتجاه: اللفظي والسلوكي، حيث تكشف المقاييس عن الاتجاهات اللفظية، في حين لا يكشف الاتجاه السلوكي إلا ما يقوم به الفرد من سلوك فعلي على أرض الواقع، يمكن رصده من خلال أدوات عديدة في المنهج النوعي كالملاحظة والمشاركة وغيرهما. مع ضرورة اعتبار أن الاتجاهات المقيسة اللفظية - مهما كان القياس دقيقاً - تُحدد بشكل ثابت السلوك الفعلي للفرد أو الجماعة. ولعلاج مشكلة التباعد بين الاتجاه المقاس اللفظي والسلوك الفعلي؛ يجب مراعاة بعض الشروط في القياس، منها: شعور المفحوص بالاطمئنان التام واقتناعه بأن صراحته لن تعرضه للضرر، وكذلك شعوره بأهمية التعبير عن رأيه فيما يتعلق بتغيير الموضوع محل الفحص (أبو النيل، ٢٠٠٩، ١٧٩-١٨٠).

ومن أكثر الطرق الكمية لقياس الاتجاهات شيوعاً طريقة «ليكيرت» التي قدمها في عام ١٩٣٢م، واعتمدت في قياس الاتجاهات على أساس متوسط الاستجابات؛ حيث يطلب من المفحوص أن يضع علامة على الإجابة التي تعبر عن اتجاهه بشكل دقيق من العبارات التي يتضمنها المقياس. وتُختار عبارات المقياس على أساس وضع مجموعة من العبارات التي تتصل بالاتجاه المطلوب قياسه، ولمعرفة مدى صلاحية العبارات في قياسها للاتجاه تُختبر على العينة الممثلة لمجموعة الأفراد المراد تطبيق المقياس عليهم، ثم تُحلل النتائج إحصائياً، وتستبعد العبارات غير الصالحة للقياس على أساس مدى ارتباط درجات الإجابة على العبارات بالدرجة الكلية للقياس (الكندري، ١٩٩٥، ٣٦٦).

وقد أسهم «ليكيرت» في تبسيط العديد من البحوث العلمية، ويعود شيوع استخدامه إلى سهولة إعداده وبنائه، ولكونه يكفي بالعبارات الأكثر تأثيراً، إضافة إلى سهولة تطبيقه؛ إذ يمكن استعمال مقياس «ليكيرت» من قبل الخبراء ومن قبل المبتدئ بشرط الالتزام بالمبادئ التي وضعها «ليكيرت» (محمود، ١٩٨٠، ٢٠١).

وأغلب ما تتوجه إليه البحوث في مجال الكشف عن الاتجاهات هو محاولة الكشف عن الاتجاهات الصريحة وتفسيرها وتحليلها - على النحو الذي سلكته هذه الدراسة -، أما الاتجاهات الضمنية فما تزال محل دراسة وبحث من خلال تأثيراتها القابلة للقياس.

ثانياً: الاتجاهات نحو اللغة

١- موضوعات البحوث اللغوية

تتناول البحوث اللغوية عدة مجالات، هي:

المجال الأول: يشمل موضوعات تتعلق بنشأة اللغة الإنسانية، ابتداءً من الأشكال الأولى وصولاً إلى تعيين مدلولاتها، ويذهب الباحثون في تفسير ذلك إلى مذاهب شتى لا تتجاوز الحدس والتخمين؛ وبناء على ذلك يرى العلماء إخراج هذا الموضوع من نطاق علم اللغة.

المجال الثاني: يشمل البحوث المتعلقة بحياة اللغة، وما يطرأ عليها في رحلة حياتها تلك من تغيرات وتطورات وانقسامات إلى لهجات عديدة، وما ينتج عن ذلك من صراعات، وما يؤول إليه حالها من هرم وفناء عندما تتخلف عن مواكبة متطلبات عصرها.

المجال الثالث: يشمل دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة وفصائلها ومخارجها وغير ذلك من الظواهر الصوتية.

المجال الرابع: يهتم بدراسة اللغة من حيث دلالتها وقدرتها على التعبير عن المشاعر والأفكار، وما يتطلبه ذلك من بحث في معاني الكلمات وقواعدها المنظمة وأقسامها وفنونها.

المجال الخامس: يهتم بالأصول التي جاءت منها الكلمات، ويبحث في المعنى الأصيل والأولي للكلمة، أي: ما يُعرف بجذر الكلمة، معتمداً على المقارنة بين الصيغ والدلالات حتى يمكن تمييز الأصول من الفروع.

المجال السادس: يتناول العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر النظم والتركيبية المجتمعية في الظواهر اللغوية المختلفة.

المجال السابع: البحوث النفسية، التي تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية كالوجدان والذكاء وغيرهما، وتعتمد إلى تفسيرها تؤديه اللغة من وظائف معتمدة في أدائها على ظواهر نفسية محددة (وافي، ٢٠٠٤، ٦ - ١٤).

المجال الثامن: اللسانيات الحاسوبية، التي تبحث في اللغة البشرية بوصفها أداة طيعة لمعالجتها في الحاسبات الإلكترونية والكمبيوتر، وتتألف مبادئ هذا المجال من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية: الصوتية والنحوية والدلالية، إضافة إلى علم الحاسبات الإلكترونية، وعلم الذكاء الاصطناعي، وعلمي المنطق والرياضيات (الموسى، ٢٠٠٠، ٥٤).

ويرى الفريق البحثي أن هذه الدراسة من الدراسات البينية التي ترتبط بجوانب نفسية واجتماعية وتربوية، وتنبع أهميتها من اتجاهات الشباب نحو لغتهم العربية من الزاوية المعرفية للاتجاه، وكذلك الزاوية السلوكية، ثم الزاوية الوجدانية.

٢- مفهوم الاتجاه نحو اللغة العربية

ينطلق تعريف الاتجاه نحو اللغة من تعريف الاتجاه عمومًا؛ فثمة من يعرف الاتجاه نحو اللغة بأنه: العواطف والمشاعر التي يُكنها الناس للغة ما: سواء أكانت لغتهم الأم أم غير ذلك. (Crystal, 2008, P256)

وأضاف ريتشارد (Richards) إلى التعريف السابق أن التعبير عن الاتجاهات الإيجابية أو السلبية تجاه اللغة يمكن أن يتضمن انطباعات حول اللغة، كوصفها بالسهولة والصعوبة، أو الإمتاع والإملال، وربما وصفت بالراقي الأدبي والاجتماعي، وتنعكس تلك الاتجاهات في مواقف الأشخاص حول متحدثي اللغة، وتؤثر في مواقفهم من تعلمها (Richards, 2010, 314).

٣- أهداف دراسة الاتجاهات نحو اللغة

أشار (Mckenzie,2010.P37) و(فاسولد، ٢٠٠٠، ٢٦٠) إلى أهم أهداف دراسة الاتجاهات نحو اللغة بالآتي:

- المساهمة في تفسير الظواهر الاجتماعية اللغوية وتحديد السلوك؛ من خلال تقديم أسس منطقية أو علمية يستند إليها تفسير القضايا والمسائل المركزية في اللغويات الاجتماعية.
- أن الاتجاه نحو اللغة يعكس الاتجاه نحو أفراد جماعة عرقية معينة؛ وهو ما يعبر عن ضرورة دراسة البيئة والعوامل الاجتماعية البيئة والعوامل الاجتماعية المختلفة المحيطة بتلك اللغة والناطقين بها.
- تساعد أبحاث الاتجاهات نحو اللغة في التعرف على احتياجات متعلمي اللغة على نحو متكامل.
- تتيح الأبحاث المتعلقة بتغيير الاتجاهات نحو اللغة فرصة الحفاظ على لغة ما، أو تعزيز انتشارها في تحقيق أهداف أصحابها؛ من خلال التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية.
- تعد دراسة الاتجاهات أقصر الطرق نحو تفعيل دور المجتمع في حل المشكلات التي تواجه أي مؤسسة سواء كانت تعليمية أو اقتصادية أو سياسية.

٤- تأثير الصراع اللغوي في الاتجاهات نحو اللغة

تختلف اللغات الإنسانية في مدى انتشارها، وتؤثر عوامل عديدة في انتشار لغة دون غيرها، ومن أهم هذه العوامل العامل الديني، والغلبة السياسية، والتمدد الجغرافي، وانتشار شعب ما في مناطق جديدة نتيجة للهجرة باختلاف أسبابها أو الاستعمار، والنمو الطبيعي لشعب من الشعوب.. إلخ.

ومتى ما انتشرت اللغة في مناطق واسعة، وكثر عدد الناطقين بها، أصبح من المستحيل أن تحتفظ بوحدها الأولى، ولا تلبث أن تتشعب إلى لهجات لا تلبث أن تتطور بمنهجية خاصة بها، ولكنها تحافظ على أوجه تشابه بينها، كما يمكن أن تنازعها لغة دخيلة نالت سطوتها من عوامل سياسية أو اقتصادية، ويُعدّ هذا الأمر قانوناً تخضع له اللغات البشرية منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (وافي، ٢٠٠٤، ١٦٩-١٧٣).

ويؤكد الباحثون أن العلاقات بين اللغات يعترها ما يعترى العلاقات البشرية من تصالح وتكامل، أو نزوع إلى السيطرة والصراع على البقاء، وتستخدم اللغات وسائل متعددة لترجح كفة إحداها على الأخرى. (وافي، ٢٠٠٤، ٢٢٩).

ويوصف الخلاف بين المجموعات داخل الدولة الواحدة حول اللغة أو اللغات التي يجب الاعتراف بها رسمياً، أو حمايتها، أو تطويرها بالصراع اللغوي (Richards, 2010, 316).

وإذا اجتمعت لغتان في صعيد واحد سواء تغلبت إحداها على الأخرى أو تجاوزتا، فإنه لا مفر من أن تتأثر كل واحدة منهما بالأخرى (عبد التواب، ١٩٩٧، ١٧٦).

ويظهر التحول اللغوي نتيجة حتمية لذلك الصراع الدائر بين لهجات أو لغات في مجتمع معين، ويحدث بهذه الطريقة عندما يكتسب المجتمع - بشكل متدرج - لغة جديدة، وقد ينتج عن هذا الاكتساب فقدان اللغة الأولى للمجتمع؛ مما يتطلب إجراءات تُعرف بصيانة اللغة (Richards, 2010, 322).

ولهذا كله فإن الاتجاه نحو اللغة لا يوصف - غالباً - بالحياد؛ إذ ربما تضمّن اتجاهًا نحوها أو نحو المتكلمين بها متعدد الموضوعات؛ خاصة إذا نظرنا إليها على أنها مرآة تجارب المجتمع ومعيّار تقدمه أو تراجعته؛ ومن أجل هذا كله يظهر لنا لماذا يكون الاتجاه الإيجابي نحو لغة ما اتجاهًا إيجابيًا نحو المتكلمين بها، ونحو تاريخهم وموروثهم الثقافي، ونحو عاداتهم وقيمهم، والعكس صحيح. كما أن الاتجاهات نحو اللغة ليست وليدة الصدفة، وإنما هي اتجاهات نحو الأنا وما يتعلق بها، والآخر وما يتعلّق به، ويتأثر بالحراك السياسي والاجتماعي، ويتفاعل مع الموروث الثقافي (الشهراني، ١٤٤٠، ١).

وربما يكون التحول اللغوي نتيجة لاتجاهات سلبية تجاه اللغة الأم، وأخرى إيجابية تجاه اللغة المتغلبة الجديدة، أو قد يكون لأغراض نفعية لا تحكمها الاتجاهات السلبية أو الإيجابية.

٥- مناهج دراسة الاتجاهات نحو اللغة

تسلك الدراسات في مجال الاتجاهات نحو اللغة مسالك متعددة، من أبرزها الآتي:

أ. الاتجاه المباشر في الاتجاهات نحو اللغة

يعتمد المنهج السلوكي إلى دراسة الاتجاهات نحو اللغة عن طريق دراسة ردود الأفعال الصريحة نحوها؛ فالاتجاهات نحو اللغة - حسب هذا المنهج - يمكن دراستها عن طريق الاستخدام الفعلي للغة ما، ويذكر (المحمود، ٢٠١١) مناهج دراسة الاتجاهات بشيء من التفصيل؛ ويشير في هذا السياق إلى أن المنهج المباشر لدراسة الاتجاهات يتطلب استجابة أفراد العينة لأسئلة الاستبانة أو أسئلة المقابلة المباشرة التي تدور حول آرائهم في لغة ما. وتقوم هذه المنهجية على افتراض أنه بإمكان الفرد إذا أتيحت له الطريقة المناسبة اكتشاف اتجاهاته نحو اللغة، إلا أنه في بعض الحالات يتعذر على المنهج المباشر استكشاف الاتجاهات اللغوية على وجه دقيق؛ لكون بعض المبحوثين يجد صعوبة في تحديد اتجاهاته أو يتكتم عليها.

ب. الاتجاه غير المباشر في الاتجاهات نحو اللغة

عندما نتحدث عن المنهج المباشر فثمة منهج مناظر له، أو مصاحب أحياناً وهو المنهج غير المباشر في دراسة الاتجاهات نحو اللغة. وهو يقوم على محاولة استكشاف اتجاهات المبحوثين عن طريق ردة فعلهم نحو اللغة دون استخدام أسئلة مباشرة، ومن طرق في هذا السياق: أن يستمع المبحوثون إلى لغة ما عن طريق اختبار النظائر المتجانسة، وهو ما يُعرف أيضاً باسم «أسلوب الأداء المقارن»؛ ويقوم هذا الاختبار على تسجيل نص بتنوعات لغوية تمثل التنوعات المستهدفة بالبحث، ويقوم بتسجيل

النص عدد من ثنائي اللغة الذين يتحدثون اللغة محل الدراسة بوصفهم ناطقين أصليين لها، ثم تسجيل المحتوى نفسه بجميع اللغات المستهدفة في الدراسة، وبعد ذلك يطلب من المبحوثين الاستماع إلى النصوص المختلفة، وتقويم كل نص وكل متحدث من خلال صفاتٍ محدّدة، تتدرّج من إيجابية إلى سلبية نحو اللغة والمتحدث بها. ويُستعمل مع «أسلوب الأداء المقارن» ما يُعرف باسم «مقياس الفارق الدلالي» الذي تُخصّص فيه أطراف متعاكسة لميزة أو سمة عند أحد الطرفين، وتُترك عدة مسافات فارغة بينهما (صديق، ٢٠١٢، ٣٠٨).

ج. منهج المعالجة المجتمعية

وهو منهج يُستخدم غالباً في البحوث النوعية، ويقوم هذا المنهج على ملاحظة المبحوثين واستعمال المناهج الإثنوغرافية. وربما يتحفّظ بعض الباحثين على هذا المنهج معللين ذلك بوجود مجال كبير لذاتية الباحث وتحيزاته؛ ومن هنا فإنه منهج مناسب للدراسات الأولية لتحليلات اللغوية الاجتماعية (المحمود، ٢٠١١، ١٧٧-١٨٠)، كما أنه مفيد للدراسات التي تهتم بالكيف، ودراسة حالة معينة دون السعي لكشف ظاهرة ما، وتعميمها على المجتمع.

٦- أدوات البحث في الاتجاهات نحو اللغة

إن الباحث في مجال قياس الاتجاهات نحو اللغة يقوم باستخدام أدوات قياس الاتجاهات النفسية في مجال قياس الاتجاهات نحو اللغة، ويستخدم بعض الباحثين عدة أدوات بحثية؛ مما يساهم في جمع البيانات بصورة أكثر تنوعاً، ومن هذه الأدوات:

أ. الاستبانة:

تصنف الاستبانات إلى استبانة الأسئلة المفتوحة واستبانة الأسئلة المغلقة، وتتميز أولاهما بإعطاء المشارك أقصى قدر من الحرية، كما تسمح له بالخروج عن الموضوع أحياناً. ومن أبرز عيوبها صعوبة حساب نتائجها. أما الاستبانة الثانية فتمتاز بإعطاء

المشارك صيغة محددة/ مغلقة لتسجيل استجابات المفحوص، والغالب أن تكون الإجابة عنها بـ (نعم) أو (لا) أو أسئلة الاختيار من متعدد، أو أسئلة الترتيب. ورغم انتشار استخدام الاستبانات لسهولة تطبيقها، إلا أن من مساوئها دفع المفحوص إلى الاستجابة وفق الشروط التي يضعها الباحث؛ لذا من الأفضل - كما يرى بعضهم - إجراء اختبار تجريبي على الأسئلة المفتوحة واستخدام هذه النتائج لتصميم استبانة مكوّنة من أسئلة مغلقة (فاسولد، ٢٠٠٠، ٢٦٥).

ب. المقابلة:

والمقابلات تشبه الاستبانات المفتوحة؛ إذ يعتمد فيها الباحث إلى توجيه أسئلة تتعلّق بالمواقف المختلفة، ثم يدوّن إجابة أفراد العيّنة على تلك المواقف كتابةً، وله كذلك أن يسجل الاستجابات الشفوية للمبحوثين.

وقد تختار المقابلات لجمع البيانات؛ لكونها تعطي معلومات مفصّلة عن المبحوثين، وتتيح طبيعتها التفاعلية للباحث أن يفهم المبحوثين بعمق أكبر وأدق من خلال بسط النقاش في النقاط التي تتطلب ذلك، أو التي تظهر فجأة ولا تكون ضمن توقعات الباحث.

ولكن من عيوب المقابلات ما تستغرقه من وقت، ونظراً إلى طبيعتها فإنها تطبق على عدد قليل من المبحوثين، هذا إضافة إلى إمكانية تدخل ذاتية الباحث وتحيزاته في تحليل النتائج (Redinger, 2008, 116).

ج. الملاحظة

يقوم الباحث في الملاحظة بتسجيل أنشطة الأفراد أثناء مراقبته لهم، ومن ثم جمع البيانات بصورة طبيعّية؛ ولهذا تعد الملاحظة هي الطريقة الأقل إزعاجاً للمبحوثين، كما توصف بأنها الأسلوب الأمثل من وجهة النظر السلوكية لدراسة المواقف؛ وذلك لأن الأفراد نادراً ما يتحدثون عما يجول في خواطرهم وأذهانهم دون أن يطلب منهم. ومع أن الباحث الذي يستخدم أسلوب الملاحظة يطبق وجهة النظر السلوكية، إلا أنه في

الوقت ذاته يطبق وجهة النظر المعرفية؛ لأن عليه استنتاج ما كانت عليه المواقف على أساس ما لاحظته من السلوك؛ فالمواقف إما أن تكون هي ذاتها المفترضة من السلوك الظاهر، وإما أن تُستنتج من السلوك الملحوظ (فاسولد، ٢٠٠٠، ٢٦٦).

وسيتبع الفريق البحثي في هذه الدراسة المنهج المباشر في قياس الاتجاهات نحو اللغة؛ وذلك عن طريق استعمال أداتي البحث: الاستبانة والمقابلة.

٧- مكونات الاتجاه نحو اللغة:

أ. المكوّن المعرفي

يشير المكوّن المعرفي إلى ما يعتقد الفرد حول طبيعة موضوع ما، وعلاقته بالموضوعات الأخرى ذات الصلة (Redinger, 2008, 20)، وما لديه من معلومات ومعارف حيال لغة ما.

ب. المكوّن العاطفي

يستند هذا المكوّن إلى مشاعر الفرد نحو لغةٍ معيّنة، ويتضمّن هذا المكوّن بشكل رئيس الجزء التقويمي من الاتجاه، الذي على أساسه يحكم الفرد - صاحب الاتجاه - على موضوع الاتجاه بأنه جيّد أو سيء. كما يتعلّق هذا المكوّن بدوافع السلوك الحالي تجاه اللغة موضوع الاتجاه (Almahmoud, 2014, 30).

ج. المكوّن السلوكي

ويقصد بالمكوّن السلوكي الإجراء العملي الذي يعكس نوايا السلوك لدى فردٍ ما، ويدخل تحت هذا المكوّن - إضافة إلى الإجراء العملي - مجرد رغبة الفرد في التصرف بطريقة معينة نحو موضوع (Redinger, 2008, 46).

ولا شك في أن الفصل بين مكونات الاتجاه نحو اللغة يعود إلى طبيعتها المعقّدة والمتداخلة؛ إذ يمكن أن يكون الاتجاه نحو لغةٍ ما نتيجة لأثر المكون المعرفي والعاطفي،

أولغلبة أحدهما على الآخر، ويمكن للاتجاهات نحو اللغة أن تتغير نتيجة لاحتياجات الفرد ودوافعه ومواقفه الاجتماعية، وتتأثر كذلك بالقيم، ومع تأثير العلاقات الاجتماعية والاتصال بين المجتمعات لتحقيق أهداف مقصودة، فإن عمليات تسويق اللغة قد تحدث تغييراً في الاتجاه إذا بنيت على سياسات لغوية واضحة، وخطط لغوية محكمة؛ وهذا ينقلنا إلى أهمية الحديث عن السياسة اللغوية والتخطيط في إحداث أثر في الاتجاهات: بالبناء، أو التعديل، أو التغيير.

٨- السياسة اللغوية للتأثير في الاتجاهات نحو اللغة

يعرّف لويس جان كالفي (Louis-Jean Calvet) السياسة اللغوية بأنها مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في وطنٍ من الأوطان؛ مما يجعل السياسة اللغوية مرتبطة بكيانٍ أو دولةٍ ما وتتنحصر فيها، وربما اتسعت السياسة اللغوية لتصبح سياسة لغوية عابرة للحدود (كالفي، ٢٠٠٨، ٢٢٢).

وينظر إلى السياسة اللغوية على أنها نشاط يصاحب الصراع اللغوي، ويشمل هذا المصطلح القرارات الرسمية والممارسة الفعلية المتعلقة باللغة، وينقسم إلى سياسات صريحة مباشرة تعني وجود وثيقة محددة خاصة بالسياسة اللغوية، تجمع الرؤية العامة للسياسة اللغوية لكيان سياسي معين وكل ما يتصل بها من أهداف وبرامج ومبادرات، وأخرى ضمنية غير مباشرة لها جانبان: أولهما الواقع اللغوي الفعلي المتمثل في الممارسات اللغوية السائدة في المجتمع، وثانيهما يظهر في السياسة اللغوية العرضية التي ترد ضمن سياسة أخرى، تُدرج بعض القضايا اللغوية ضمنها (المحمود، ٢٠٢٠، ١٩٦-٢٠٠).

ويتسع مفهوم السياسة اللغوية ليشمل اتخاذ إجراءات جديدة أو تأخيرها، أو توجيه قرارات، ولكنه يتطلب وجود مؤسسة تتمتع بالسلطة اللازمة لقيادة دفة التغيير (لهلوب، ٢٠١٢، ٢١).

ومن أهم السياسات التي تنصب عليها البحوث السياسات التعليمية التي تتأثر بعوامل مختلفة من أهمها فرص المجتمع والتحديات التي تواجهه. وترسم المجتمعات سياستها التعليمية بتحديد أهداف التعليم الصريحة والضمنية في صورة تحقق الانسجام والتكامل بين الأهداف الأخرى للنشاطات المختلفة، كما يجب أن تتصف الأهداف المثلثة للسياسات بالمرونة الكافية للتعديل المستمر والتطوير المصاحب للتطورات بما تقتضيه المصلحة العامة المعلنة للدولة.

ومن المؤكد أن تحديد أهداف السياسة التعليمية عملية علمية موضوعية، تستند إلى بحث ميداني شامل لأنشطة المجتمع كافة: الاقتصادية، والسياسية، والعمرانية، والثقافية، والمهنية (حكيم، ١٧١، ٢٠١٢-١٧٢).

ويجب أن تتصف السياسة التعليمية بمجموعة من السمات تمكّن المخططين من رسم الخطط اللازمة لترجمة الإستراتيجيات التعليمية إلى برامج ومشروعات على أرض الواقع، ومن هذه السمات:

- الموضوعية: بمعنى أن تبنى السياسات التعليمية دون التحيز إلى مجموعة من الأشخاص؛ مراعاة لخصائصهم أو مشكلاتهم أو طموحاتهم.
- المعيارية: وتعني المعايير المعززة للقيم الإنسانية التي تشتق منها أهداف التعليم مثل: تكافؤ فرص التعليم، تعزيز الهوية، وإعلاء مبادئ حقوق الإنسان.
- الشمولية: ويقصد بها النظرة الكلية إلى المسائل التعليمية ضمن إطار من العلاقات المتداخلة بين التعليم والحياة الاجتماعية.
- التطورية: وهي أن تتغير سياسة التعليم بتغير المشكلات التي تواجهها.
- الوضوح: أي تحديد جميع الاختيارات التربوية التي يقرها المجتمع، وتحديد الأهداف التربوية المرجوة، وصياغتها بوضوح؛ حتى يسهل تنفيذها (السنبيل وآخرون، ٢٠٠٤، ٦٣).

وتنبع السياسة اللغوية من مصادر عديدة، أهمها: الآراء والأفكار الممثلة لموقف الوطن من المفاهيم والمشكلات والقضايا الأساسية، ويلى ذلك ما يجري في الواقع من تطبيق للأفكار والاتجاهات والآراء؛ لاختبار مناسبتها وفهم إيجابياتها وسلبياتها، ولا تقل الخبرة التاريخية أهمية؛ لأنها تستفيد من التجارب التاريخية وتضفي عليها كل جديد في الواقع الفعلي، وتحدث بين الجديد والقديم روابط تستنتج منها العبر.

والسياسة الناجحة تربط تاريخ المجتمع بما حوله من خبرات وتجارب دولية متقدمة، وفقاً لشروط الاستعارة التربوية التي تراعي الاعتبارات الحضارية للمجتمع المحلي، ويوجه الفكر التربوي المبدع والمبتكر كل ما سبق، سواء كانت العقول التي تديره لباحثين ومفكرين من أبناء الوطن، أو من الدول الأخرى (السنبلي وآخرون، ٢٠٠٤، ٦٤).

وتهتم السياسة اللغوية بمجالات عديدة من أهمها ما يتعلق بلغة التعليم، لتحديد لغة التعليم في المرحلة الأساسية وقبل الجامعية، ولغة التعليم العالي والبحث العلمي، وتحديد اللغة الوطنية وأهداف تعلّمها ودورها في دعم الانتماء والمهارات اللغوية، وكذلك تحديد اللغة الأجنبية الأساسية والإضافية، وصياغة أهداف تعلّمهما، كما تهتم السياسة اللغوية بتعيين السلطات المسؤولة عن تطوير الكتب والمناهج، وربما تخطت إلى تحديد العلاقات مع الدول في المنطقة اللغوية الواحدة، ورسم آفاق التعاون مع الدول الأجنبية، وتتطلب طبيعة التقنية لهذا العصر أن تعمل السياسة اللغوية على تطوير التقنيات في مجالات تعليم اللغة الوطنية، واللغات الأجنبية، وبناء أدوات التقويم واعتماد الاختبارات، مثل تعميم الاختبارات المُقنَّنة لأبناء اللغة الوطنية وغيرهم من متعلميها (حجازي، ٢٠٠٥، ٥٨).

٩- التخطيط اللغوي للتأثير في الاتجاهات نحو اللغة

إن الحديث عن السياسة اللغوية يستدعي الحديث عن التخطيط اللغوي؛ وقد أشار محمود إلى الربط الدائم بين المصطلحين في الكتابات الغربية بصورة غير منضبطة،

ونقل عن كوبر (Cooper) أنَّ مصطلح التخطيط اللغوي يعني: الجهود المنظمة التي تقوم بها الهيئات أو الحكومات أو الأفراد؛ لإحداث أثر مقصود في وظيفة اللغة وبنيتها واكتسابها في المجتمع (المحمود، ٢٠١٨، ٥٨).

ويركز التخطيط اللغوي على مشكلات اللغة، باحثاً في العوامل السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية المسببة لتلك المشكلات. وما ذكر عن السياسة اللغوية يمكن أن يُذكر عن التخطيط من حيث جهات التخطيط اللغوي، وغالباً ما تكون جهات حكومية، ومع ذلك لا يمكن إنكار أن بعض الهيئات الرسمية والأفراد قد تكون لهم مشاركات فاعلة ومؤثرة في التخطيط اللغوي، ويكون التخطيط اللغوي عادة في ثلاثة جوانب رئيسية هي: تخطيط المتن اللغوي، وتخطيط الوضع اللغوي، وتخطيط الاكتساب اللغوي.

ويستهدف التخطيط اللغوي المجتمع، أو الجماعات اللغوية الكبيرة، أو الصغيرة داخل المجتمع كالمجتمعات المهنية. أما كيفية التخطيط اللغوي فتجاذبها وجهتا نظر: الأولى أن التخطيط اللغوي مبني على نظرية تُطبَّق على الواقع، والثانية: أن التخطيط اللغوي مبني على دراسة الواقع ابتداءً (المحمود، ٢٠١٥، ١٧٦).

وقد فصل (المحمود ٢٠١٥، ١٧٥-١٧٦) في توضيح أنواع التخطيط اللغوي على النحو الآتي:

- تخطيط الوضع اللغوي، أي: الجهود المبذولة في تخطيط وضع اللغة في المجتمع، ويتضمَّن الكثير من الأنشطة المتعلقة بتخطيط اللغة في المجتمع، ويعتمد على جهود المؤسسات الرسميَّة، والمؤسسات شبه الرسميَّة، والأفراد المهتمين بمسألة التخطيط اللغوي.
- تخطيط المتن اللغوي الذي ينصب على التغييرات داخل البنية اللغويَّة، ومتن اللغة. ويقوم تخطيط المتن اللغوي على جهود اللغويين المتخصصين في اللغة، وتصنف جهود تخطيط النظام الكتابي للغة وإصلاحه ضمن هذا النوع. وهذا

النوع من التخطيط يقوم به المختصون لمعرفة الرصينة بالنظام اللغوي، والعلم الذي يدرس اللغة كما تتوفر لديهم الصورة المتكاملة عن التغيرات في النظام اللغوي من حيث الممكن وغير الممكن، والحاجة أو عدم الحاجة.

- أما النوع الثالث فهو التخطيط للاكتساب اللغوي، والمقصود به نشر اللغة عن طريق النظام التعليمي، ومن أمثله: معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات السعودية.

١٠- وظائف التخطيط اللغوي:

من أهم وظائف التخطيط اللغوي الآتي:

- التنقية اللغوية: ويطلق المصطلح على الجهود الرامية إلى الحفاظ على اللغة من الشوائب والانحراف، وتنقسم الجهود في هذا المجال إلى: تنقية لغوية خارجية؛ حينما تتوجه الجهود إلى الحفاظ على النقاء اللغوي من تأثيرات اللغات الأخرى، وتنقية لغوية داخلية، حينما تعنى الجهود بالحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف في استخدام الناس: كتدقيق المواد الإعلامية لغوياً بوصفها شرطاً من شروط نشرها.
- الإحياء اللغوي: ويقصد به الجهود لإحياء اللغات المهجورة، المستخدمة على نطاق ضيق؛ لتكون لغة للتواصل في المجتمع.
- الإصلاح اللغوي: وتسمى به الجهود الهادفة إلى تعديل بعض الجوانب في اللغة؛ وذلك لتحقيق عدة أهداف منها تيسير استخدامها.
- نشر اللغة: وتشير إلى الجهود المبذولة لنشر اللغة وزيادة عدد المتحدثين بها.
- توحيد المصطلحات: ويقصد به الجهود المبذولة لتوضيح المصطلحات العلمية وتوحيدها وتعريفها.

- التبسيط الأسلوبي: والمقصود به الجهود المبذولة لتوضيح وتيسير الاستعمال المعجمي والتركيبي والأسلوبي للغة من اللغات في مجالٍ معيّن؛ وذلك لتسهيل التواصل بين أصحاب الاختصاص في ذلك المجال وغيرهم.
- صيانة اللغة: ويشير هذا المصطلح إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم، والحفاظ عليها من العوامل المؤثرة فيها، تلك التي تمثل خطراً قد يسبّب انحسارها، ومنها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية: الداخلية منها والخارجية (المحمود والبغدادى، ٢٠٠٤، ١٧٧).
- تعريب التعليم: وهو عملية منظمة مدروسة تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه اللغة العربية، يقصد به أن تصبح اللغة العربية لغة الإنسان العربي، في فكره وشعوره، وفي عمله وعلمه، وفي تعلمه وإدارته، وبذلك يشمل التعريب: تعريب التعليم، والإدارة، والاجتماع، والسياسة، والفكر، والاقتصاد (العبدالحق، ١٩٩٣، ٤٢).

المبحث الثاني الدراسات السابقة

يجد الباحث في موضوع الاتجاهات نحو اللغة العربية أو التصورات الذهنية عنها كمًّا كبيراً من الدراسات التي تناولته من زوايا متعددة، وقد استعرض فريق البحث عدداً كبيراً من هذه الدراسات، واستبعد منها ما لا يخدم أسئلة الدراسة أو يتصل بنتائجها، كتلك التي تبحث في طرق تدريس اللغة العربية مقارنة بالإنجليزية، أو تتصل بالتحصيل الدراسي للغة العربية بوصفها مقررًا دراسياً للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.

وقد رأى الفريق اختيار مجموعة من هذه الدراسات قدر أهميتها؛ نظراً إلى اتصالها بأسئلة الدراسة، أو بالعوامل المؤثرة فيها، واختار التنويع بين دراسات في البيئة السعودية وأخرى في بيئات عربية متعددة، وبين دراسات قديمة وأخرى حديثة، وسنستعرضها هنا مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، بطريقة العرض التعريفي بكل دراسة، ثم التعليق العام على مجمل الدراسات.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن وفرة الدراسات التي تحيط بهذا الموضوع تؤكد أهميته، وتدل على تعدد جوانبه، وإمكانية تنويع وجهات النظر في معالجته، غير أن هذه الدراسة قرّرت ابتداءً الاهتمام بالواقع، والاعتماد عليه اعتماداً مباشراً في قراءة العوامل وتحليلها، وكان لهذا انعكاس على اختيار هذه المجموعة من الدراسات السابقة دون غيرها.

١-٢- دراسات سابقة في البيئة السعودية

١-١-٢- دراسة الشهراني (٢٠١٩م):

بعنوان: «اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات الطب السعودية نحو تعليم الطب باللغة العربية»، وقد هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس المعرفية والسلوكية والعاطفية نحو تعليم الطب باللغة العربية.
- الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو مكانة اللغة العربية في جامعتي: الملك خالد بأبها والملك عبدالعزيز بجدة.
- الكشف عن العلاقة بين العينتين في اتجاهاتهم السلوكية والعاطفية نحو استعمال اللغة العربية في تعليم الطب، والعلاقة بين العينتين في اتجاهاتهم نحو مكانة اللغة العربية.

وقامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتنوعت أدواتها بين: المقابلة والاستبانة والملاحظة، وتشكلت عينتها من عدد من أساتذة كلية الطب في الجامعتين ذكوراً وإناثاً على النحو التالي: عينة الدراسة المشاركة في المقابلة: (٢٦) مفردة، وعينة الدراسة المشاركة في الاستبانة: (١٢٨) مفردة.

وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

- رصد اتجاهات معرفية وعاطفية وسلوكية متباينة نحو استعمال اللغة العربية في التعليم، واتجاه إيجابي نحو مكانة اللغة العربية لدى العينتين.
- جاءت الدوافع البراغمية في مقدمة دوافع تبني اتجاهات سلبية نحو استعمال اللغة العربية في تعليم الطب.
- أظهرت الدراسة تأثير التنشئة الاجتماعية، وتأثير المزاوجة على تبني اتجاه معين نحو استعمال اللغة العربية في تعليم الطب.
- وجود ازدواجية بين الاتجاهات السلوكية لأعضاء هيئة التدريس وبين اتجاهاتهم نحو مكانة اللغة.
- وجود تباين واضح حول مفهوم الهوية والدور الذي يؤديه في تقدم المجتمعات، وعلاقة الهوية باللغة.

- كما أثبتت أن الواقع الموضوعي لكليات الطب في الجامعتين يشير إلى أن استعمال اللغة العربية ضرورة لا غنى عنها.
- أن النسبة الكبرى من أفراد العينة يرون أن استخدام اللغة الإنجليزية في تعليم الطب هو الخيار الأسهل.

٢-١-٢ دراسة المحمود (٢٠١٧م):

بعنوان: «تصورات طلاب الجامعة السعوديين حيال اللغة العربية»، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات طلاب الجامعات السعودية بمختلف تخصصاتهم نحو لغتهم الأم (اللغة العربية) بشكل مباشر وغير مباشر، كما استعرض الباحث الواقع الجغرافي والديموغرافي في السعودية وانطلق منه لمناقشة الواقع اللغوي.

واستخدم المنهج الكمي لتحقيق أهداف الدراسة من خلال ثلاثة تنوعات لغوية هي: العربية الفصحى، والعربية العامية، والإنجليزية، انطلاقاً من النظرية المعرفية في دراسة الاتجاهات اللغوية. وتركزت أهداف الدراسة في البحث عن:

- تصورات المبحوثين حيال استخدامهم الفعلي للغة العربية (بمستوياتها الفصحى والعامي) وللغة الإنجليزية، وفي سياقات هذا الاستخدام؛ وذلك من خلال تقويمهم الذاتي لأنفسهم.
- تصورات المبحوثين المباشرة حيال اللغة العربية (بمستوياتها الفصحى والعامي) وحيال اللغة الإنجليزية.
- تصورات المبحوثين غير المباشرة حيال اللغة العربية (بمستوياتها الفصحى والعامي) وحيال اللغة الإنجليزية.

واستعان الباحث في جمع البيانات البحثية بأداتين هما: الاستبانة، واختبار المظهر المتجانس.

وقد تألفت استبانة الدراسة من شقين رئيسيين: استهدف الأول التقويم الذاتي للطلاب حيال استخدامهم للعربية بمستوياتها الفصح والعامي ولغة الإنجليزية، واستهدف الثاني الكشف عن تصوراتهم حيال اللغة العربية بمستوياتها الفصح والعامي في سياقات ثلاثة هي: التواصل الاجتماعي، والتعليم، والإعلام.

وتكونت العينة التي طبقت عليها الاستبانة من (٢٦٠) طالباً من طلاب جامعات الرياض، ينتمون إلى (٤٤) قسماً أكاديمياً من أقسام العلوم الإنسانية والصحية والطبيعية.

أما اختبار (المظهر المتجانس) فقد استهدف تصورات الطلاب غير المباشرة حيال اللغة العربية بمستوياتها الفصح والعامي وحيال اللغة الإنجليزية، وطُبق على (٢٥٧) طالباً، جلهم من المشاركين في تعبئة الاستبانة، ليكون العدد الإجمالي للعينة ٣٠٠ طالب.

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تصورات الشباب الجامعي المباشرة حيال استخدامهم اللغوي تظهر غلبة استخدام العامية ثم الإنجليزية والعربية الفصحى.
- أما التصورات غير المباشرة فأظهرت تفضيل اللغة الإنجليزية على حساب العربية الفصحى والعامية.
- تصورات الطلاب المباشرة حيال اللغة العربية الفصحى كانت إيجابية في الجانبين: المعرفي والعاطفي، وسلبية في الجانب النزوعي.
- تصورات الطلاب المباشرة حيال العربية العامية؛ كانت إيجابية في الجانبين العاطفي والنزوعي (الفعلي)، غير أنها تميل للسلبية في الجانب المعرفي.
- تصورات الطلاب المباشرة حيال اللغة الإنجليزية كانت إيجابية في الجوانب الثلاثة: المعرفي والعاطفي والنزوعي، ويمتد هذا التصور الإيجابي تجاه اللغة الإنجليزية ليشمل تفضيلها في سياق التواصل الاجتماعي والسياق التعليمي والإعلامي.

- تفضيل استخدام العامية بصورة كبيرة في مقامات التفاعل الاجتماعي وبدرجة أقل في مقامات التعليم ثم في مقامات الإعلام.
- أن استخدام اللغة الإنجليزية يفوق استخدام العربية الفصحى، خاصة في التفاعل الاجتماعي والإعلام. أما تفضيل استخدام العربية الفصحى فجاءت في المجالات التالية: أولاً الإعلام، وثانياً التعليم، وأخيراً التواصل الاجتماعي.
- في السياق الإعلامي أظهر المشاركون إيجابية تجاه العربية الفصحى عموماً؛ فاستخدامها في الإعلام أجمل من العربية العامية، كما أن القنوات المرموقة لا تستخدم سوى العربية الفصحى، إلا أنهم يفضلون تلقي المواد الإعلامية باللغة الإنجليزية، وقد فسّر الباحث هذه النتيجة باحترافية الإعلام باللغة الإنجليزية.
- في السياق التعليمي أبانوا عن ارتباط العربية الفصحى بتعليم الدين والأدب وضعف اتصالها بالعلوم الحديثة والتقنية، ورأى المشاركون في المجمل أن دراسة العربية مملة.
- إيمان المشاركين العميق بأهمية اللغة العربية لارتباطها بالقرآن الكريم، وقناعتهم بأنها أعلى منزلة وأسمى مكانة من العامية ومن الإنجليزية، ولكنهم كشفوا عن عزوفهم عنها، وعدم رغبتهم في استخدامها في سياق التواصل الاجتماعي.

٣-١-٢- دراسة ابن حويس (٢٠١٦م):

بعنوان: «مواقف طلاب كليات العلوم التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالها في تحصيلهم العلمي»، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية من استخدام اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية في التعليم، وقياس أثر استخدام اللغة العربية في تدريس طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية مقارنة باستخدام اللغة الإنجليزية.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين:

- المنهج الوصفي المسحي، من خلال تطبيق استبانتين لتحديد مواقف عينة الدراسة التي بلغ عددها (٥١) طالباً، استهدفت الاستبانة الأولى تحديد مواقف الطلاب في أربعة محاور هي: (مواقف الطلاب من اللغة العربية / مواقف الطلاب من اللغة الإنجليزية / مواقف الطلاب من استخدام اللغة العربية في التعليم / مواقف الطلاب من استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم)، كما استهدفت الاستبانة الثانية تحديد مواقف الطلاب للمحاور نفسها لكن بطريقة غير مباشرة.
- والمنهج شبه التجريبي؛ إذ صمّم الباحث اختباراً تحصيلياً بعدئياً؛ لتحديد أثر استعمال اللغة العربية في التعليم مقارنة باللغة الإنجليزية للعينة نفسها.

وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

- أن مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية محايدة من اللغة العربية، ومرتفعة الإيجابية من اللغة الإنجليزية.
- أن مواقفهم غير المباشرة بينت أن منزلة اللغة الإنجليزية أعلى من منزلة اللغة العربية، وأن مواقفهم من اللغة الإنجليزية أكثر إيجابية من مواقفهم من اللغة العربية.
- أن مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية سلبية من استعمال اللغة العربية في التعليم الطبي، وإيجابية من استعمال اللغة الإنجليزية في التعليم الطبي.
- أن ثمة فروقاً في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية التي درست المقرر باستعمال اللغة العربية؛ وذلك يعود لتأثير اللغة المستعملة في التدريس.
- أن مواقف الطلاب المباشرة وغير المباشرة بدت أكثر إيجابية من اللغة العربية ومن استعمالها في التعليم بعد إجراء التجربة.

وأوصت الدراسة بالآتي:

- الاهتمام باستعمال اللغة العربية في التعليم؛ لأنه يؤدي إلى إظهار قدرة اللغة العربية على استيعاب العلوم المختلفة.
- عدم الاستغناء بأي حال من الأحوال عن تعليم اللغات الأجنبية؛ إذ يجب على الطالب أن يتقن في المرحلة الجامعية لغة أجنبية واحدة على الأقل؛ وذلك للاستفادة مما لدى الآخرين من علوم.
- المسارعة في بناء خطة وطنية هادفة إلى استعمال اللغة العربية في التعليم بالتدرج؛ وذلك من خلال ترتيب مراحلها وتهيئة سبل نجاحها.

٢-١-٤- دراسة الجرف (٢٠٠٤م):

بعنوان: «اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والانجليزية في التعليم»، وقد استهدفت الدراسة:

- التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات العربية نحو تعليم اللغة العربية وتعلمها للأبناء منذ الصغر بوصفها لغة لجميع المقررات الدراسية باستثناء مقرر اللغة الإنجليزية، واتجاهاتهم نحو تعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها للأبناء منذ الصغر كلغة لجميع المقررات الدراسية باستثناء مقرر اللغة العربية.
- التعرف على آراء الطلاب في مدى صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي في جميع التخصصات، ولا سيما في التخصصات العلمية، وعلى آرائهم في مدى صلاحية اللغة الإنجليزية للتعليم الجامعي في جميع التخصصات، ولا سيما في التخصصات العلمية.
- تحديد أولويات التربية اللازم إجراؤها وفق آراء الطلاب في استخدام اللغتين في التعليم.

اعتمدت الدراسة على إجراء المقابلات الخاصة، ومن ثم جمع البيانات وتصنيفها، وحساب النسبة المئوية في التعرف على آراء المبحوثين حول استخدام اللغتين في التعليم، وعلى التحليل النوعي في معرفة الأسباب الكامنة وراء الاستجابات، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤٢) طالباً وطالبة ينتمون إلى جامعتين، هما: الجامعة الأردنية التي طُبقت فيها الدراسة على (٢٧٢) طالباً وطالبة، وجامعة الملك سعود التي طُبقت فيها الدراسة على (٤٧٠) طالبة من كلية اللغات والترجمة، إضافة إلى عينة مكونة من (١٠) مفردات فقط من الآباء والأمهات.

وأظهرت نتائج الدراسة:

- أن ٤٥٪ من طلاب الجامعتين يفضلون تدريس أبنائهم في مدارس دولية تستخدم اللغة الإنجليزية في تقديم جميع المقررات الدراسية.
- وأن ٩٦٪ من طلاب الكليات العلمية في الجامعة الأردنية و٨٢٪ من طالبات كلية اللغات يعتقدون أن اللغة العربية تصلح فقط للعلوم الدينية والتخصصات الأدبية مثل: التاريخ والأدب العربي والتربية، وأن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تصلح لتدريس الطب والهندسة والحاسب.
- أن أسباب تفضيل تعلّم وتعليم اللغة الإنجليزية للأبناء تتمثل في:
 - أ- أسباب علمية تقنية: بوصف اللغة الإنجليزية لغة العصر والعلم والتقنية.
 - ب- أسباب مهنية: تعود إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة المطلوبة في سوق العمل والتوظيف.
 - ج- أسباب تعليمية: تعود إلى أن المدارس الدولية «الإنجليزية» أكثر جودة في التعليم.
 - د- أسباب اجتماعية: تظهر في تقدير اللغة الإنجليزية والانبهار بها وحرص الشباب على تعلّمها وتعليمها لأبنائهم، مقابل نظرة دونية إلى اللغة العربية، والشعور بالعجز حيالها.

— وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في السياسات اللغوية والتربوية بوضع خطط لتطوير اللغة العربية وتنمية اعتزاز الطلاب بها، كما أوصت بأن يكون للجامعات والمؤسسات التربوية دور في رفع شأن اللغة العربية، وبتفعيل دور الإعلام في حماية اللغة العربية وتوعية المجتمع بأهميتها.

٥-١-٢- دراسة العبد الحق والصمدي (٢٠٠٢م):

بغنوان: حالة اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية من ١٩٤٠-١٩٩٠
(The status of English in the kingdom of Saudi Arabia (KSA) from 1940-1990).

ومع أن الباحث استخدم المنهج التاريخي في الجزء الأول من دراسته من خلال العرض التاريخي لحالة اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٩٠م، فإن الجزء الثاني منها اعتمد منهجاً تحليلياً إحصائياً يستهدف البحث في العوامل والمجالات التي شكلت حالة اللغة الإنجليزية والعربية في المملكة العربية السعودية من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة الفرعية، هي: كيف ترى عينة الدراسة استخدام اللغة الإنجليزية مقابل اللغة العربية في المملكة العربية السعودية؟ ما مواقفهم تجاه الناطقين باللغة الإنجليزية وحضارتهم؟ إلى أي مدى يؤثر استخدام اللغة الإنجليزية في إدراكهم لهويتهم الوطنية والدولية؟ ما المجالات المختلفة لاستخدام اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية؟ إلى أي مدى تتنافس اللغة الإنجليزية مع اللغة العربية في المملكة العربية السعودية؟ إلى أي مدى يؤثر الالتزام الديني في عينة الدراسة وتصورهم لوضع اللغة الإنجليزية مقابل اللغة العربية في المملكة العربية السعودية؟ هل ثمة اتجاه لدى عينة الدراسة لاقتراح برامج خاصة لتعليم اللغة الإنجليزية؟ كيف تقوم العينة وضع التعليم والتعلم للغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية؟

وقد استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة من خلال تطبيقها على عينة مكونة من ٥٤ مدرساً ملتزمين دينياً (المقصود بالالتزام تدريس مواد الدين في الجامعات

والمعاهد السعودية)، من مختلف المناطق في المملكة العربية السعودية: أبها، خميس مشيط، جازان، الطائف، الباحة، مكة، الرياض، والقصيم.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

- أن الأشخاص الملتزمين دينياً يؤيدون بشدة استخدام اللغة العربية وسيطاً للتعليم على المستوى الجامعي لكل من العلوم والإنسانيات، وأن اللغة الإنجليزية معترف بها ويُنظر إليها بوصفها أداة للأغراض الدينية وغير الدينية، وأن ثمة حاجة للغة الإنجليزية لتدريس المسلمين غير العرب، والدعوة إلى الإسلام في المجتمعات غير الناطقة بالعربية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.
- يرى أفراد العينة أن ثمة حاجة إلى تعلم اللغة الإنجليزية لأهداف غير دينية؛ مثل: استيعاب التقنية الحديثة، ومواصلة الدراسات العليا في الخارج، والحصول على فرص أكثر للعمل، وتوفير وظائف عالية المستوى، ولأجل التقدم بالتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.
- اللغة الإنجليزية لا تشكل تهديداً لحالة اللغة العربية في المملكة العربية السعودية؛ لأن اللغتين تحتلان نطاقات منفصلة تماماً، لذلك لم تلمس الدراسة شعوراً بالدونية اللغوية والثقافية تجاه اللغة الإنجليزية بين المستجيبين.
- كشفت الدراسة أن لدى عينة البحث ارتباطاً إيديولوجياً وعاطفياً بلغتهم العربية؛ إذ يرون أن العربية أجمل تعبيراً وأقبل منطقاً وأكثر تقديراً من الإنجليزية، ويؤكدون أن اللغة العربية لها مهمة ثابتة هي المحافظة على القرآن الكريم الذي يشكل تراثها وإرثها.

٢-٢- دراسات سابقة في بيئات عربية أخرى

٢-٢-١- دراسة مهرة (٢٠١٧م):

بعنوان: «اتجاهات محاضري الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في المحاضرات الجامعية»، وقد استهدفت الدراسة الكشف عن آراء الهيئة التدريسية في كلية العلوم التطبيقية تجاه استخدام العربية الفصحى في محاضراتهم، إضافة إلى معرفة الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي والدرجة العلمية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي استناداً إلى مقياس اتجاهات من إعداده، مكوّن من ٣٧ عبارة، موزعة على ثلاثة محاور، هي:

- الاتجاه نحو طبيعة اللغة العربية الفصحى.
- الاتجاه نحو أهمية استعمال اللغة العربية الفصحى.
- الاتجاه نحو التمتع باستعمال اللغة العربية الفصحى.

وطُبقت الدراسة على عينة مكونة من (٣٣) محاضراً من الهيئة التدريسية من مختلف الأقسام والتخصصات، وانتهت إلى النتائج التالية:

- وجود اتجاهات إيجابية لدى المحاضرين نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في محاضراتهم الجامعية.
- حصل محور الاتجاه نحو طبيعة اللغة العربية الفصحى على المرتبة الأولى في سلّم الموافقة لأفراد العينة، وهو المحور الذي تقيس عباراته الاتجاه المعرفي نحو استعمال العربية الفصحى، يليه في الأهمية استعمال اللغة العربية الفصحى الذي يعني الاتجاه السلوكي، وأخيراً التمتع باستعمال اللغة العربية الفصحى.

- وجود فروق إحصائية في اتجاهات المحاضرين لصالح المحاضرين المتخصصين في العلوم الإنسانية، وكذلك لذوي الخبرة الطويلة في التدريس.
- لم تظهر الدراسة فروقاً في الاتجاهات تعزى إلى المؤهلات العلمية أو الجنس.
- وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الثقة باللغة العربية الفصحى والاعتزاز بها.

٢-٢-٢- دراسة سعيدات (٢٠١٠م):

بعنوان: «الموقف من اللغة - الحالة الأردنية»، واستهدفت الدراسة البحث في مواقف الأردنيين من اللهجة العربية العامية الأردنية مقارنة بالعربية الفصحى الحديثة، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما شعور الأردنيين تجاه العربية الفصحى الحديثة؟ هل يقدرّون اللهجة الأردنية؟ كم عدد الكلمات التي يستعملونها؟ من المسؤول -حسب رأيهم- عن التحول التدريجي من العربية الفصحى الحديثة إلى العربية العامية في المجتمع الأردني عمومًا؟ يعتقد بعض الناس أن العامية لا تقوم على قواعد محددة.. ما القواعد التي يقصدونها؟ هل يعني ذلك أن اللهجة الدارجة لا تقوم على قواعد مطلقاً أم أن العامية تبدو أقل تمسكاً بالقواعد الإلزامية المكتوبة أو غير المكتوبة من العربية الفصحى؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج العقلاني (العقلي) (Mentalist)؛ من خلال تطبيق ثلاث أدوات، هي: الاستبيان والمقابلات والملاحظات، على عينة مكونة من ١١٩ مفردة، منهم ٦١ رجلاً و٥٨ امرأة.

ومن الملاحظات التي سجلها الباحث على الأغلبية من عينة الدراسة تقديرهم للغة الفصحى الحديثة أكثر من العامية رغم أنهم لا يتحدثون بها بطلاقة، وذكر الباحث - طبقاً لإجابات عينة الدراسة - عدداً من الدوافع التي تحفز على استعمال الفصحى الحديثة منها: الإسلام والتواصل مع العرب من الدول الأخرى؛ لأنها توحد العرب، أما الأقلية من عينة الدراسة فإنها تفضل العامية بحجة أنها أسهل استعمالاً من الفصحى الحديثة.

وأما أهم نتائج الدراسة فقد تمثلت في الآتي:

- أن الناس لا يرفضون الفصيحة الحديثة بل لا يزالون يقدرونها أكثر بكثير من تقديرهم للهجتهم الوطنية الدارجة؛ لأسباب كثيرة منها: أنها لغة القرآن، أنها توحد العرب، أنها الوسيلة الوحيدة للتواصل مع أشقائهم العرب من الدول الأخرى.
- أن العربية القديمة بالنسبة للعينة المدروسة ما تزال اللغة الوحيدة المستخدمة في الأعمال الدينية حتى هذا الوقت؛ بسبب أن العربية الدارجة غير مسموح بها في السياق الديني؛ إذ يُعتقد أنها تضعف بلاغة هذه السياقات، كما أن العربية القديمة - كما يعتقدون - أقرب إلى روح الإسلام وعليه فلا ينبغي أن تحل محلها لغة أخرى، ومن ضمن ذلك العامية.
- أن الإناث الأردنيات لا يفضلن العربية الفصيحة الحديثة على العامية، ويزعمن أنهن يستخدمن العامية أكثر خاصة عند مخاطبة الأردنيين وغيرهم من العرب، وقد يكون هذا الموقف نتيجة لعوامل متعددة منها: السهولة، انتشار العامية، أن العامية تعكس تقدير الشخص لدولته.
- أن ٥٤٪ من عينة البحث ادعوا أن استخدامهم الفصيحة الحديثة في كثير من الأحيان يجعل الناس لا ينتبهون لهم أو يسخرون منهم، وعلى الرغم من حقيقة أنهم يواجهون ذلك فإنهم - حسب زعمهم - لن يتوقفوا عن استخدامها، وأن ٩٪ فقط قد قرروا التوقف عن استخدام الفصيحة الحديثة لهذا السبب.
- أن عمر الشخص يشكل تأثيراً في موقفه تجاه اللغة؛ فالأجيال الشابة تفضل العامية على الفصيحة الحديثة.

٣-٢-٢- دراسة مراد (٢٠٠٧م):

بعنوان: «الموقف اللغوي للعراقيين الناطقين بالعربية: تحقيق لغوي اجتماعي»، وتبحث هذه الدراسة في المواقف اللغوية للعراقيين الناطقين بالعربية تجاه نوعين

من العربية هما: العربية الفصحى والعامية العراقية، وقد استهدفت الإجابة عن سؤالين رئيسيين:

- ١- هل يفضل العراقيون من ذوي التعليم العالي الفصحى أكثر من العامية؟
- ٢- هل يفضل العراقيون ممن لم يلتحقوا بالتعليم العالي العامية العراقية أكثر من الفصحى؟

إضافة إلى أسئلة فرعية: هل تؤثر مستويات التعليم المختلفة تأثيراً كبيراً في مواقف العراقيين نحو العربية الفصحى والعامية؟ هل يحمل الرجال العراقيون والنساء العراقيات مواقف متماثلة من اللغة؟ هل سيكون الطلاب العراقيون الأعلى تعليمًا أكثر تفضيلاً للفصحى من العامية؟ هل سيكون غير الطلاب الذين ليس لديهم درجة ما بعد الثانوية أكثر تفضيلاً للعامية من الفصحى؟

واتبع الباحث منهجاً تحليلياً إحصائياً من خلال تطبيق استبانة مكونة من ٤٤ سؤالاً تقع في خمسة محاور، هي:

- ١- اللغة المفضلة واستخدامها في التفاعل الاجتماعي.
- ٢- اللغة المفضلة في الإعلام.
- ٣- اللغة المفضلة واستخدامها في المجال الأكاديمي.
- ٤- الإيديولوجية اللغوية.
- ٥- أسئلة مفتوحة.

وتكونت عينة الدراسة من (١٩٦) مشاركاً في فئتين، مثلت الأولى طلاب الجامعات وتكونت من (١٠٧) مشاركين، وأما الفئة الأخرى فقد مثلها (٨٩) مشاركاً، لا يحملون شهادة لما بعد المرحلة الثانوية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- اتساع الاختلاف بين الطلاب وغير الطلاب في المواقف اللغوية.
- ظهور علاقة منهجية ومثيرة للاهتمام بين الموقف اللغوي والمستوى التعليمي للمتحدثين، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للمتحدثين زاد ميلهم إلى تفضيل العربية الفصيحة على العامية العراقية، والعكس صحيح؛ فكلما انخفض المستوى التعليمي للمتحدثين كانوا أقل تفضيلاً في موقفهم من العربية الفصيحة وأكثر تفضيلاً للعامية العراقية؛ إذ يمكن - بناءً على نتائج الدراسة - أن تنبأ بالمواقف العامة للناطقين بالعربية تجاه العربية الفصيحة أو العامية العراقية بالاستناد إلى مستواهم التعليمي.
- أظهرت الدراسة أن الطلاب ذوي التعليم الجامعي يقدرّون الفصيحة تقديراً كبيراً؛ لأنهم يعدونها لغة المعرفة والإبداع. ومع ذلك أظهرت بعض النتائج أن كثيراً من الطلاب لا يزدرون العامية العراقية أو يقللون من أهميتها، ويفضل غير الطلاب العامية العراقية على العربية الفصيحة؛ ويمكن أن يُردّ هذا إلى سهولة العامية مقارنة بصعوبة العربية الفصيحة، كما أن كثيراً من غير الطلاب يرون العامية العراقية رمزاً يعكس هويتهم الوطنية وثقافتهم، وأعربوا عن موقف متناقض تجاه الرغبة في هيمنة إحداهما على الأخرى (العربية الفصيحة أو العامية)، في حين كان الطلاب يؤيدون بوضوح هيمنة العربية الفصيحة.
- لم تسجل النتائج وجود اختلاف بين الذكور والإناث، وهذا يدعو إلى افتراض أن الموقف تجاه اللغة في المجتمع العراقي قد لا يتأثر كثيراً بالفروق الجنسية.
- أظهر الطلاب في الأقسام العربية والدينية المزيد من التأييد تجاه العربية الفصيحة، وكانوا أقل تفضيلاً للعامية العراقية من الطلاب في التخصصات الأخرى.

٣-٢- التعليق على الدراسات السابقة:

كشفت الدراسات السابقة عن مناطق اهتمام مختلفة ومتقاطعة في بعض أجزائها مع هذه الدراسة، إلا أنها تتفق جميعاً مع مجالها الموضوعي العام، وهو الكشف عن الاتجاهات أو المواقف نحو اللغة العربية.

أما أوجه الاختلاف فيمكن توضيحها في النقاط الآتية:

أولاً: المنهج المستخدم والأدوات:

اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الكمي «الوصفي المسحي»، أو التجريبي، أو العقلي استناداً إلى الاستبانات، أو المقابلات والملاحظات، أو الاختبارات، أو بالجمع بين أداتين أو أكثر. وحتى تلك الدراسات التي استخدمت المقابلات مثل: (دراسة الجرف، ٢٠٠٤) و(دراسة الشهراني، ٢٠١٩) اعتمدت في تحليلها على الطريقة الكمية من خلال حساب النسبة المئوية للإجابات، ولم تعتمد على التحليل النوعي.

لذلك قدّرنا أن من جوانب تميز هذه الدراسة استخدامها المنهج المختلط، القائم على الجمع بين المنهج الكمي بتطبيق الاستبانات وتحليلها إحصائياً، والنوعي من خلال المقابلات التي تسمح للمشاركين بمساحة أكبر من حرية التعبير، وصولاً لبيانات أكثر عمقاً وإجابات أكثر مصداقية، ومن ثم تحليلها تحليلاً نوعياً.

ثانياً: المجتمع والعينة:

استهدفت (دراسة مراد ٢٠٠٧م) و(دراسة سعيدات ٢٠١٠م) أفراد المجتمع الأردني والعراقي نساءً ورجالاً، ولم يكن الطلاب عينة رئيسة لهما، وكذلك (دراسة مهرة، ٢٠١٧) التي طبقت على أعضاء الهيئة التدريسية في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية في المجتمع الفلسطيني، ما يُظهر فجوة بحثية واضحة بين هذه الدراسات ودراسنا هذه على مستوى المجتمع والعينة معاً.

وأما على مستوى الدراسات المحلية التي استهدفت المجتمع السعودي:

- فقد بحثت (دراسة ابن حويس، ٢٠١٦) و(دراسة الشهراني، ٢٠١٩) في ميدان التعليم الطبي بوجه خاص؛ إذ طُبقت الأولى على (٥١) طالباً فقط من كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة القويعية، وطُبقت الثانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الطب في جامعتي: الملك خالد والملك عبد العزيز، بحيث تمحور موضوع البحثين حول الاتجاهات نحو تعليم الطب والعلوم باللغة العربية بوجه خاص، وهو ما يُظهر اختلافاً بينهما وهذه الدراسة على مستوى العينة وحدود الموضوع؛ إذ لا تتحدد هذه الدراسة بموضوع التعليم فضلاً على التعليم الطبي، بل تتجاوزه إلى فضاءات واسعة للاتجاهات نحو اللغة العربية.
 - ومع أن (دراسة المحمود، ٢٠١٧) أقرب الدراسات السابقة إلى موضوع هذه الدراسة ومجتمعها، فإنها طُبقت على جامعات الرياض تحديداً، واقتصرت على (٣٠٠) طالب فقط من طلابها الذكور دون الإناث.
 - أما (دراسة الجرف، ٢٠٠٤) فقد اقتصرت - في جانبها السعودي - على عينة من طالبات كلية اللغات والترجمة فقط، وكانت أسئلتها تدور على رأي العينة حول التعليم خاصة.
- ويتضح من العرض السابق أن هذه الدراسة جاءت لتكمل ما انتهت إليه الدراسات السابقة من جهة، ولتسدّ ما بدا لفريق البحث من فجوات في العينة والأدوات من جهة أخرى، وهي على هذا النحو تسعى لإلقاء مزيد من الضوء على:
- مجالات الدراسة: إذ لم تستهدف الدراسة الكشف عن الاتجاهات فحسب، بل تجاوزتها إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تلك الاتجاهات بمختلف أنواعها (من الناحية المعرفية والسلوكية والوجدانية وما يتفرع عنها من عوامل اجتماعية تواصلية، وتعليمية، وإعلامية واقتصادية).

- المنهج: وذلك باستخدام المنهج المختلط (الكمي والنوعي): وقد لاحظنا غلبة المنهج الكمي على الدراسات في هذا المجال، وندرة في البحوث التي تقوم على المنهج المختلط.
- المجتمع والعينة: إذ طُبِّقت الدراسة على ست جامعات سعودية تمثل عدداً من مناطق المملكة، من بينها جامعة أهلية واحدة، كما تضمن التطبيق شطري الطلاب والطالبات على حد سواء، بمعدل (٢٥٠٩) مشاركين من الجنسين في الإجابات على الاستبانات والمقابلات؛ ويعني ذلك تغطية مساحة موضوعية ومكانية وعددية أكبر بكثير مما وجدناه في الدراسات السابقة، وهذا يضمن تناول موضوع الاتجاهات من جوانب متعددة، وربما أعطى تمثيلاً أكبر وأصدق للمجتمع الأصلي للدراسة.
- وأخيراً: لقد أفاد فريق البحث من الدراسات السابقة في التأسيس لمشكلة البحث وبناء الإطار النظري، وتصميم أدوات البحث؛ إذ تنوعت الأدوات البحثية المستخدمة في تلك الدراسات، فظهرت الاستبانة واختبار المظهر المتجانس والاختبارات اللغوية والمقابلات، وهو ما أدى إلى إثراء أسئلة الاستبانة والمقابلات، وسيعتمد فريق البحث على نتائج الدراسات السابقة في تحليل وتفسير نتائج هذه الدراسة؛ للوصول إلى نتائج مرجوة، يمكن أن يُعتمد عليها في معرفة جزء مهم من واقعنا اللغوي.

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

١-٣- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تشخيص الواقع؛ لذلك اعتمد فريق البحث المنهج المختلط باعتباره المنهج الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، وهو المنهج الذي يُطبق فيه المنهج الكمي والمنهج النوعي معاً.

١-١-٣- المنهج الكمي (الوصفي المسحي):

وهو المنهج المستخدم للإجابة عن السؤال الأول لهذه الدراسة، ويُعرّف بأنه: «المنهج الذي يُستجوب بواسطته جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك لوصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها» (العساف، ٢٠١٠، ١٧٩).

٢-١-٣- المنهج النوعي:

وهو المنهج المستخدم للإجابة عن السؤال الثاني لهذه الدراسة ويُعرّف بأنه: منهجية بحث تُركّز على وصف الظواهر ووصفاً دقيقاً وعلى الفهم الأعظم لها، والسؤال المطروح في البحث النوعي سؤال مفتوح النهاية، ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة عن طريق الملاحظة، أو المقابلة، أو البحث في الوثائق. (غباري وآخرون، ٢٠١٥، ٣٣).

٢-٣- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الجامعات السعودية وطالباتها للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

٣-٣- عينة الدراسة:

بلغ مجموع عينة الدراسة (٢٥٠٩) من الطلاب والطالبات، اختيروا بطريقة العينة العشوائية البسيطة من جميع الكليات والمستويات الدراسية، ومن شطري: الطلاب والطالبات.

وقد وُزعت العينة على فئتين، الفئة الأولى (٢٣٢٧) طالباً وطالبة طُبِّقت عليهم أداة الاستبانة، والفئة الثانية (١٨٢) طالباً وطالبة شاركوا في المقابلات.

١-٣-٣- وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (١-٣)

توزيع الفئة الأولى من عينة الدراسة وفق بياناتهم الأساسية

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
الجامعة	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٤٣١	١٨,٥
	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	٣٠١	١٢,٩
	جامعة الملك عبدالعزيز	٣٢١	١٣,٨
	جامعة الباحة	٢٦٩	١١,٦
	جامعة الجوف	٤٤٤	١٩,١
	الجامعة العربية المفتوحة (جامعة أهلية)	٥٦١	٢٤,١
نوع الكلية (نوع التخصص)	أدبية / إنسانية	١٤٠٢	٦٠,٢
	علمية / تطبيقية	٩٢٥	٣٩,٨
المستوى الدراسي	من الأول إلى الرابع	٨٩٧	٣٨,٥
	من الخامس فأعلى	١٤٣٠	٦١,٥
التقدير	راسب	١٦	٠,٧
	مقبول	٢٢٤	٩,٦
	جيد	٧٧٧	٣٣,٤
	جيد جداً	٧٩١	٣٤,٠
	ممتاز	٤٢٢	١٨,١
	لم يحدد	٩٧	٤,٢

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	١١٧٥	٥٠,٥
	أنثى	١١٥٢	٤٩,٥
المجموع		٢٣٢٧	١٠٠

يلحظ من الجدول السابق أن توزيع أفراد العينة حسب بياناتهم الأساسية التي تمثل متغيرات الدراسة كان توزيعاً مناسباً لواقع المجتمع الأصلي؛ مما يزيد من نسبة تمثيل العينة للمجتمع، ويمكن من الوصول إلى نتائج أدق عن هذا المجتمع. ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

- متغير الجامعة: الفروق في أعداد الطلبة في جميع الجامعات الحكومية كان متقارباً إلى حد ما، وزاد في الجامعة العربية المفتوحة؛ لكونها الجامعة الأهلية الوحيدة الممثلة للجامعات الأهلية، وهو ما يعطي العينة تمثيلاً مقبولاً عن فئة الجامعات.
- نوع الكلية (التخصص): تُظهر الأرقام زيادة في عدد الطلاب من الكليات الإنسانية قياساً على عدد الطلاب في الكليات العلمية، وهذا أيضاً ممثل للمجتمع الأصلي عن فئة الكليات، حيث إنَّ عدد الكليات الإنسانية وأعداد طلابها وطالباتها في الجامعات أعلى منه في الكليات العلمية.
- المستوى الدراسي: تشير الأرقام إلى زيادة عدد الطلاب في المستويات العليا عنه في المستويات الأولى، وهو الأمر الذي يعطي إجابات الطلبة عمقاً أكثر عطفاً على السنوات التي أمضوها في الدراسة الجامعية؛ وهذا يزيد نسبة صدق إجاباتهم عن الأسئلة الخاصة بالتعليم والمناهج والأساتذة.
- التقدير (أو مستوى التحصيل): تركزت النسبة الكبرى من الطلاب في فئتي (جيد) و(جيد جداً)، وهي الفئة المتوسطة الممثلة لتقدير الطلاب الجامعيين

بوجه عام؛ إذ تزيد نسبتهم في المستوى المتوسط وتقل كلما ارتفع التقدير أو قل عن المتوسط.

— الجنس: تُظهر الأرقام في هذا المتغير التقارب الكبير بين فتي الذكور والإناث؛ وهذا يدل على حرص المنسقين في الجامعات على التوزيع المتساوي للاستبانات بين شطري الطلاب والطالبات، ومثل هذا الإجراء يدعم الوصول إلى تمثيل أكبر للمجتمع الأصلي عن كلتا الفئتين.

جدول رقم (٣-٢)

توزيع الفئة الثانية من عينة الدراسة وفق الجامعات

الجامعات	عدد العينة
جامعة الملك عبدالعزيز	٢٩
جامعة الباحة	٢٥
جامعة الجوف	٦٥
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٢٧
الجامعة العربية المفتوحة	٢٦
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	١٠
المجموع	١٨٢ طالبا وطالبة

وهي أعداد متقاربة إلى حد ما، يبدو معها توزيع هذه العينة متوازناً ومقبولاً، مع الإشارة إلى أن التفاوت النسبي ناشئ عن الطرف الخاص بكل جامعة مشاركة، وبالفريق البحثي المتعاون في جمع البيانات، فمثلاً يبدو انخفاض عدد الطلاب المشاركين من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مقبولاً لخصوصية هذه الجامعة التي تقتصر فيها الدراسة على فئة الطلاب دون الطالبات، وعلى التخصصات العلمية دون الإنسانية.

٣-٤- أدوات الدراسة:

٣-٤-١- الأداة الأولى:

وهي استبانة موجهة لطلاب الجامعات السعودية للإجابة عن السؤال الأول للبحث، ثم الكشف عن اتجاهاتهم نحو اللغة العربية من خلال ثلاثة محاور هي: الاتجاهات المعرفية، والاتجاهات الوجدانية، والاتجاهات السلوكية.

وقد صُممت الاستبانة اعتماداً على الدراسات السابقة، والأدبيات ذات العلاقة بموضوعها، وتكونت من جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: مقدمة تعريفية بالبحث وأهدافه والجهة المسؤولة عنه، إضافة إلى البيانات الأساسية للطالب والطالبة، التي تمثل متغيرات الدراسة، وهي: (الجامعة، الكلية، المستوى، المعدل التراكمي، الجنس).

الجزء الثاني: ويتضمن محاور الاتجاهات الثلاثة في (٢٨) عبارة، على النحو الآتي:

- الاتجاهات المعرفية لطلاب الجامعات السعودية وتكونت من (١٠) عبارات.
- الاتجاهات السلوكية لطلاب الجامعات السعودية وتكونت من (١٠) عبارات.
- الاتجاهات الوجدانية لطلاب الجامعات السعودية وتكونت من (٨) عبارات.

٣-٤-١-١- صدق الأداة:

أ. الصدق الظاهري:

صُممت الاستبانة في صورتها الأولية بـ (٥٩) عبارة تمثل جميع المحاور، ثم تأكد فريق البحث من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على عشرة محكمين من أساتذة الجامعات السعودية، ينتمون إلى تخصصات مختلفة مثلت: اللغة العربية

بتعدّد مجالاتها: التربية، علم الاجتماع، والإعلام. وقد أبدى المحكمون آراءهم في مدى وضوح عبارات الاستبانة ومدى أهميتها وتوافقها مع المحور الذي تنتمي إليه، وأضافوا ما رأوه مهماً من التعديلات المناسبة حذفاً أو إضافةً أو إعادةً صياغةً لبعض العبارات، فأخذت الاستبانة - بعد ذلك - صورتها النهائية مكونة من (٢٨) عبارة (انظر: ملحق الدراسة رقم (١)).

وقد صيغت الإجابة على كل عبارات الاستبانة وفق مقياس «ليكرت الخماسي» كالآتي:

جدول رقم (٣-٣)

تصنيف فئات الموافقة على عبارات الاستبانة وفق مقياس «ليكرت الخماسي»

مدى الفئات	فئات الموافقة
أكبر من ٤,٢٠ - ٥,٠٠	موافق بشدة
أكبر من ٣,٤٠ - ٤,٢٠	موافق
أكبر من ٢,٦٠ - ٣,٤٠	محايد
أكبر من ١,٨٠ - ٢,٦٠	غير موافق
١,٨٠ - ١,٠٠	غير موافق بشدة

ب. الصدق البنائي (الاتساق الداخلي) لأداة الدراسة:

طُبِّقت الاستبانة تطبيقاً قبلياً على عينة من المجتمع الأصلي بلغت (٧٥) مفردة / مشاركاً للتأكد من اتساقها الداخلي، ثم حُسب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للأداة، كما في الجداول التالية:

جدول (٣-٤)

درجات معامل ارتباط «بيرسون» بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه

المحور	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً	١	**٠,٤٠٤٦	٦	**٠,٣٦٣٤
	٢	**٠,٣٥٤٢	٧	**٠,٤٣٩٠
	٣	**٠,٦٢٨٨	٨	**٠,٤٠٩٣
	٤	**٠,٦٤٥٤	٩	**٠,٥٦٩٧
	٥	**٠,٥٠٣٩	١٠	**٠,٤٦٨٠
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً	١١	*٠,٢٥٩٤	١٦	**٠,٥٣٣٧
	١٢	**٠,٦٠٩٦	١٧	**٠,٣٤٢١
	١٣	**٠,٤١٣٧	١٨	**٠,٧٢٨٨
	١٤	**٠,٦٦٢٦	١٩	**٠,٦٥١٨
	١٥	*٠,٢٦٠٤	٢٠	**٠,٤٣٠١
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً	٢١	**٠,٥٩٦٦	٢٥	**٠,٣٣٣٨
	٢٢	**٠,٦٧١٣	٢٦	**٠,٤٤٤٦
	٢٣	**٠,٦١٩٨	٢٧	**٠,٣١٧٥
	٢٤	**٠,٥٢٨٨	٢٨	**٠,٤٩٥٠

* دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع المحور الذي تنتمي إليه لجميع أبعاد الاستبانة كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) أو (٠,٠١) فأقل؛ وهذا يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

جدول (٣ - ٥)

درجة معامل ارتباط « بيرسون » بين كل محور من المحاور مع الدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	المحور
**٠,٧٨٥٣	اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً
**٠,٩١٥٤	اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدائياً
**٠,٨٢٣٩	اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل محور من المحاور مع الاستبانة موجب ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل؛ وهذا يدل على صدق اتساقها مع الاستبانة.

٣-٤-١-٢- ثبات أداة الدراسة:

يُعرّف الثبات بأنه: ضمان الحصول على النتائج نفسها تقريباً إذا أعيد تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها من الأفراد، وهو ما يعني قلة تأثير عوامل الصدفة أو العشوائية على نتائج الاختبار (العساف، ٢٠١٠: ٣٣٣)؛ لذلك حُسِبَ الثبات عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbachs Alpha) على العينة العشوائية السابقة التي بلغت ٧٥ مفردة، وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (٣-٦)

درجة معامل ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً	١٠	٠,٦١
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً	١٠	٠,٦٥
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً	٨	٠,٥٨
الثبات الكلي للاستبانة	٢٨	٠,٨٢

يتضح من الجدول السابق، أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة بلغ (٠,٨٢) وهو معامل مرتفع؛ وهذا يدل على تمتّع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات، بحيث يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، والثقة بنتائجها.

٣-٤-٣- الأداة الثانية:

وهي مقابلة موجهة أيضاً لطلاب الجامعات السعودية لأجل الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة؛ لتحديد أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو اللغة العربية، وهي نوع من المقابلات المفتوحة والجماعية، يعطي أفراد العينة حرية أكبر في التعبير والنقاش والاتفاق والاختلاف للوصول إلى أكثر الإجابات مصداقية وعمقاً، وقد حددت المحاور الرئيسة لتلك الأسئلة بناء على النحو الآتي:

- الرجوع إلى الدراسات السابقة والأدبيات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في اللغة عموماً.
- حدد فريق البحث مجموعة من المحاور الرئيسة التي تُشكّل الإطار العام للمقابلة وتتجلى فيها العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات نحو اللغة العربية في محاورها الثلاثة (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية)؛ لتنسجم

مع تصنيف محاور الاستبانة الخاصة بقياس الاتجاهات، وقد أعد فريق البحث لهذا الغرض دليلاً باسم (دليل المنسق)، ووُزِعَ على جميع المنسقين في الجامعات المشاركة.

تضمّن الدليل تفصيلاً بمسؤوليات المنسق، وآلية عمله، كما تضمّن في الجزء الخاص بالمقابلات: ضوابط تشكيل عينة المقابلة، والمتطلبات الرئيسة، والتوصيات العلمية المقدمة من فريق البحث، والمحور الرئيس للمقابلة، واثنى عشر سؤالاً مقترحاً من فريق البحث لخدمة المحور الرئيس، مع إعطاء المنسق حرية التوسع في الأسئلة بشرط ارتباطها بالمحور.

وقد كان الهدف من هذا الدليل وضع أرضية موحدة لعمل المنسقين، وتقليص الفارق الذي قد ينتج عن اختلاف تخصصاتهم، وطبيعة كل جامعة.

— بُنيت المحاور الرئيسة للمقابلة بطريقة تمكّنها من تناول عدد من العوامل العامة المؤثرة في الاتجاهات نحو اللغة مثل: الدين والهوية، والتواصل الاجتماعي العام، وسوق العمل، والتعليم، والإعلام، وقد صيغت بطريقة تتيح للطلاب والطالبات أبعد مدى من الحرية في التعبير عن آرائهم، كما أتيح للمنسقين الذين سينفذون المقابلة حرية الصياغة والإضافة والتوسع في الأسئلة حسب حال كل مجموعة، وتسجيل ملحوظاتهم على إجابات الطلاب، وصورة تفاعلهم مع الأسئلة وإجاباتها.

٣-٤-٣- تطبيق الأدوات:

وَزَعَتِ الاستبانات ونُفِذَتِ المقابلات مع أفراد العينة وفق الخطوات الآتية:

— رشح فريق البحث منسقين اثنين من أعضاء هيئة التدريس في كل جامعة، يتولىان مهمة توزيع الاستبانات وإجراء المقابلات في شطري الطلاب والطالبات، نظراً لكبر حجم العينة المحددة، وتعدد الجامعات وتباعد أماكنها مما سيوفر وقتاً كبيراً للباحثين.

- أرسل مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية خطابات موقعة من أمينه العام إلى أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الجامعات المرشحة، يتضمن طلب الموافقة على تطبيق أدوات البحث في الجامعات، والموافقة على تعاون المنسقين المرشحين في تلك الجامعات مع المركز لإتمام تطبيق أدوات البحث بالشكل المأمول.
- رُود المنسقون بدليل المنسق مع خطاب التكليف [انظر ملحق الدراسة رقم (٢)]، وقد شمل الدليل توضيح هدف البحث، والإجراءات المطلوبة لتوزيع الاستبانة وإجراء المقابلات بالتفصيل، والمخرجات المطلوبة، وقد حدّدها الدليل بالآتي:
- العدد المطلوب من الاستبانات.
- تسجيلات مرئية كاملة للمقابلات مع الطلاب، وتسجيلات صوتية كاملة للمقابلات مع الطالبات.

٣-٥- الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات:

- بعد تطبيق أدوات الدراسة والحصول على البيانات المطلوبة من عينة الدراسة عولجت معالجة إحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)؛ للتمكن من تحليلها ومقارنتها وتفسيرها؛ وذلك باستخدام الأساليب الآتية:
- ١- التكرارات والنسب المئوية: لوصف أفراد عينة الدراسة وتحديد نسب استجاباتهم.
 - ٢- المتوسط الحسابي: لترتيب استجابات أفراد عينة الدراسة.
 - ٣- الانحراف المعياري: لتحديد مدى تجانس الاستجابات.
 - ٤- معامل ارتباط (بيرسون): لقياس الصدق الداخلي لأداة الدراسة.
 - ٥- معامل ثبات « ألفا كرونباخ »: لقياس ثبات أداة الدراسة.
 - ٦- اختبار (ت) T-test لبيان الفروق حول استجابات عينة الدراسة وفقاً للمتغير الثنائي.
 - ٧- اختبار تحليل التباين الأحادي (one – way analysis of variance)، واختبار (Scheffe) لبيان الفروق بين استجابات أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الثلاثية التصنيف.

الفصل الرابع

الدراسة الكمية



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

يجيب هذا الفصل عن أسئلة الدراسة مستعيناً بالبيانات، وما أجري عليها من عمليات إحصائية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

٤-١- السؤال الرئيس:

ما اتجاهات الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؟

يستعرض الجدول أدناه المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لمحاور اتجاهات الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

جدول رقم (٤-١)

المحاور	المتوسط* الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً	٣,٤٥	٠,٤٩	١	موافق
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً	٣,١٣	٠,٥٣	٣	محايد
اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً	٣,١٥	٠,٦١	٢	محايد
الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية	٣,٢٥	٠,٤٥		محايد

* المتوسط من ٥ درجات

يتضح من الجدول رقم (٤-١) أن أكثر اتجاهات الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية نحو اللغة العربية جاءت بالحياد بمتوسط قدره (٣,٢٥ من ٥)، وأن أكثر اتجاهاتهم إيجابية نحو اللغة العربية جاءت معرفية في المرتبة الأولى بمتوسط قدره (٣,٤٥ من ٥)،

وسلوكية في المرتبة الثانية بمتوسط قدره (٣,١٥ من ٥)، ووجدانية في المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (٣,١٣ من ٥).

ومع أن الاتجاه المعرفي جاء في المرتبة الأولى - كما أسلفنا - فإن ثمة فرقاً بينه وبين بقية الاتجاهات، ومردّ تقدمه إلى ارتباط اللغة بالهوية، وتحديدًا بالدين بوصفه أهمّ مكوناتها؛ وما من شك في أن لهذا الجانب أثراً عميقاً في تقدّم الاتجاه المعرفي، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة النوعية التي بينت إيجابية الجانب المعرفي - كما سيأتي -.

أمّا اتجاهات الطلاب والطالبات فجاءت سلوكياً بالحياد؛ وقد يكون ذلك طبيعة متطلبات سوق العمل التي تعطي اللغة الإنجليزية امتيازاً متنامياً مع الوقت، ليضعف هذا العامل الشعور بالحاجة إلى اللغة العربية، أو بأهميتها في الجانب العملي الحيّاتي.

وأما الاتجاه الوجداني فقد جاء تابعاً للاتجاه السلوكي؛ إذ بدت مشاعر الطلاب والطالبات تميل إلى الاتساق مع نظرهم إلى اللغة بوصفها أداة للاستعمال، وليست قيمة حافظة للهوية والثقافة؛ لذلك عبرت استجاباتهم عن الفخر والاعتزاز عند اكتسابهم اللغة الإنجليزية، وعن الشعور بالتقدير الذاتي الذي يفتقدونه حين يتحدثون بالعربية. وهذا ما بينته الدراسة النوعية حين كشفت عن ترسخ الصورة النمطية ببعدها الوجداني من خلال الشعور بـ (تكلف المتحدث بالعربية الفصحى وغرابته، مقابل الشعور بالتفوق / الإعجاب / الفخر / الثقة عند المتحدث بالإنجليزية أو تجاه من يتحدث بها).

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج (دراسة ابن حويس، ٢٠١٦) التي كشفت أن مواقف طلاب كليات العلوم الطبية التطبيقية محايدة من اللغة العربية، ومرتفعة الإيجابية من اللغة الإنجليزية، كما بينت المواقف غير المباشرة أن منزلة اللغة الإنجليزية أعلى من منزلة اللغة العربية.

السؤال الفرعي الأول:

ما اتجاهات طلاب الجامعات السعودية وطالباتها نحو اللغة العربية معرفياً؟

يتناول الجدول أدناه المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة عن اتجاهاتهم نحو اللغة العربية معرفياً:

جدول رقم (٤-٢)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٣	استخدام اللغة العربية الفصحى في التعليم يرفع الحصيلة اللغوية الفصحى لدى الطلاب	٤,٢٦	٠,٩١	١	موافق بشدة
٤	من المؤكد عندي أنَّ اللغة العربية الفصحى تعبر جيداً عن إنسان العصر الحديث	٣,٨٥	١,٠٤	٢	موافق
١٠	إتقان اللغة العربية يؤثر إيجاباً في مستوى التحصيل الدراسي عامة	٣,٧٩	١,١٨	٣	موافق
٨	أعتقد أن استعمال العامية في الكتابة الأكاديمية أمر صعب	٣,٦٩	١,١٨	٤	موافق
١	أؤيد منع استخدام العامية في التعليم	٣,٢٨	١,٢٠	٥	محايد
٥	أرى أن القول بغربة اللغة العربية الفصحى إذا قلَّ استخدامها مبالغ فيه	٣,٢٤	١,٠٤	٦	محايد
٧	أعتقد أنَّ الشعر الشعبي يضع حاجزاً بين المجتمعات العربية	٢,٩٤	١,٠٤	٧	محايد
٦	يتعارض استخدامي للغة الإنجليزية في جميع جوانب حياتي مع انتمائي للمملكة العربية السعودية	٢,٩٢	١,٢٤	٨	محايد

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢	أشعر بالثقة في فكر العلماء والمفكرين إذا تحدّثوا بلغة أجنبية	٢,٨٤	١,١٧	٩	محايد
٩	أرى ضرورة استخدام العامية في المحافل العلمية والمؤتمرات	٢,٦٢	١,٢٩	١٠	محايد
المتوسط العام للمحور ^(١)		٣,٤٥	٠,٤٩		موافق

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول رقم (٤-٢) أن أفراد عينة الدراسة (طلاب الجامعات السعودية وطالباتها) يميلون إلى الموافقة على الاتجاه المعرفي نحو اللغة العربية بمتوسط (٣,٤٥ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، التي تشير إلى خيار «موافق» في أداة الدراسة.

ومن خلال الجدول يتضح أن ثمة تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة على الاتجاهات المعرفية نحو اللغة العربية؛ إذ تراوحت متوسطات موافقتهم بين (٢,٦٢ و ٤,٢٦)، وهي متوسطات تقع في الفئتين الثالثة والخامسة من فئات المقياس الخماسي اللتين تشير إلى (محايد / موافق بشدة) في أداة الدراسة.

في حين أظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على واحد من الاتجاهات المعرفية نحو اللغة العربية، يتمثل في العبارة رقم (٣)، وهي: «استخدام اللغة العربية الفصحى في التعليم يرفع الحصيلة اللغوية الفصحى لدى الطلاب»، بمتوسط (٤,٢٦ من ٥). وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي جاء فيها استخدام

(١) نشير هنا إلى أن حساب المتوسط الحسابي نأخذ عن منح العبارات السلبية قيمةً معكوسة على مقياس ليكرت الخماسي، وينطبق هذا على حساب المتوسط العام لمحوري: الاتجاهات الوجدانية والسلوكية أيضاً.

اللغة العربية في مجالات التعليم في المرتبة الثانية لدى الشباب، وهو ما أكدته أيضاً الدراسة النوعية؛ إذ أشارت إلى أن اتجاهات طلاب الجامعات نحو اللغة العربية إيجابية على المستوى المعرفي.

وتتفق النتيجة العامة للجدول مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي توصلت إلى أن اتجاهات الطلاب نحو اللغة العربية إيجابية على المستويين: المعرفي والعاطفي. ويمكن تفسير هذا التباين بأن لدى الطلاب اتجاهات إيجابية معنوية نحو اللغة العربية حين يتعلق الأمر بالهوية وبصورة خاصة في جانبها المتعلق بالدين، في حين نلمس تأثيراً في هذا الاتجاه حين يتعلق الأمر بالجانب العلمي؛ إذ يرى كثير منهم أن اللغة العربية بحاجة إلى مزيد من الحيوية والتطوير في مواكبة مستجدات العلوم والتقنية والمعارف، ويتأكد هذا حين نجد أن العينة في (دراسة الجرف، ٢٠٠٤) أرجعت تفضيلها للتعليم بالإنجليزية إلى أسباب علمية وتعليمية ومهنية واجتماعية، تنطلق من أن التعليم باللغة الإنجليزية أكثر كفاءة ونفعاً.

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة يميلون إلى الموافقة على ثلاثة من الاتجاهات المعرفية نحو اللغة العربية، تتمثل في العبارات رقم (٤، ١٠، ٨)، التي رُتبت هنا تنازلياً - حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها - على النحو الآتي:

- ١- جاءت العبارة رقم (٤)، وهي: «من المؤكد عندي أن اللغة العربية الفصيحة تعبر جيداً عن إنسان العصر الحديث» في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٨٥ من ٥)، وهذه النتيجة تتفق مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي أكدت إيجابية الاتجاه المعرفي نحو اللغة العربية الفصحى لدى طلبة الجامعات السعودية، لكنها تخالف نتائج أخرى في الدراسة نفسها، التي ترى أن اللغة العربية الفصحى ترتبط في السياق التعليمي بتعليم الدين والأدب، وتبدو ضعيفة الاتصال بالعلوم الحديثة والتقنية، وتبعاً لذلك رأى المشاركون في العينة أن دراسة العربية مملة، وهذه النتيجة تمثلها جملة من

الدراسات السابقة - كدراستي: (الجرف، ٢٠٠٤) و(ابن حويس، ٢٠١٦) - التي تؤكد أن أفراد عيناتها ينظرون إلى العربية بوصفها لغة صالحة لتعليم الدين والأدب فقط. وهي مجالات معرفية لا تتصل - رغم أهميتها - بالشق الحديث من منظومة العلوم والمعارف.

٢- جاءت العبارة رقم (١٠)، وهي: «إتقان اللغة العربية يؤثر إيجاباً في مستوى التحصيل الدراسي عامة» في المرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٩ من ٥). وهذه العبارة تتفق مع (دراسة ابن حويس، ٢٠١٦) في جانبها التجريبي؛ إذ أكدت أن ثمة فروقاً في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية التي درست المقرر باستعمال اللغة العربية؛ وذلك يعود لتأثير اللغة المستعملة في التدريس. كما أن التعلم عادة باللغة الأم يمكن المعلم من الإتقان والتحصيل والكفاءة التعليمية بدرجة أكبر من التعلم باللغات الأجنبية.

ومن أسباب ذلك - من وجهة نظر العينة - أن المدارس الدولية «الإنجليزية» أكثر جودة في التعليم، ويمكن تفسير هذا بأن أغلب عينة دراسة الجرف من طلبة كلية اللغات والتخصصات التطبيقية التي تدرس اللغة الإنجليزية، وهذا يؤكد تأثير اللغة التي يتعلم بها الطالب في تشكيل اتجاهاته المعرفية تجاه اللغات الأخرى.

٣- جاءت العبارة رقم (٨)، وهي: «أعتقد أن استعمال العامية في الكتابة الأكاديمية أمر صعب» في المرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦٩ من ٥). وتتسق هذه النتيجة مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) في أن تصورات الطلاب المباشرة نحو العامية كانت تميل إلى السلبية في الجانب المعرفي وذلك في مقابل تصوراتهم الإيجابية نحو الفصحى في الجانب نفسه. وتتسق هذه النتيجة مع العبارة التاسعة التي أظهرت حيادية أفراد العينة تجاهها، وهي: «أرى ضرورة استخدام العامية في المحافل العلمية والمؤتمرات» بمتوسط (٢,٦٢ من ٥)، فهي

ترسخ النظرة الدونية لاستخدام العامية في المحافل العلمية والكتابة الأكاديمية، وتعزز مكانة الفصحى بوصفها هوية الأمة، واللغة المناسبة للاستخدام في مثل هذه المجالات التي يمكن وصفها بـ (الرسمية). ويظهر هذا في حال المقارنة بين الفصحى والعامية، أما إذا أضفنا إلى ذلك اللغة الإنجليزية فإن النتيجة تذهب لصالح الأخيرة، وهذا ما أكدته النتيجة المتدنية لعبارة «يتعارض استخدامي للغة الإنجليزية في جميع جوانب حياتي مع انتمائي للمملكة العربية السعودية»، بمتوسط (٢,٩٢ من ٥)، حيث يرى أفراد العينة أن استخدام الإنجليزية في مختلف جوانب الحياة التعليمية والعلمية والتواصلية لا يؤثر في هويته العربية. وتختلف هذه النتيجة إلى حد ما عن العبارة رقم (١)، وهي: «أؤيد منع استخدام العامية في التعليم». كما سيأتي.

كما بينت النتائج أن: أفراد عينة الدراسة يميلون للحياد حول ستة من الاتجاهات المعرفية نحو اللغة العربية، تتمثل في العبارات رقم (١، ٥، ٧، ٦، ٢، ٩)، التي رُبّت تنازلياً - حسب حيادية أفراد عينة الدراسة حولها - على النحو الآتي:

- ١- جاءت العبارة رقم (١)، وهي: «أؤيد منع استخدام العامية في التعليم» في المرتبة الأولى من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٣,٢٨ من ٥). وهذه النتيجة وإن كانت حيادية إلا أنها ذات حياد عالٍ أقرب إلى الموافقة، وتكاد تتفق مع (دراسة مراد، ٢٠٠٧) التي أظهرت أن أفراد العينة يقدّرون الفصحى في مقابل العامية في مجال التعليم. وتتسق هذه النتيجة مع العبارة رقم (٨)، وهي: «أعتقد أن استعمال العامية في الكتابة الأكاديمية أمر صعب»، المشار إليها أعلاه. بالرغم من تفاوت الاستجابة قليلاً تجاه العبارتين، وهذا يبين أن العينة ذات اتجاه حيادي عالٍ نحو عدم قبول استخدام العامية في التعليم، ولكنها إيجابية أكثر تجاه أن ثمة صعوبة في استخدام العامية في الكتابة الأكاديمية، ومرد ذلك - فيما يبدو - إلى أن العامية ليست مهياًة للكتابة الأكاديمية، وليس لأنها غير مناسبة للتعليم.

٢- جاءت العبارة رقم (٥)، وهي: «أرى أن القول بغربة اللغة العربية الفصحى إذا قلّ استخدامها مبالغ فيه» بالمرتبة الثانية من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٣,٢٤ من ٥). وهذا يبين أن أفراد العينة لا يربطون حياة العربية باستخدامها؛ اعتماداً على أن اللغة العربية تملك مجالات استخدام لا تنازعها فيه العامية أو الإنجليزية، وهو مجال الدين (دراسته أو ممارسته)، إضافة إلى أنها اللغة الأم واللغة الرسمية في البلد، وهذا يمنحها حصانة ضد الاغتراب اللغوي. ولكن مما لا شك فيه أن اللغة إذا أزيحت عن الاستخدام فإنها تفقد حياتها رويداً رويداً، ومن المهم التأكيد على أن الاستخدام عامل حيوي ومهم في حياة اللغات ونموها واستمرارها.

٣- جاءت العبارة رقم (٧)، وهي: «أعتقد أن الشعر الشعبي يضع حاجزاً بين المجتمعات العربية» في المرتبة الثالثة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٩٤ من ٥). وهذه النتيجة - وإن كانت محايدة - إلا أنها تقترب من الموافقة، وتتفق مع دراسة (سعيدات، ٢٠١٠)، التي أكدت أن أفراد العينة يقدرّون الفصحى أكثر من العامية لأسباب عديدة، منها أنها توحد العرب، وهي الوسيلة الوحيدة للتواصل مع أشقائهم العرب من الدول الأخرى. وهذا يعزز الاتجاه إلى أن المواطن العربي يرى في اللغة الفصحى وسيلة التواصل مع أشقائه العرب من الدول الأخرى، وأن اللهجات الدارجة تمثل حواجز وعوائق اتصالية بين الشعوب العربية. ولكن هذه النتيجة تخالف ما قرّره الدراسة النوعية من أن التواصل في الفضاء العام يأتي لمصلحة العامية، باعتبارها لغة التواصل الشخصي؛ ومن ثم يرسخ هذا مزيداً من العزلة للعربية الفصحى، فالإنجليزية تقصّيها من الجانب التعليمي، والعامية تقصّيها من الجانب التواصل.

٤- جاءت العبارة رقم (٦)، وهي: «يتعارض استخدامي للغة الإنجليزية في جميع جوانب حياتي مع انتمائي للمملكة العربية السعودية» في المرتبة الرابعة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٩٢ من ٥). وتتوافق

هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي عكست اهتمام الباحثين باللغة الإنجليزية.

كما تتفق مع (دراسة الجرف، ٢٠٠٤) التي أظهرت أن أفراد العينة ينظرون بتقدير للغة الإنجليزية، يعبر عن انبهار بها، وحرص على تعلمها وتعليمها الأبناء، مقابل نظرة دونية إلى اللغة العربية، وشعور بالعجز حيالها.

٥- جاءت العبارة رقم (٢)، وهي: «أشعر بالثقة في فكر العلماء والمفكرين إذا تحدّثوا بلغة أجنبية» في المرتبة الخامسة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٨٤ من ٥)، وهذه النتيجة تمثل منطلقاً مهماً لإعادة النظر في لغة التدريس لدى المعلمين، وكذلك لغة التحدث لدى العلماء والمفكرين، فهم يمثلون القدوة، ولذلك لم يظهر أفراد العينة موافقة لهذه العبارة؛ وهذا يعبر عن ثقتهم بالعالم أو المفكر أياً كانت لغته، عربية أو أجنبية، وهذا يحمل مفكري الأمة وعلمائها ومعلميها وكتّابها مسؤولية تصحيح الصورة الذهنية عن اللغة العربية بتحدّثهم بها في المحافل العلمية، كما يحمل عامة الناطقين الذين يمثلون الدول العربية في المحافل الدولية عبء تحسين صورتها لدى الأجيال الناشئة، من خلال التحدث بها، ولا سيما أنها من اللغات الرسمية المعترف بها لدى الأمم المتحدة.

٦- جاءت العبارة رقم (٩)، وهي: «أرى ضرورة استخدام العامية في المحافل العلمية والمؤتمرات» في المرتبة السادسة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٦٢ من ٥)، وكما أشرنا في الفقرة رقم (٣)، فإن استجابة العينة إيجابية فيما يتعلق باستخدام اللغة الفصحى في التعليم، ونتيجة العبارة رقم (٩) حيادية باستجابة منخفضة تجاه استخدام العامية في المحافل العلمية والمؤتمرات، وهذا يؤكد الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة تجاه استخدام الفصحى في التعليم، ويرسخ النظرة الدونية للعامية في هذا السياق. ولكن لأن المحافل العلمية والمؤتمرات تجمع بين جانبين، هما: الجانب العلمي والجانب التواصل، فقد جاءت استجابة العينة محايدة في العبارة.

٣-٤- السؤال الفرعي الثاني:

ما اتجاهات طلاب الجامعات السعودية وطالباتها نحو اللغة العربية وجدانياً؟

يتناول الجدول المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة عن اتجاهاتهم نحو اللغة العربية وجدانياً:

جدول رقم (٣-٤)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٥	أتمنى أن أتحديث اللغة الإنجليزية جيداً	٤,٤٣	٠,٨٧	١	موافق بشدة
١٤	أستمتع بالنصوص العربية إذا كانت بلغة فصيحة	٣,٩٩	١,٠٤	٢	موافق
١٣	لا يعجبني المتحدث الذي يستخدم بعض المفردات الإنجليزية أثناء الحديث بالعربية لإظهار تميزه	٣,٩٥	١,٣٠	٣	موافق
٢٠	من المؤكد لدي أن استخدام اللغة الإنجليزية مهم لنجاح عمليات التطوير والتنمية في السعودية	٣,٩٤	١,١٢	٤	موافق
١٩	يعجبني الأستاذ الذي يستخدم اللغة العربية الفصيحة في قاعة الدراسة	٣,٩١	١,٠٨	٥	موافق
١٢	أحب القصائد الفصيحة التي تذيب الفوارق بين اللهجات العربية	٣,٨١	١,١٩	٦	موافق
١٧	أنزعج ممن يخطئ كثيراً في استخدامه للغة العربية الفصيحة	٣,٦٤	١,١٥	٧	موافق
١١	أتوقع أن ينتقدني الناس إذا تحدّثت معهم بالعربية الفصيحة	٣,٦١	١,١٧	٨	موافق

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١٦	يعجبني أن يشجع الإعلام في المملكة المحافظة على اللهجات العامية	٣,٢٥	١,١٨	٩	محايد
١٨	أستمتع بالكتب والمجلات التي تستخدم العامية أكثر من تلك التي تستخدم العربية الفصحى	٢,٧٨	١,٢٢	١٠	محايد
المتوسط * العام للمحور		٣,١٣	٠,٥٣		محايد

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول رقم (٤-٣) أن أفراد عينة الدراسة (طلاب الجامعات السعودية وطالباتها) يميلون إلى الحياد في اتجاهاتهم الوجدانية نحو اللغة العربية بمتوسط (٣,١٣ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار «محايد» في أداة الدراسة.

وهذه النتيجة تختلف مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي رصدت اتجاهًا إيجابيًا لدى أفراد العينة تجاه اللغة العربية الفصحى في الجانب المعرفي والعاطفي «الوجداني»، وكذلك (دراسة الشهراني، ٢٠١٩) التي رصدت اتجاهًا إيجابيًا نحو مكانة اللغة العربية.

ومن خلال النتائج يتضح أن ثمة تفاوتًا في موافقة أفراد عينة الدراسة حول الاتجاهات الوجدانية نحو اللغة العربية؛ إذ راوحت متوسطات موافقتهم ما بين (٢,٧٨ و ٤,٤٣)، وهي متوسطات تقع في الفئتين الثالثة والخامسة من فئات المقياس الخماسي، اللتين تشير إلى (محايد / موافق بشدة) في أداة الدراسة.

وأُسفرت النتائج عن أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشدة على واحدة من بنود الاتجاهات الوجدانية نحو اللغة العربية، تتمثل في العبارة رقم (١٥)، وهي: «أتمنى أن أتحدث اللغة الإنجليزية جيدًا» بمتوسط (٣,٤٣ من ٥). وتبين هذه النتيجة الاتجاه

الوجداني العام للطلاب والطالبات، المتمثل في تقدير اللغة الإنجليزية، والنظرة إليها باعتزاز وتقدير وإعجاب. وهو ما أكدته الدراسة النوعية في إشاراتها إلى أن ثمة «رغبة في تعلم الإنجليزية لتحقيق أهداف خاصة كتطوير الذات، والتعليم، والعمل، والسفر والسياحة». وهذا يدفعهم إلى «الجدية في تعلم الإنجليزية والبحث عن طرائق أفضل لتعلمها من خلال التعلم الذاتي»، وفي مقابل ذلك يضعف تعلم العربية الفصحى؛ لقلة مجالات استخدامها. وتتوافق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه (دراسة المحمود، ٢٠١٧) في استخدام اللغة الإنجليزية في التفاعل الاجتماعي والإعلام. وفي المقابل يرى أفراد العينة أن العربية الفصحى ضعيفة الاتصال بالعلوم الحديثة، بل يرون أن دراستها مملة.

وأوضحت النتائج أيضاً أن أفراد عينة الدراسة موافقون على سبعة بنود من الاتجاهات الوجدانية نحو اللغة العربية، تتمثل في العبارات رقم (١٤، ١٣، ٢٠، ١٩، ١٢، ١٧، ١١)، وقد رُتبت تنازلياً - حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليها - على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة رقم (١٤)، وهي: «أستمتع بالنصوص العربية إذا كانت بلغة فصيحة» في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩٩ من ٥)، وتتوافق هذه النتيجة مع (دراسة العبد الحق والصمدي، ٢٠٠١) التي أظهرت عينتها أن اللغة العربية أجمل تعبيراً من اللغة الإنجليزية، وهذا يمنح اللغة العربية الفصحى المزية على اللغة الإنجليزية - كما أكدته دراسة العبد الحق والصمدي - وعلى العامية - كما أكدته (دراسة مراد، ٢٠٠٧) -.

٢- جاءت العبارة رقم (١٣)، وهي: «لا يعجبني المتحدث الذي يستخدم بعض المفردات الإنجليزية أثناء الحديث بالعربية لإظهار تميّزه» بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩٥ من ٥). ولعل عدم الإعجاب هنا لا يرجع إلى استخدام مفردات من اللغة الإنجليزية؛ إنما يرجع لكون المتحدث يريد التمييز بالتحدث بها، وقد لا يكون في الأصل ممن يمجّدونها. ويؤيد هذا أن النتائج عامة تبين إعجاب أفراد العينة بمن يتحدث باللغة الإنجليزية، وتقديرهم له، ونظرتهم له بإعجاب.

٣- جاءت العبارة رقم (٢٠)، وهي: «من المؤكد لدي أن استخدام اللغة الإنجليزية مهم لنجاح عمليات التطوير والتنمية في السعودية» في المرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩٤ من ٥). وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة العبد الحق والصمدي، ٢٠٠١) التي أكدت أن ثمة حاجة للغة الإنجليزية لعدة أهداف، ومنها: التقدم بالتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، وهذا يعكس النظرة العامة للتنمية، التي تحتل اللغة الإنجليزية فيه قصب السبق.

٤- جاءت العبارة رقم (١٩)، وهي: «يعجبني الأستاذ الذي يستخدم اللغة العربية الفصحى في قاعة الدراسة» في المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٩١ من ٥). وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة مهرة، ٢٠١٧)، التي أكدت وجود اتجاهات إيجابية لدى المحاضرين نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في محاضراتهم الجامعية، ولا سيما المحاضرين المتخصصين في العلوم الإنسانية. وبالمقارنة مع نتيجة العبارة رقم (١) التي تمثل اتجاهاً معرفياً لدى أفراد العينة، ونصها: «أؤيد منع استخدام العامية في التعليم»، واتجاه العينة كان محايداً، ولكن بمتوسط عالٍ وهو (٣,٢٨). وهذا يبين أن اتجاه أفراد العينة يغلب عليه عدم قبول العامية في التعليم، وإن تفاوت هذا الاتجاه قليلاً في استجابة العينة للعبارات المعبرة عنه.

٥- جاءت العبارة رقم (١٢)، وهي: «أحب القصائد الفصحى التي تذيب الفوارق بين اللهجات العربية» في المرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٨١ من ٥). وتتسق هذه النتيجة مع العبارة رقم (٧) التي تمثل اتجاهاً معرفياً لدى أفراد العينة، ونصها: «أعتقد أن الشعر الشعبي يضع حاجزاً بين المجتمعات العربية»، فهي تبين الاتجاه الوجداني الداعم للاتجاه المعرفي في الموقف من الشعر الشعبي والشعر الفصيح، ولا سيما ما يمثلته من عامل مهم من عوامل التواصل بين الشعوب العربية، وهذا

يعكس رغبة المواطن العربي في تجسير عوامل التواصل بين مختلف الأشتاء العرب، وإذابة الحواجز التي تقلل من التبادل الثقافي والمعرفي بينهم.

٦- جاءت العبارة رقم (١٧)، وهي: «أنزعج ممّن يخطئ كثيراً في استخدامه اللغة العربية الفصحى» في المرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦٤ من ٥). وهذه النتيجة تعزز الاتجاه الوجداني الإيجابي لدى أفراد العينة، التي توحى بأهمية الحفاظ على اللغة العربية سليمة من كل ما يشوّه استرسالها كالعامية أو الألفاظ الأجنبية كما في العبارة رقم (١٣). ولكن من ناحية أخرى، فقد يكون هذا دافعاً لعزوف الشباب عن النطق بالفصحى تجنباً للوقوع في الخطأ، ولا سيما مع ضعف دوافع تعلم العربية الفصحى، وهو ما أشارت إليه (دراسة المحمود، ٢٠١٧).

٧- جاءت العبارة رقم (١١)، وهي: «أتوقع أن ينتقدي الناس إذا تحدّثت معهم بالعربية الفصحى» في المرتبة السابعة من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦١ من ٥). وهذا يتفق مع (دراسة سعيدات، ٢٠١٠) التي بينت أن ٥٤٪ من عينة البحث ادّعوا أن استخدامهم الفصحى يجعل الناس يسخرون منهم، أو لا يهتمون بهم، وأن ٩٪ قرروا التوقف عن استخدام الفصحى لهذا السبب.

٨- ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة (طلاب الجامعات السعودية وطالباتها) محايدون حول اثنين من بنود الاتجاهات الوجدانية نحو اللغة العربية، يتمثلان في العبارتين رقم (١٦، ١٨)، اللتين رُتبتا تنازلياً - حسب حيادية أفراد عينة الدراسة حولهما - على النحو الآتي:

٩- جاءت العبارة رقم (١٦)، وهي: «يعجبني أن يشجع الإعلام في المملكة المحافظة على اللهجات العامية» في المرتبة الأولى من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٣,٢٥ من ٥) إلا أن الانحراف المعياري يكشف عن تنوع في مواقف أفراد العينة حولها.

١٠- جاءت العبارة رقم (١٨)، وهي: «أُستمتع بالكتب والمجلات التي تستخدم العامية أكثر من تلك التي تستخدم العربية الفصحى» في المرتبة الثانية من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٧٨ من ٥) الذي يُعدّ متوسطاً متدنياً؛ وهذا يجعله قريباً من عدم الموافقة.

وهذه النتائج تختلف مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي بينت أن المشاركين أظهروا إيجابية تجاه العربية الفصحى مقابل العامية، فاستخدامها في الإعلام أكثر جماًلاً من العامية، كما أن القنوات المرموقة لا تستخدم سوى العربية الفصحى، إلا أنهم يفضلون تلقي المواد باللغة الإنجليزية، وفسرهما باحترافية الإعلام باللغة الإنجليزية.

وقد بيّنت الدراسة النوعية أن للمشاركين ميولاً متباينة في استخدام الفصحى والعامية والإنجليزية. ففي حين كانت ميولهم إيجابية في استخدام العامية في الفضاء العام، وفي الإعلام الترفيهي، جاءت النتيجة في الأعمال الدرامية والسينمائية لصالح الإنجليزية. وتفسير ذلك أن الطلاب ينظرون إلى الإنجليزية الإعلامية بوصفها لغة للتعلم والتواصل أيضاً، وليس مجرد احترافية الإعلام المقدم باللغة الإنجليزية. وأما في جانب المسلسلات التاريخية والتعليق الرياضي، فقد كانت ميولهم إيجابية لصالح الفصحى؛ لمناسبتها للسياق التاريخي، وقدرتها على الوصول إلى المتلقي العربي.

٤-٤. السؤال الفرعي الثالث:

ما اتجاهات طلاب الجامعات السعودية وطالباتها نحو اللغة العربية سلوكياً؟

يتناول الجدول أدناه المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية سلوكياً

جدول رقم (٤-٤)

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢٧	سهولة التواصل باللغة الإنجليزية في المستشفيات وأماكن العمل والمطاعم سبب استخدامي لها	٣,٧٥	١,١٦	١	موافق
٢٨	من واجبي إجادة اللغة العربية كما كان يتحدث بها العرب في العصور الإسلامية الأولى	٣,٦١	١,١٧	٢	موافق
٢٤	أستمع إلى البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى	٣,٣٧	١,١٢	٣	محايد
٢٣	يمكنني التعبير عن مشاعري عندما أتحدث باللهجة العامية فقط	٣,٣٥	١,٢٨	٤	محايد
٢١	أجد في نفسي الرغبة لتجنب استخدام المفردات العربية الفصحى في حديثي اليومي	٢,٨٩	١,٢٠	٥	محايد
٢٥	أحرص على استخدام اللغة الفصحى لأثبت تفوقي على الآخرين	٢,٨٥	١,٢٠	٦	محايد
٢٢	أنفر من مشاهدة المواد الإعلامية (مسلسلات وأفلام وبرامج وثائقية) التي تستخدم العربية الفصحى	٢,٥٢	١,٢٧	٧	غير موافق

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
٢٦	أكتب الكلمات العربية بحروف إنجليزية للتواصل مع أصدقائي وفق لغة مفهومة بيننا	٢,١٤	١,٢٦	٨	غير موافق
	المتوسط* العام للمحور	٣,١٥	٠,٦١		محايد

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول رقم (٤-٤) أن: أفراد عينة الدراسة (طلاب الجامعات السعودية وطالباتها) محايدون حول بنود الاتجاهات السلوكية نحو اللغة العربية بمتوسط (٣,١٥ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠)، التي تشير إلى خيار «محايد» في أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن ثمة تفاوتاً في موافقة أفراد عينة الدراسة على الاتجاهات السلوكية نحو اللغة العربية؛ إذ تراوحت متوسطات موافقتهم من (٢,١٤ إلى ٣,٧٥)، وهي متوسطات تقع في الفئتين الثانية والرابعة من فئات المقياس الخماسي، اللتين تشيران إلى (غير موافق / موافق بشدة) في أداة الدراسة.

وجميع الدراسات السابقة - كدراسات: (الشهري، ٢٠١٩)، و(المحمود، ٢٠١٧)، وابن حويس، ٢٠١٦)، و(الجرف، ٢٠٠٤) - أشارت في نتائجها إلى سلبية نحو الاتجاهات السلوكية للغة العربية، وإيجابية نحو اللغة الإنجليزية. وإذا نظرنا في عبارات الجدول رقم (٤-٤) نجد أن أفراد العينة موافقون على العبارة رقم (٢٧) التي تحمل اتجاهًا إيجابيًا نحو اللغة الإنجليزية، واتجاهًا سلبيًا نحو اللغة العربية. وهذا ما يتفق مع الدراسات السابقة، ومع التحليل الكيفي في هذه الدراسة.

وبالنظر في النتائج التفصيلية يتبين أن أفراد عينة الدراسة موافقون على اثنين من بنود الاتجاهات السلوكية نحو اللغة العربية، يتمثلان في العبارتين رقم (٢٧ و ٢٨)، وهما مرتبتان تنازلياً - حسب موافقة أفراد عينة الدراسة عليهما - على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة رقم (٢٧)، وهي: «سهولة التواصل باللغة الإنجليزية في المستشفيات وأماكن العمل والمطاعم سبب استخدامي لها» في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٧٥ من ٥). وهذه تتسق مع نتائج الدراسات المشار إليها في الفقرة السابقة.

٢- جاءت العبارة رقم (٢٨)، وهي: «من واجبي إجادة اللغة العربية كما كان يتحدث بها العرب في العصور الإسلامية الأولى» في المرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٣,٦١ من ٥)، وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة سعيدات، ٢٠١٠) التي تشير إلى أن الناس لا يرفضون الفصحى الحديثة، بل ما زالوا يقدّرونها بدرجة أعلى من تقديرهم للهجتهم الوطنية الدارجة، ومرد ذلك لكونها لغة القرآن الكريم في المقام الأول. وتعكس هذه النتيجة الرغبة لدى المشاركين في التحدث بالفصحى كما كان يتحدث بها العرب الأوائل، ويتسق هذا مع العبارة رقم (١٧) التي تبين نفور المشاركين ممن يخطئ في التحدث بالفصحى.

وأظهرت النتائج أن: أفراد عينة الدراسة محايدون حول أربعة بنود في الاتجاهات السلوكية نحو اللغة العربية، تتمثل في العبارات رقم (٢٤، ٢٣، ٢١، ٢٥)، وهي مرتبة تنازلياً - حسب حيادية أفراد عينة الدراسة حولها - على النحو الآتي:

١- جاءت العبارة رقم (٢٤)، وهي: «أستمع إلى البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى» في المرتبة الأولى من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٣,٣٧ من ٥). وهذه النتيجة وإن كانت حيادية إلا أنها ذات حياد يقترب من الموافقة، فهي أقرب إلى الموافقة، وتبين أن المشاركين يستمعون إلى الإذاعات العربية الفصحى، ولا يعني ذلك عدم استماعهم إلى الإذاعات الناطقة بالعامية أو الإنجليزية، وإنما يبين اتجاهًا إيجابيًا تجاه الإذاعات العربية الفصحى.

٢- جاءت العبارة رقم (٢٣)، وهي: «يمكنني التعبير عن مشاعري عندما أتحدث باللهجة العامية فقط» في المرتبة الثانية من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٣,٣٥ من ٥)، وهي حيادية تقترب من الموافقة. وهذا يتسق مع ما أشرنا إليه سابقاً من تفضيل المشاركين استخدام العامية في الفضاء التواصل العام، ولا سيما السياق الاجتماعي، وخاصة حين يكون التعبير عنها شفوياً.

٣- جاءت العبارة رقم (٢١)، وهي: «أجد في نفسي الرغبة لتجنّب استخدام المفردات العربية الفصيحة في حديثي اليومي» في المرتبة الثالثة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٨٩ من ٥). وهذه الحيادية تتسق مع ما أشرنا إليه في العبارة رقم (٢٣)، من اتجاه المشاركين الإيجابي نحو استعمال العامية في السياق التواصل بدلاً من العربية الفصيحة، وتُضاف إلى هذا نتيجة العبارة رقم (١٧) التي تبين انزعاج المشاركين ممن يخطئ أثناء تحدّثه بالعربية الفصيحة، وهذا يؤدي إلى تجنّبهم التحدّث بها خشية الوقوع في الخطأ، وتعرّضهم بسببه للحرّج. وهذا يؤكد إيجابية الاتجاه السلوكي نحو العامية، وسلبية الاتجاه السلوكي نحو الفصحى فيما يتعلق بالسياق المحكي.

٤- جاءت العبارة رقم (٢٥)، وهي: «أحرص على استخدام اللغة الفصيحة لأثبت تفوقي على الآخرين» في المرتبة الرابعة من حيث حيادية أفراد عينة الدراسة حولها بمتوسط (٢,٨٥ من ٥). ولا تتسق هذه النتيجة مع العبارة رقم (١٣)، التي تبين نفور المشاركين من أن يستخدم المتحدث لغة حديثه لإظهار تميّزه على الآخرين، ولكن ربما يكون مرد هذا التباين إلى أن المستخدم في هذه العبارة هو العربية الفصحى وليس اللغة الإنجليزية، ويكون ذلك في بيئة أولدى فئة تمنح تقديرًا للتحدث بالعربية الفصحى.

ويتضح من النتائج أن: أفراد عينة الدراسة غير موافقين على اثنين من بنود الاتجاهات السلوكية نحو اللغة العربية، يتمثلان في العبارتين رقم (٢٦، ٢٢)، المرتبتين تنازلياً - حسب عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليهما - على النحو الآتي:

٥- جاءت العبارة رقم (٢٢)، وهي: «أنظر من مشاهدة المواد الإعلامية (مسلسلات وأفلام وبرامج وثائقية) التي تستخدم العربية الفصحى» في المرتبة الأولى من حيث عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٢,٥٢ من ٥). وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي تشير إلى تفضيل العينة الإنجليزية في المواد الإعلامية لكن دون نفور من العربية.

٦- جاءت العبارة رقم (٢٦)، وهي: «أكتب الكلمات العربية بحروف إنجليزية للتواصل مع أصدقائي وفق لغة مفهومة بيننا» في المرتبة الثانية من حيث عدم موافقة أفراد عينة الدراسة عليها بمتوسط (٢,١٤ من ٥)، ولعل مرد هذا إلى عدم حاجة المشاركين إلى استخدام حروف إنجليزية لكتابة كلمات عربية، فهم إما أن يكتبوا كلمات عربية بحروف عربية، وإما أن يكتبوا كلمات إنجليزية بأبجدية إنجليزية. وهذا يفسره المستوى العالي للمشاركين في استخدام اللغة الإنجليزية.

٤-٥- السؤال الفرعي الرابع:

هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية نحو اللغة العربية تُعزى إلى بعض متغيرات الدراسة: (الجامعة - الجنس - نوع التخصص - المستوى الدراسي - التقدير)؟

للإجابة عن هذا السؤال قام فريق البحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق في استجابات أفراد العينة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة: (الجامعة - التقدير). واستخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة: (الجنس - نوع التخصص - المستوى الدراسي). وقد جاءت النتيجة على النحو الذي تبينه الجداول الآتية:

٤-٥-١- الفروق باختلاف الجامعة:

يسلط الجدول أدناه الضوء على اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف الجامعة:

جدول رقم (٤-٥)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	بين المجموعات	٤,٢٣	٥	٠,٨٥	٣,٦٠	**٠,٠٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٥٤٤,٧٩	٢٣٢١	٠,٢٤			
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدانياً	بين المجموعات	١١,٤٧	٥	٢,٢٩	٨,٣١	**٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٦٤٠,٥٣	٢٣٢١	٠,٢٨			
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	بين المجموعات	٦,٧٣	٥	١,٣٥	٣,٦٤	**٠,٠٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٥٨,٦٢	٢٣٢١	٠,٣٧			
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	بين المجموعات	٦,١٨	٥	١,٢٤	٦,٢٧	**٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٤٥٧,٤١	٢٣٢١	٠,٢٠			

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٤-٥) أن قيم (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في المحاور: اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً، اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً)، وفي الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في تلك المجالات، تعود لطبيعة الجامعة الملتحقين بها. وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول رقم ٤-٦):

جدول رقم (٤-٦)

اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف الجامعة

المحور	الجامعة	المتوسط الحسابي	سعود الإسلامية	الإمام محمد بن	والمعادن	الملك فهد للبترول	الملك عبدالعزيز	الباحة	الجوف	العربية المفتوحة	الفرق لصالح
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣,٥٢								*	الإمام محمد بن سعود الإسلامية
	الملك فهد للبترول والمعادن	٣,٤٢									
	الملك عبدالعزيز	٣,٤٢									
	الباحة	٣,٤٩									
	الجوف	٣,٤٥									
	العربية المفتوحة	٣,٤١									

المحور	الجامعة	المتوسط الحسابي	الإمام محمد بن سعود الإسلامية	الملك فهد للبترول والمعادن	الملك عبدالعزيز	الباحة	الجوف	العربية المفتوحة	الفرق لصالح
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدانياً	الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣,٢٣			*			*	الإمام محمد بن سعود الإسلامية
	الملك فهد للبترول والمعادن	٣,٢٢			*			*	الملك فهد للبترول والمعادن
	الملك عبدالعزيز	٣,٠٨							
	الباحة	٣,١٣							
	الجوف	٣,١١							
	العربية المفتوحة	٣,٠٥							
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣,٢٣						*	الإمام محمد بن سعود الإسلامية
	الملك فهد للبترول والمعادن	٣,٢١							
	الملك عبدالعزيز	٣,١٠							
	الباحة	٣,١٣							
	الجوف	٣,١٤							
	العربية المفتوحة	٣,٠٩							

المحور	الجامعة	المؤسط الحساني	سعود الإسلامية	الإمام محمد بن	والمعادن	الملك فهد للبترول	الملك عبدالعزيز	الباحة	الجوف	العربية المفتوحة	الفرق لصالح
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣,٣٣					*			*	الإمام محمد بن سعود الإسلامية
	الملك فهد للبترول والمعادن	٣,٢٩									
	الملك عبدالعزيز	٣,٢١									
	الباحة	٣,٢٦									
	الجوف	٣,٢٤									
	العربية المفتوحة	٣,١٩									

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (٤-٦) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ على النحو الآتي:

١- توجد فروق دالة في محاور اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً بين طلبة (الجامعة العربية المفتوحة) وطلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية)؛ وذلك لصالح طلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

٢- توجد فروق دالة في محاور اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً بين طلبة (جامعة الملك عبدالعزيز والجامعة العربية المفتوحة) من جهة، وطلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية) من جهة أخرى؛ وذلك لصالح طلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

٣- توجد فروق دالة في محاور اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

وجدانياً بين طلبة (جامعة الملك عبدالعزيز والجامعة العربية المفتوحة) من جهة، وطلبة جامعة (الملك فهد للبترول والمعادن) من جهة أخرى؛ وذلك لصالح طلبة جامعة (الملك فهد للبترول والمعادن).

٤- توجد فروق دالة في محورات اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً بين طلبة (الجامعة العربية المفتوحة)، وطلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية)؛ وذلك لصالح طلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

٥- توجد فروق دالة في الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية بين طلبة (جامعة الملك عبدالعزيز والجامعة العربية المفتوحة) من جهة، وطلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية) من جهة أخرى؛ وذلك لصالح طلبة جامعة (الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بتأثر طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بطبيعة الجامعة، التي نشأت في الأصل لتكون مرجعاً في علوم الشريعة واللغة العربية، وانعكس ذلك على خططها الأكاديمية، وأنشطتها العلمية والثقافية والطلابية.

وفي المقابل يمكن أن نفسر انخفاض استجابة طلاب الجامعة العربية المفتوحة إلى غلبة اللغة الإنجليزية على الدراسة في الجامعة، بسبب طبيعة اللغة المعتمدة في الدراسة الجامعية لديهم.

٤-٥-٢- الفروق باختلاف الجنس:

يتناول الجدول أدناه اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف الجنس

جدول رقم (٤-٧)

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	ذكر	١١٧٥	٣,٤٦	٠,٥٠	١,٤٦	٠,١٤٥	غيردالة
	أنثى	١١٥٢	٣,٤٣	٠,٤٧			
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدائياً	ذكر	١١٧٥	٣,١٩	٠,٥٢	٥,٧٦	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أنثى	١١٥٢	٣,٠٧	٠,٥٤			
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	ذكر	١١٧٥	٣,١٩	٠,٦٠	٣,٠٠	٠,٠٠٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أنثى	١١٥٢	٣,١١	٠,٦١			
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	ذكر	١١٧٥	٣,٢٩	٠,٤٥	٤,١٧	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	أنثى	١١٥٢	٣,٢١	٠,٤٤			

يتضح من الجدول رقم (٤-٧) أن قيمة (ت) غيردالة في محور (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً)؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في هذا المجال، تعود لاختلاف نوع عينة الدراسة: (ذكر - أنثى).

كما يتضح من الجدول رقم (٤-٧) أن قيم (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في المحاور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً، اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً)، وفي الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في تلك المجالات، تعود لاختلاف نوع عينة الدراسة: (ذكر - أنثى)، وكانت تلك الفروق لصالح عينة الذكور.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة في الاتجاه المعرفي مع دراساتي: (مهرة، ٢٠١٧)، و(مراد، ٢٠٠٧)؛ إذ لم تُظهر أي مؤشريدل على وجود فروق بين الذكور والإناث.

وتتفق نتيجة الدراسة إلى حد ما في الاتجاه الوجداني والسلوكي مع (دراسة سعيدات، ٢٠١٠)، التي أظهرت أن الإناث الأردنيات لا يفضلن العربية الفصيحة الحديثة على العامية، ويزعن أنهنّ يستخدمن العامية أكثر خاصة عند مخاطبة الأردنيين وغيرهم من العرب، وقد يكون هذا الموقف نتيجة لعوامل عديدة منها: السهولة، كثرة انتشاراً، كونها تعكس تقدير الشخص لدولته، أو ربما طريقة لتمييز أنفسهم من المتحدثين الذكور.

ولكن بالنظر في نتيجة هذه الدراسة نجد أن الفروق بين الذكور والإناث جدّ محدودة، بل لا تكاد تذكر، ويمكن وصفها بالفرق الظاهري الناتج عن أنّ عدد الذكور في العينة أكثر من عدد الإناث: (١١٧٥) مقابل (١١٥٢).

٤-٥-٣- الفروق باختلاف نوع الكلية (نوع التخصص):

يتناول الجدول أدناه اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف نوع الكلية (نوع التخصص)

جدول رقم (٤-٨)

المحور	نوع الكلية (نوع التخصص)	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	أدبية / إنسانية	١٤٠٢	٣,٤٧	٠,٤٨	٢,٢٢	٠,٠٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	علمية / تطبيقية	٩٢٥	٣,٤٢	٠,٥٠			
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدانياً	أدبية / إنسانية	١٤٠٢	٣,١٣	٠,٥٢	٠,٤٧	٠,٦٣٩	غيردالة
	علمية / تطبيقية	٩٢٥	٣,١٢	٠,٥٥			
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	أدبية / إنسانية	١٤٠٢	٣,١٥	٠,٦٠	٠,٠١	٠,٩٩٣	غيردالة
	علمية / تطبيقية	٩٢٥	٣,١٥	٠,٦٣			
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	أدبية / إنسانية	١٤٠٢	٣,٢٦	٠,٤٣	١,٠٥	٠,٢٩٤	غيردالة
	علمية / تطبيقية	٩٢٥	٣,٢٤	٠,٤٦			

يتضح من الجدول رقم (٤-٨) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في محور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً)؛ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في هذا المجال، تعود إلى اختلاف نوع الكلية (نوع التخصص) الملتحق بها أفراد العينة، وكانت تلك الفروق لصالح أفراد العينة في الكليات (أدبية / إنسانية).

مع الإشارة إلى أنَّ التخصصات الأدبية / الإنسانية هي الأكبر على مستوى الجامعات المشاركة، وهي أكثر ارتباطاً بالموضوعات التي تبحث فيها الاستبانة كاللغة والهوية. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع (دراسة مراد، ٢٠٠٧) التي أظهرت أن الطلاب في الأقسام العربية والدينية أظهروا مزيداً من التأييد تجاه العربية الفصحى، وكانوا أقل تفضيلاً للعامية العراقية من الطلاب في التخصصات الأخرى.

كما يتضح من الجدول رقم (٤-٨) أن قيم (ت) غير دالة في المحاور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً، اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً)، وفي الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في تلك المجالات، تعود لاختلاف نوع الكلية (نوع التخصص) الملتحق بها أفراد العينة.

وبالنظر في وجود فروق دالة إحصائية في الاتجاه المعرفي لدى تخصص الدراسات الإنسانية والأدبية، يمكن تفسير ذلك بأن اللغة العربية هي لغة الدراسة في هذا التخصص، أو هي اللغة الغالبة عليها في أقل الأحوال، وهذا يشكل قوة تأثير إيجابية في اتجاه الطلاب نحو اللغة العربية، ولا سيما في البعد المعرفي؛ لكونها تمثل في دراستهم لغة المعرفة ومصدرها.

٤-٥-٤- الفروق باختلاف المستوى الدراسي:

يتناول الجدول أدناه اختبار (ت) لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف المستوى الدراسي

جدول رقم (٩-٤)

المحور	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	من الأول إلى الرابع	٨٩٧	٣,٤٠	٠,٥٠	٣,٩٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	من الخامس فأعلى	١٤٣٠	٣,٤٨	٠,٤٧			
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدانياً	من الأول إلى الرابع	٨٩٧	٣,٠٧	٠,٥٥	٤,٣٧	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	من الخامس فأعلى	١٤٣٠	٣,١٧	٠,٥١			
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	من الأول إلى الرابع	٨٩٧	٣,١٠	٠,٦٤	٣,١٥	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	من الخامس فأعلى	١٤٣٠	٣,١٨	٠,٥٩			
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	من الأول إلى الرابع	٨٩٧	٣,١٩	٠,٤٧	٤,٥٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	من الخامس فأعلى	١٤٣٠	٣,٢٨	٠,٤٣			

يتضح من الجدول رقم (٩-٤) أن قيم (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في المحاور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً، اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً، اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً)، وفي الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة

العربية في تلك المجالات، تعود لاختلاف المستوى الدراسي لأفراد العينة، وكانت تلك الفروق لصالح أفراد العينة في المستويات الدراسية (من الخامس فأعلى).

وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة مراد، ٢٠٠٧)، التي أشارت إلى ارتباط بين ارتفاع المستوى التعليمي للطلاب وميلهم إلى تفضيل العربية الفصحى على العامية العراقية، والعكس صحيح؛ فكلما انخفض المستوى التعليمي للمتحدثين كانوا أقل تفضيلاً للعربية الفصحى، وأكثر تفضيلاً للعامية العراقية.

ومن شأن وجود الفروق لصالح المستويات العليا تقوية قيمة الاستجابة؛ لأن المستويات العليا مظنة ارتفاع نسبة النضج، واتساع التكوين العلمي، والقدرة على التعاطي مع أسئلة البحث بطريقة أفضل، مع أهمية الإشارة إلى أن التقدم في المستوى الدراسي يجعل الطالب ولا سيما المتميز أكثر قدرة على التنبّه لما تستبطنه اللغة من أبعاد وإشكالات مهمة كالهوية - على سبيل المثال -.

٤-٥-٥- الفروق باختلاف التقدير:

يتناول الجدول أدناه اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو اللغة العربية باختلاف التقدير

جدول رقم (٤-١٠)

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
الاتجاه نحو اللغة العربية معرفياً	بين المجموعات	١,٢٩	٤	٠,٣٢	١,٣٧	٠,٢٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٢٣,٨٧	٢٢٢٥	٠,٢٤			
الاتجاه نحو اللغة العربية وجدانياً	بين المجموعات	١,٧٢	٤	٠,٤٣	١,٥٥	٠,١٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٦١٧,٤٨	٢٢٢٥	٠,٢٨			
الاتجاه نحو اللغة العربية سلوكياً	بين المجموعات	٤,٩٧	٤	١,٢٤	٣,٣٧	٠,٠٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٢٠,٢٣	٢٢٢٥	٠,٣٧			
الدرجة الكلية للاتجاه نحو اللغة العربية	بين المجموعات	١,٧١	٤	٠,٤٣	٢,١٧	٠,٠٧١	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٣٩,٥٨	٢٢٢٥	٠,٢٠			

يتضح من الجدول رقم (٤-١٠) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية معرفياً، اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وجدانياً)، وفي الدرجة الكلية لاتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية؛ وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في تلك المجالات، تعود لاختلاف تقديرات أفراد العينة.

كما يتضح من الجدول رقم (١٠-٤) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى ٠,٠١ في محور: (اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً)؛ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول اتجاههم نحو اللغة العربية في هذا المجال، تعود لاختلاف تقديرات أفراد العينة. كما استُخدم اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق وتفصيل ذلك في الجدول أدناه:

جدول رقم (١١-٤)

التقدير	المتوسط الحسابي	راسب	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	الفرق لصالح
راسب	٣,٠٣						
مقبول	٣,٠٤						
جيد	٣,١٤						
جيد جداً	٣,١٧						
ممتاز	٣,٢١		*			ممتاز	

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١١-٤) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ اتجاه طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية سلوكياً بين أفراد العينة الحاصلين على تقدير (مقبول) وأفراد العينة الحاصلين على تقدير (ممتاز)؛ وذلك لصالح أفراد العينة الحاصلين على تقدير (ممتاز).

وهذه الفروق لصالح التقدير (ممتاز) تؤكد وجود ارتباط طردي بين المستوى التعليمي الخاص بالطالب والاتجاه السلوكي نحو اللغة العربية، وهذا المتغير لم يرد في أي من الدراسات السابقة، ويعد إضافة لهذه الدراسة، وهو يؤكد ضمناً ما أشرنا إليه في

الفقرة السابقة من تأثر اتجاهات الطلاب نحو اللغة العربية بالتجربة العامة التي يمكن تحصيلها بالتقدم في المستويات الدراسية، وبشكل أكبر بالتجربة الخاصة التي تُحصَل بالتميز في مجال الدراسة، والاهتمام بالنوعي في عملية التحصيل؛ وهذا أدعى لرفع مستوى وعي الطالب تجاه القضايا المهمة، وآليات معرفته بما يتصل بها من إحالات وإشكالات.

الفصل الخامس

الدراسة النوعية



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

أولاً: خطوات تنظيم بيانات المقابلات وتصنيفها

- ١- تفرغ بيانات المقابلات الصوتية والمرئية في مستندات (Word).
 - ٢- وضع بيانات كل مقابلة في مستند خاص بها في برنامج (Maxqda).
 - ٣- تصنيف البيانات من خلال ترتيبها حسب الجامعات، وبمساعدة برنامج (Maxqda) حُدِّدَت الرموز على جانب الصفحة، ثم وُضِعَت تحت عوائل (فئات)، ووضعت العوائل تحت محاور أعلى وأكثر تجرّيداً، تشكّل أركاناً للاتجاهات، مثل: المكوّن المعرفي والسلوكي والعاطفي، إضافة إلى تحديد عوامل أخرى مؤثرة في تلك الاتجاهات، تكوّن في مجموعها إجابة عن السؤال الثاني للدراسة.
 - ٤- جمعت هذه الفئات "والرموز في جداول في برنامج (Word)، بحيث يكون التعبير عن كل رمز بجملة قصيرة تشكل إجابة عن أسئلة المقابلات، وفق التصنيف الآتي:
 - العوامل السلبية المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية في الفئات الثلاث (المعرفي، الوجداني، السلوكي).
 - العوامل الإيجابية المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية في الفئات الثلاث (المعرفي، الوجداني، السلوكي).
- بحيث يتكون الجدول من محورين: عوامل سلبية (ويحمل الرقم ١)، وعوامل إيجابية (ويحمل الرقم ٢)، وتندرج تحت كل محور ثلاث فئات: عوامل معرفية (وتحمل الحرف أ)، وعوامل سلوكية (وتحمل الحرف ب)، وعوامل وجدانية (وتحمل الحرف ج). وتندرج تحت كل فئة رموز تتصل بها، ويحمل كل رمز رقماً مرتبطاً بالفئة والمحور، مثال ذلك: (٢-أ) وتعني:

٢	أ	٣
العوامل الإيجابية	الفئة الأولى (العوامل المعرفية التي أدت إلى تقديم الفصحى أو الفصح)	الرمز الثالث

أخذ فريق البحث بعين الاعتبار الملاحظات التي زودهم بها المنسقون من واقع تنفيذهم المقابلات، وقد أعيدت قراءة البيانات أكثر من ثلاث مرات على فترات متباعدة؛ للتأكد من عدم نقصها، مع تسجيل الملاحظات أثناء كل قراءة وبعدها، لإيجاد علاقات بين الفئات المصنفة سابقاً، مع الاهتمام بالتركيز على معالم البحث الرئيسة قبل الشروع في التحليل، وهي اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية وتحديد العوامل المؤثرة فيها.

ثانياً: عرض جداول التحليل

الجدول (١)

المحور	الفئة	الرمز
عوامل سلبية	(أ) عوامل معرفية تؤدي إلى تقديم الإنجليزية والعامية على الفصحى / الفصيحة. وترتبط هذه العوامل بـ (التعليم)، و(الإعلام)، و(سوق العمل)، و(الترفيه).	(١-أ) الإنجليزية لغة العلم بوصفها مطلباً رئيساً للتحصيل العلمي والنشاط البحثي في المجالات العلمية والمعرفية الملحة.
		(١-٢) الإنجليزية لغة العالم / لغة عالمية / اللغة الأم للعالم.
		(١-٣) الإنجليزية تساعد على الانفتاح الثقافي.
		(١-٤) الإنجليزية مطلب رئيس لسوق العمل.

المحور	الفئة	الرمز
		(١-٥) الإنجليزية أنسب للتخاطب في المستشفيات والمصارف وفي القطاع الخاص بوجه عام، ومهمة لتفعيل بعض القطاعات (كالسياحة مثلاً).
		(١-٦) الإنجليزية اليوم ضرورة (تفرضها التقنية والعلوم الحديثة والمستشفيات والأسواق والمطاعم والمقاهي).
		(١-٧) استعمال بعض المفردات الإنجليزية في حديثنا اليومي ظاهرة مترسخة في المجتمع يصعب علاجها.
		(١-٨) عدم التحدث بالإنجليزية يعني الجهل.
		(١-٩) العامية الخيار الأفضل لتحقيق متعة التلقي وإثارة الحماس لدى المتلقي (التعليق الرياضي والكوميديا على سبيل المثال).
		(١-١٠) العامية أقدر على تمثيلنا، وأفضل لتحقيق غايات المتحدث.
		(١-١١) الفصحى مهجورة اليوم / لا أحد يتحدث بها / الفصحى في حكم اللغة المندثرة.
		(١-١٢) تعلم الفصحى أو اللغة الفصيحة أصعب من تعلم الإنجليزية.
		(١-١٣) الفصحى تُدرّس لتستعمل في سياق معين وليس للتداول اليومي.

المحور	الفئة	الرمز
		(أ-١٤) ترتبط قيمة اللغة بمستوى الحاجة أكثر من ارتباطها بالبعد المعنوي / ترتبط اللغة الإنجليزية بمزاياها العملية في حين ترتبط اللغة العربية بالبعد الثقافي (الهوية والدين).
		(أ-١٥) العامية لغة الشعب / الأنسب للفضاء العام
		(أ-١٦) الإنجليزية مهمة جداً حتى للدعوة .
		(أ-١٧) العامية أنسب للتعليق الرياضي لأجل الحماس، والعادة، وكونها أقل أهمية، ولأن الغرب لا يستعمل الفصحى في التعليق.
	(ب)- عوامل سلوكية تؤدي إلى تقديم الإنجليزية والعامية على اللغة العربية الفصحى / الفصيحة .	(ب-١) الرغبة في تعلم الإنجليزية لتحقيق أهداف خاصة (تطوير الذات، الدراسة، البحث عن عمل، السفر والسياحة). (ملحوظة: يعبر عنها بعضهم بالحاجة).
		(ب-٢) الجدية في تعلم الإنجليزية، والبحث عن طرائق أفضل لتعلمها (التعلم الذاتي - السفر لتعلم اللغة الإنجليزية مثلاً).
		(ب-٣) استصعاب تعلم اللغة العربية، واستئصال تداولها في الفضاء العام، والتشكيك في إمكانية الوصول إلى المتلقي من خلالها.

المحور	الفئة	الرمز
		(١-ب-٤) عدم استيعاب الفكرة المقدمة بالفصحى أو باللغة العربية الفصحى. (بصيغة أخرى: أفهم الفكرة أكثر إذا قُدمت إلي بالعامية).
		(١-ب-٥) طرائق تعليم اللغة العربية لا تشجّع الطالب على ممارستها.
		(١-ب-٦) عدم تقبل فكرة التحدث بالعربية الفصحى أمام الآخرين (غريبة، غريبة جداً، مضحكة، صعبة، لا تعبر عن جدية).
		(١-ب-٧) إسناد الأدوار المهمة في بعض المسلسلات التاريخية إلى ممثلين لا يجيدون استخدامها / ضعف أداء الممثلين في الأدوار التي تقتضي التحدث بالعربية الفصحى / غياب الروح أو الانسجام بين الممثل واللغة، المسلسلات التاريخية كرسّت ربط الفصحى بالتاريخي والقديم
		(١-ب-٨) مزج الحديث بمفردات إنجليزية مقبول وقد يكون نوعاً من الثراء الثقافي / المعرفي / ظاهرة مبررة.
		(١-ب-٩) الاستمتاع بالعامية تحدثاً واستماعاً.
		(١-ب-١٠) الاستمتاع بالأعمال الدرامية والسينمائية الإنجليزية.

المحور	الفئة	الرمز
		(١-ب-١١) ضعف ممارسة التحدث باللغة العربية لقلّة مجالات وأماكن استخدامها / فرض استخدامها في المستشفيات والقطاع الخاص
		(١-ب-١٢) تطوير مناهج التعليم العام جاء لصالح اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية / مخرجات مناهج تعليم اللغة العربية القديمة كانت أفضل.
		(١-ب-١٣) النفور من المسلسلات والأفلام إذا كانت بالفصحى.
		(١-ب-١٤) العامية في التعليم تساعد الطالب على الفهم وتشجعه على التفاعل.
	(ج)- عوامل وجدانية تؤدي إلى تقديم الإنجليزية والعامية على اللغة العربية في مستواها الفصيح.	(١-ج-١) عدم الرغبة في التحدث بالفصحى لما يحيط بها من تكلف.
		(١-ج-٢) الشعور بتفوق المتحدث بالإنجليزية.
		(١-ج-٣) الإعجاب بمن يجيد التحدث بالإنجليزية.
		(١-ج-٤) الشعور بأن المتحدث بالإنجليزية يؤمن بتفوقه على الآخرين.

المحور	الفئة	الرمز
		(١-ج-٥) الشعور بتحسن (تقييم) الآخرين نحو من يكشف قدرته على التحدث بالإنجليزية.
		(١-ج-٦) أشعر بالفخر وأنا أتحدث الإنجليزية أو أستخدم بعض مفرداتها عند تحدثي بالعربية.
		(١-ج-٧) أشعر بالنقص لعدم معرفتي بالإنجليزية.
		(١-ج-٨) الشعور بأن العامية خيار لغوي أكثر واقعية من استعمال الفصحى.
		(١-ج-٩) أشعر بالعربة عند التحدث بالفصحى.
		(١-ج-١٠) العامية أفضل من الفصحى.

الجدول (٢)

المحور	الفئة	الرمز
عوامل إيجابية	(أ) - عوامل معرفية تؤدي إلى تعزيز الاتجاه الإيجابي نحو اللغة العربية الفصحى / الفصيحة. وترتبط هذه العوامل بالهوية والتعليم ومواقع التواصل الاجتماعي.	(٢-أ-١) اللغة العربية متميزة بطاقتها التعبيرية وبنيتها الجمالية / الفصحى تضي على التعبير بعداً جمالياً.
		(٢-أ-٢) اللغة العربية مرتبطة بالدين والهوية، وشرط للتفقه في الدين.

المحور	الفئة	الرمز
		(٢-أ-٣) التحدث بالفصحى شكل من أشكال الاعتزاز بالهوية والمحافظة عليها.
		(٢-أ-٤) الفصحى قادرة على استيعاب العلوم والمعارف الجديدة / الفصحى كانت وعاء للعلوم.
		(٢-أ-٥) الفصحى لغة الكتابة والتواصل الرسمي (التعليم والأندية الثقافية).
		(٢-أ-٦) إجادة اللغة العربية كتابة وتحدثاً متطلب لكثير من الوظائف المهمة
		(٢-أ-٧) استعمال الفصحى الخيار الأفضل للتعليم
		(٢-أ-٨) المعجم اللغوي للهجات العامية جزء من المعجم اللغوي الفصيح
		(٢-أ-٩) القيمة الكبيرة التي ارتبطت بالإنجليزية وبغيرها من اللغات الأجنبية وهم صنعه الطرف الأضعف.
		(٢-أ-١٠) الفصحى مهمة أو خيار أفضل للتواصل في المستشفيات.
		(٢-أ-١١) تعلم الفصحى يعمق العلاقات ويسهل المعرفة والتواصل.
		(٢-أ-١٢) الفصحى مناسبة للتعليق الرياضي؛ لأنها مفهومة في جميع الأقطار العربية.
		(٢-أ-١٣) الفصحى من اللغات العالمية.

المحور	الفئة	الرمز
		(٢-أ-١٤) الفصحى مهمة للتعلم.
		(٢-أ-١٥) الفصحى سهلة، وسهلة التعلم حتى لغير الناطقين بها.
		(٢-أ-١٦) لا يفهم القرآن والحديث إلا بها.
		(٢-أ-١٧) الدين واللغة شيء واحد، فهي لغة الإسلام والقرآن، وارتباط اللغة بالدين والهوية عميق وقوي.
		(٢-أ-١٨) استعمال الإنجليزية في المستشفى تبعية للغرب.
		(٢-أ-١٩) العامة تضعف المادة العلمية والقاعة التدريسية.
		(٢-أ-٢٠) لا بد من تدريس الطب بالعربية.
		(٢-أ-٢١) ينبغي أن تبدأ الفصحى من المنزل.
		(٢-أ-٢٢) لماذا لا يغير الإنجليز لغتهم في بلادهم لأجلنا، يحز في النفس اعتزازهم بلغتهم وعدمه عندنا.
(ب) - عوامل سلوكية تؤدي إلى تقديم اللغة العربية في مستواها الفصحى على الإنجليزية والعامة.		(٢-ب-١) استعمال الفصحى في التعليم عزز علاقة الطالب بها، والعكس صحيح.
		(٢-ب-٢) الانجذاب إلى المتحدث بالفصحى.
		(٢-ب-٣) تنمية المعجم اللغوي الفصحى ذاتياً من خلال القراءة، والمسلسلات التاريخية، والكتابة.

المحور	الفئة	الرمز
		(٢-ب-٤) محاولة التحدث أو الكتابة بالفصحى حين يكون المتلقي كذلك.
		(٢-ب-٥) الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في إثراء المعجم اللغوي الفصيح.
		(٢-ب-٦) رفض استخدام المفردات الإنجليزية أثناء التحدث بالعربية (الفصحى أو العامية).
		(٢-ب-٧) تفضيل الأستاذ الذي يتحدث بالفصحى على من يتحدث بالعامية.
		(٢-ب-٩) مدارس تحفيظ القرآن نجحت في تعليم الفصحى.
(ج)- عوامل وجدانية تؤدي إلى تقديم اللغة العربية بمستواها الفصيح على الإنجليزية والعامية.		(٢-ج-١) الشعور بخطورة تسَلُّ الإنجليزية إلى التواصل اللغوي اليومي، أو كره استعمال مفردات إنجليزية أو غير عربية عند التحدث بالعامية.
		(٢-ج-٢) الإعجاب بمن يمتلك القدرة على التحدث بالفصحى.
		(٢-ج-٣) أشعر بالراحة والفخر والاعتزاز حين أتحدث بالفصحى.
		(٢-ج-٤) الشعور بالحرج من ضعف الفصحى حين التواصل مع شخص يجيد التحدث بها، أو حين أتحدث بالعامية في مجلس علمي أو حين يتحدث طالب ليس عربياً أفضل مني بلغتي.

المحور	الفئة	الرمز
		(٢-ج-٥) لا أحب استخدام الإنجليزية في المستشفيات.
		(٢-ج-٦) لا أميل إلى استخدام العامية في التعليم
		(٢-ج-٧) لا أحب المسلسلات التاريخية بالعامية، وهي قد ساهمت في تشويه الفصحى والسخرية منها، وهي من الغزو الفكري.
		(٢-ج-٨) الفصحى أساس كل شيء، والحديث بها يعبر عن شخصية جادة، وأحب أن أسمع الحديث بها، وخصوصاً عندما يصدر من أطفال.
		(٢-ج-٩) أفضل الفصحى للتعبير عن مشاعري بالكتابة
		(٢-ج-١٠) الذي يخلط العربية بغيرها لغير حاجة مخطئ، ومحتقر.
		(٢-ج-١١) يجب إعطاء الأولوية لتعليم العربية لا الإنجليزية.
		(٢-ج-١٢) أحب أن يتكلم طلاب الجامعات بالفصحى.
		(٢-ج-١٣) المسلسلات التاريخية رائعة وتجعلنا نعتز باللغة، وعززت علاقتنا بالفصحى.

ثالثاً: تحليل البيانات ومناقشتها وتفسيرها

يستهدف هذا التحليل الإجابة عن سؤال: ما العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب السعودي نحو اللغة العربية؟ ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن هذه العوامل محددة بفئتين، هما:

- الأولى: العوامل في فئاتها العامة الممثلة للاتجاهات، وهي العوامل المعرفية والسلوكية والوجدانية.
- والثانية: العوامل الإجرائية المتمثلة في البعد الثقافي، والفضاء العام، والتعليم، والإعلام، وسوق العمل، وغيرها، فأَيُّ هذه العوامل تقدم على الآخر؟ ولماذا؟

١- العوامل العامة:

بملاحظة عدد الرموز في كل فئة من فئات العوامل نجد أنها تكثر أو تقل بحسب وقوف الطلاب عندها وتوسع النقاش حولها؛ وبناء عليه فإنَّ تسجيل الفكرة (تأييداً أو معارضة) يدعم تحيز الطلاب لقوة تأثيرها، وهذا هو موضع الترميز والتحليل والاستنتاج.

من هنا يمكن أن نرتب العوامل المؤثرة إيجاباً في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية على النحو الآتي:

العوامل المعرفية فالوجدانية وأخيراً السلوكية، تبعاً لعدد الرموز المسجلة في كل عامل. هذا يعني أن المشاركين يملكون اتجاهًا إيجابيًا (معرفيًا ووجدانيًا) عاليًا، يرتبط بعلاقة اللغة العربية بالدين والهوية العربية والوطنية مقابل اتجاه سلوكي أدنى نحو اللغة العربية، وهذا لا يعني أن الاتجاه المعرفي والوجداني نحو اللغة الإنجليزية

كان أقل، لكنها نتيجة تتعلق بالجانب الإيجابي المعزّز للاتجاهات الإيجابية نحو اللغة العربية. وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة المحمود، ٢٠١٧) التي توصلت إلى أن تصورات الطلاب كانت إيجابية في الجانبين (المعرفي والعاطفي) وسلبية في (الجانب النزوعي)، وهي النتيجة نفسها التي توصلت إليها (دراسة سعيدات، ٢٠١٠) و(دراسة عبدالحق وحمد، ٢٠٠٣) التي كشفت عن ارتباط إيديولوجي وعاطفي باللغة العربية الفصحى؛ لارتباطها بالقرآن والعروبة.

وفي هذا البحث يظهر ضعف السلوك المتمثل بـ (ضعف الممارسة) لاستخدام الفصحى، بسبب تأثير عوامل ثقافية سلبية أخرى إضافة إلى العوامل الإجرائية المتمثلة في الفضاء العام والتعليم والإعلام وسوق العمل؛ وبناء عليه يمكن القول: إن العوامل الإيجابية المعنوية تتقدم لصالح العربية، في حين تؤثر فيها العوامل العملية سلباً. ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل من خلال الفئة الثانية.

٢- العوامل الإجرائية المؤثرة في الجوانب الثلاثة (المعرفية والسلوكية والوجدانية):

وهي مرتبة هنا بحسب عدد رموزها:

٢-١- العامل الثقافي الفكري

يأتي العامل الثقافي الفكري المرتبط بالنواحي المعنوية لتقدير اللغة العربية من جهة وتقدير اللغة الإنجليزية أيضاً في المرتبة الأولى، بمعنى أن المشاركين توقّفوا في النقاش وإبداء الموافقة والاختلاف عند هذا العامل أكثر من تأثير العوامل الأخرى (الفضاء العام - التعليم - الإعلام - سوق العمل)؛ إذ سجل العامل الثقافي الفكري أعلى عدد من الرموز دلالة على ذلك التفاعل.

فمن الناحية السلبية: تأتي الرموز الآتية لتؤكد النتيجة أعلاه (أ-١ / ٢ - أ-١ / ٣ - أ-١ / ٧ - أ-١ / ٨ - أ-١ / ١٠ - أ-١ / ١١ - أ-١ / ١٥) وهي رموز دالة على توجه ثقافي فكري نحو أهمية اللغة الإنجليزية الذي يبرر تقدمها على اللغة العربية من وجهة نظر الطلاب؛ فالإنجليزية لغة العالم / لغة الانفتاح الثقافي / مفرداتها ترسخت في ثقافة المجتمع، مقابل فكرة تقول: إن اللغة العربية الفصحى لغة مهجورة.

ويدعم هذه الأفكار ما جاء في الجانب السلوكي - وهو الجانب الذي يحول تلك الأفكار إلى واقع-؛ إذ سجل الرمز (١-ب-٦) أن الحديث بالفصحي سلوك غريب / مضحك / صعب / لا يعبر عن جدية، مقابل الرمز (١-٨-ب) الذي يرى المشاركون من خلاله أن مزج الحديث بمفردات إنجليزية شيء مقبول بل هو «ثراء ثقافي».

وبهذا يتشكل ما يعرف «بالصورة النمطية» للمتحدث باللغة العربية، مقابل المتحدث باللغة الإنجليزية في الذهنية الجماعية الثقافية لدى الطلاب وفئة الشباب بوجه عام.

وتترسخ هذه الصورة النمطية أكثر بعبدها الوجداني الذي يدعم تقبلها ومحاكاتها واتخاذ الموقف منها؛ إذ سجلت الرموز (١-ج-١/١-ج-١/٢-ج-١/٣-ج-١/٤-ج-١/٥-ج-١/٦-ج-١/٧-ج-٩) الموقف الانفعالي الوجداني تجاه تلك الصورة من خلال الشعور بتكلف المتحدث بالعربية الفصحى و غرابته، مقابل الشعور بالتفوق / الإعجاب / الفخر / الثقة عند المتحدث بالإنجليزية أو تجاه من يجيد التحدث بها.

وأما من الناحية الإيجابية: فتظهر القيمة المعنوية للغة العربية معرفياً وسلوكياً ووجدانياً، المرتبطة بالدين «القرآن الكريم - الحديث - الفقه / الهوية الدينية والوطنية / البعد الجمالي المتمثل بالأدب» من خلال الرموز (أ-٢ / أ-١-٢-أ-٢ / أ-٢-أ-٣ / أ-٢ / أ-١٧-أ-٢ / أ-١٦-أ-٢ / ب-٢ / ج-٢ / ج-٣-ج-٩)، كما تظهر معها الأفكار الثقافية «المقاومة» للأفكار الثقافية السلبية السابقة من خلال الرموز (أ-٢ / أ-٤ /

٢-أ-٨ / ٢-أ-٩ / ٢-أ-١١ / ٢-أ-١٣ / ٢-أ-١٤ / ٢-أ-١٥ / ٢-أ-١٨ / ٢-أ-٢١ / ٢-أ-٢٢ / ٢-ب-٦ / ٢-ب-١ / ٢-ب-٤ / ٢-ب-٨ / ٢-ب-١٠)، وهي تصف اللغة العربية بالسهولة والعالمية من جهة، كما تشير إلى أن الضعف الذي تعاني منه اللغة العربية مرده إلى ما يحيط بها من عوامل تضعفها، وليس إلى ضعف في اللغة ذاتها؛ «فاستخدام الإنجليزية مثلاً في المستشفيات تبعية للغرب» وانهزامية ثقافية مقابل «تمسك المواطنين في الغرب بلغاتهم»؛ لذلك فإن «القيمة العملية للإنجليزية وهم صنعه الطرف الأضعف» وليس اللغة الأضعف، وفي مقابل «الشعور بالإعجاب والفخر بمن يتحدث اللغة الفصحى» ثمة شعور «بالحرج من ضعف التحدث بها مع من يجيدها»، وهو ما يؤكد أن الضعف الأبرز يكمن في الجانب السلوكي، الموصوف «بالحرج»، والمحدد «بضعف الممارسة» أكثر منه ضعفاً في القناعات الثقافية أو التفاعل الوجداني، الأمر الذي يؤكد:

عدد الرموز المسجلة في هذا الجانب؛ إذ جاءت متعددة في الجانبين المعرفي والوجداني اللذين يمثلهما الرمز (أ، ج)، واقتصرت على رمزين فقط في الجانب السلوكي الإيجابي، هما: (٢-ب-٢ / ٢-ب-٦) فقط.

كان تفاعل الطلاب والطالبات ميدانياً في أثناء المقابلات جيداً بالمجمل في طرح الأفكار، إلا أنه تفاعل يشوبه قصور في القدرة على التركيب اللغوي السليم حتى ممن يملكون اتجاهات إيجابية عالية نحو اللغة العربية الفصحى.

وإذا كانت المحصلة النهائية للعوامل الثقافية الفكرية تشير إلى تقدم الجانب الإيجابي بارتفاع عدد الرموز المسجلة البالغة أربعة وعشرين رمزاً، التي استوقفت الطلبة تأييداً لأفكار إيجابية تدعم تعزيز اللغة العربية الفصحى وتُظهر ارتباطهم المعنوي بها، مقابل سبعة عشر رمزاً أظهرت موقفاً سلبياً، فلماذا لا يظهر هذا الموقف الإيجابي سلوكاً وممارسة لديهم؟

هنا يلزم توضيح تأثير بقية العوامل المرتبطة بالجانب السلوكي، فالسلوك نتيجة نهائية للعديد من العوامل ولا يتوقف على إيجابية العوامل الفكرية والثقافية فحسب، ومن أهم تلك العوامل؛ العامل الآتي:

٢-٢- عامل التعليم:

شكلت الرموز المرتبطة بعامل التعليم ثمانية رموز في الجانب السلبي وسبعة في الجانب الإيجابي؛ لذلك يأتي التعليم في المرتبة الثانية كعامل إيجابي مؤثر في اتجاهات الشباب نحو اللغة العربية، وبشكل أكثر تحديداً استوقفت قضية طرق تعليم اللغة العربية ومناهجها في التعليم العام - باعتبارها المرحلة التأسيسية لتعلم اللغة واستخدامها - معظم هذه الرموز، وهي: (١-أ-١٢/١-أ-١٣/١-ب-١٣/١-ب-١٤/١-ب-١٥/١-ب-١٢/١-ب-١٤)؛ إذ يرى المشاركون أن (تعلم الفصحى صعب / تدريس العربية يأتي لاستخدامها في سياق خاص / لا تشجع على ممارستها / تطوير المناهج جاء لصالح الإنجليزية على حساب العربية / العامة في التعليم أقرب لفهم الطالب)، إضافة إلى أن القناعة العلمية لديهم تؤكد أن (الإنجليزية هي لغة العلم والتعليم والبحث وليست العربية) كما يوضح الرمز (١-أ-١).

هذا يعني أن عامل التعليم يؤدي إلى تكريس فصل استخدام العربية الفصحى عن الفضاء العام، فالتدريس للمعرفة النظرية لا للممارسة والتعبير والاستخدام اليومي.

أما من الناحية الإيجابية: فجاءت الرموز في مجملها دالة على ما يفضل الطلبة أن يكون عليه التعليم بالنسبة للعربية؛ وهي (٢-أ-٢/٧-ب-٢/٧-ج-٢/٦-ج-٢/١١-ج-١٢) التي تشير إلى (أفضلية الفصحى للتعليم على الإنجليزية والعامة / تفضيل من يتحدث بها من الأساتذة والطلاب)، أما ما يشير إلى واقع إيجابي لتأثير التعليم فتحدد في رمزين اثنين فقط؛ هما: (٢-ب-١/ استخدام الفصحى في التعليم عزز علاقة الطالب بها) وفي هذا إشارة إلى أن عامل التعليم عامل رئيس في تعزيز اتجاهات الطلبة نحو العربية قيمةً واستخداماً؛ فبالرغم من كل الضعف الذي استوقف الطلبة في ميدان التعليم إلا

أنه شكل علاقة إيجابية بينهم وبين العربية، ويؤكد هذا الدور أيضاً الرمز (٢-ب-٩/ مدارس تحفيظ القرآن الكريم نجحت في تعليم الفصحى) وفي هذا إشارة إلى نموذج تعليمي ناجح «مدارس تحفيظ القرآن» بوصفها عنصراً من منظومة التعليم؛ ومن هنا يحمل الطلبة ميدان التعليم مسؤولية كبرى من جهة، ويعولون عليه أيضاً من جهة أخرى في تعزيز اتجاهاتهم نحو العربية الفصحى وتطوير قدراتهم اللغوية.

٣-٢- عامل الفضاء العام:

نقصد بالفضاء العام مساحة التواصل اليومي بين أفراد المجتمع، وقد سجّل هذا العامل عدداً من الرموز في الجانب السلبي مساوياً لعدد الرموز التي سجلها عامل التعليم أيضاً في الجانب السلبي، لكن الفضاء العام كان أقل من التعليم في العوامل الإيجابية؛ وهذا يعني أن تأثيره السلبي في اتجاهات الطلاب نحو اللغة يتقدم على عامل التعليم باعتباره العامل اللازم للتواصل اللغوي اليومي، وقد عبّروا عن تأثيره المعرفي بالرموز التالية: (١-أ-١/٥-أ-٦) فواقع الفضاء العام يؤكد لديهم أن (الإنجليزية أنسب للتخاطب في الأماكن العامة والخدمية «المستشفيات / المصارف / الأسواق / المطاعم / المقاهي، وفي قطاع السياحة)، هذا الفضاء هو فضاء تبرز فيه الحاجات العملية؛ لذلك يصل الطلبة بأنفسهم إلى نتيجة محددة بالرمز (١-أ-١٤) مفادها: (ترتبط قيمة اللغة الإنجليزية بمستوى الحاجة «بالمزايا العملية» أكثر من ارتباطها بالبعد المعنوي، وهو ما يؤكد ما جاء في العامل الأول السابق (تتفوق اللغة العربية لديهم بقيمتها المعنوية في حين ترتبط اللغة الإنجليزية بقيمتها العملية)؛ لذلك يتحرك الطلاب في هذا الفضاء سلوكياً حسب هذه النتيجة؛ فيأتي الرمز (١-ب-١) في الجانب السلوكي ليؤكد على (الرغبة في تعلم الإنجليزية لتحقيق أهداف خاصة «تطوير الذات / التعليم / العمل / السفر والسياحة)، وهذا يتطلب منهم ما أشاروا إليه في الرمز (١-ب-٢) (الجدية في تعلم الإنجليزية والبحث عن طرائق أفضل لتعلمها من خلال التعلم الذاتي)، ويأتي التفسير لذلك من خلال الرمز (١-ب-١١) (ضعف ممارسة التحدث بالعربية الفصحى لقلّة مجالات وأماكن استخدامها)؛ فالفضاء العام إذن يضيق باللغة العربية في مستوياتها:

الفصحى / الفصحى، ويضيق عليها من وجهة نظرهم، ومن ثم يشكل عاملاً مؤثراً قوياً لدفع الشباب إلى تعلم واستخدام اللغة الإنجليزية على حساب العربية الفصحى، وفي حين يمثل عامل الفضاء العام دافعاً (للجدية في تعلم اللغة الإنجليزية) يأتي عامل التعليم ضد هذه الجدية من جهة العربية الفصحى كما تبين سابقاً، أما التواصل اليومي العفوي في هذا الفضاء فهو لصالح العامية باعتبارها لغة التواصل الشخصي كما يوضح الرمز (١-٩-٩): (الاستمتاع بالعامية تحدثاً واستماعاً) يدعم هذا السلوك توجه وجداني يؤكد الرمز (١-ج-٨) في الجانب الوجداني: (الشعور بأن العامية خيار لغوي «أكثر واقعية»)

بمعنى أن العربية الفصحى مستبعدة عن الفضاء العام لصالح الإنجليزية والعامية.

أما في الجانب الإيجابي فتأتي الرموز: (٢-أ-٥ / ٢-ب-٤) لتوضح أين ومتى يرى الشباب مجالاً لاستخدام العربية الفصحى في الفضاء العام: (الفصحى لغة الكتابة والتواصل الرسمي / محاولة التحدث والكتابة بالفصحى حين يكون المتلقي كذلك)، وهي مجالات محدودة جداً مقارنة بالمجالات السابقة كما أنها محددة أكثر بـ (الكتابة و «محاولة» التحدث) في تأكيد جديد على أن التحدث بالفصحى مؤطر بالمحاولات وفعل الاضطرار؛ أما الرمز (٢-أ-١٠ / ٢-ج-٥) فيشير إلى تفضيل بعض المشاركين لخيار العربية في المستشفيات «بوصفها فضاء عاماً» لكنه يبقى رأياً للتفضيل وليس واقعاً مؤثراً.

٢-٤- عامل الإعلام:

والمقصود بالإعلام هنا -حسب ما تضمنته الرموز- الإعلام بأنواعه كافة «الجماهيري والتفاعلي»، وبمجالاته المختلفة «العامية والفنية والترفيهية»، ولم تكن كلها في كفة واحدة إيجابية أو سلبية من وجهة نظر المشاركين؛ ففي الجانب السلبي المعرفي: جاء الإعلام الترفيهي المحدد بالرمزين (١-أ-٩ / ١-أ-١٧) لصالح العامية مقدمة على الفصحى والإنجليزية: (العامية الخيار الأفضل لتحقيق متعة التلقي «التعليق الرياضي والكوميديا مثلاً / العامية أنسب للتعليق الرياضي لأجل الحماس)، فالمتعة -إذن- مرتبطة بالعامية لا بالفصحى، وهي نتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه دراسة

(المحمود، ٢٠١٧) التي كشفت أن التصور الذهني لدى الشباب للمتحدث بالعامية مرتبط «بالحس الفكاهي واللفظ».

أما في الجانب السلبي السلوكي: فقد جاء الإعلام الفني «الأعمال الدرامية والسينمائية» لصالح الإنجليزية، فالعامية مقدمة على الفصحى كما يوضحها الرمز (١-ب-١٠ / ١-ب-١٣) «الاستمتاع بالأعمال الدرامية والسينمائية الإنجليزية / النفور من الأفلام والمسلسلات إذا كانت بالفصحى»، والسبب من وجهة نظر الطلبة ضعف المادة الإعلامية المقدمة بالفصحى كما يوضح الرمز (١-ب-٧): «إسناد الأدوار إلى ممثلين لا يجيدون التحدث بالعربية / ضعف أدائهم بالعربية / العربية الفصحى ارتبطت بالتاريخي القديم»، ولاشك أن الفرق في جودة المواد الإعلامية بين الإعلام العربي والإعلام الأجنبي يلقي ظلاله على هذه الآراء.

وإيجابياً: تأتي وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً إيجابياً معززاً للعربية الفصحى، ويوضح ذلك الرمز (٢-ب-٥): «الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في إثراء المعجم اللغوي»؛ إذ تمتاز هذا الوسائل عن غيرها في تعزيز التفاعل أكثر من التلقي، والتفاعل جزء من الممارسة المفقودة أو الضعيفة التي بينتها العوامل السابقة؛ فالإعلام التفاعلي -إذن- يعزز من ممارسة العربية، ويدعم هذا التوجه الرمز (٢-ب-٣): «تنمية المعجم اللغوي من خلال القراءة، والمسلسلات، والكتابة» فإذا كانت المسلسلات مرتبطة بالقراءة والكتابة أدت إلى الممارسة. هذا يعني أن جزءاً ما من المساحة الإعلامية التي يوفرها عامل الإعلام تسد ضعف العوامل الأخرى من جانب «الممارسة»، وإيجابياً أيضاً تأتي الرموز (٢-أ-١٢ / ٢-ج-٧ / ١٣-ج) لتناقض الآراء السلبية السابقة المتعلقة بالتعليق الرياضي والمسلسلات التاريخية، «فالفصحى مناسبة للتعليق الرياضي؛ لأنها مفهومة في جميع الأقطار العربية»، لكن التفسير هنا اختلف عن الرأي السابق، فالفصحى مناسبة لأنها مفهومة لكنها ليست ممتعة كما في الرأي الأول، فالتنقص هنا لا ينفي عدم مناسبة الفصحى للترفيه والمتعة وإثارة الحماس

بل لأنها «مفهومة» فحسب، كما أن «المسلسلات التاريخية رائعة وعززت علاقتنا بالفصحى / لأحب المسلسلات التاريخية العامية، فقد شوهدت الفصحى» أيضاً هذا الرأي يناقض الرأي السلبي السابق حول المسلسلات التاريخية، وهذا يعني أن الإعلام الدرامي التاريخي - وغير التاريخي - يتوقف أثره في اللغة العربية الفصحى حسب جودة المادة الإعلامية ذاتها، وبذلك يقترب تأثير عامل الإعلام من عامل التعليم فهو عامل رئيس يشكو ضعفاً في جودته الحالية، لكن يعول عليه إذا قُدِّم باللغة العربية الفصحى، وإذا ما استطاع تطوير أدواته ومنافسة الإعلام الأجنبي في مدى جودته.

٢-٥- عامل سوق العمل:

اقتصرت هذا العامل حسب آراء المشاركين على رمزين اثنين فقط، أحدهما في الجانب السلبي كما يوضح الرمز (١-أ-٤): «الإنجليزية متطلب رئيس لسوق العمل»، والآخر في الجانب الإيجابي كما يوضح الرمز (٢-أ-٦): «إجادة اللغة العربية كتابة وتحدثاً متطلب لكثير من الوظائف المهمة»، لكن التراتبية تبدو واضحة بين الرمزين؛ فالإنجليزية متطلب «رئيس»، في حين أن العربية متطلب «لكثير».

وتبدو قلة الرموز الصريحة حول هذا العامل أمراً مفهوماً؛ إذ لم يشكل هذا الرأي محور نقاش بسبب شبه إجماع من الطلبة حوله، كما جاء عدد من الرموز مرتبطاً بهذا المفهوم في أكثر من عامل سابق ارتباطاً غير مباشر، فكثير من آراء الطلبة حول «أهمية اللغة الإنجليزية والجدية في تعلمها» الواردة في العامل المعرفي وعامل التعليم كان مردّه لارتباطها بسوق العمل، بل أن جُلّ المشاريع التطويرية في مجال التعليم العام والجامعي تأتي لمواكبة متطلبات سوق العمل المرتبطة بطبيعتها بضرورة تعلم اللغة الإنجليزية؛ لذلك يبدو من الطبيعي أيضاً أن يحل هذا العامل في المرتبة الأخيرة من العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب نحو اللغة العربية لضعف ارتباطها واقعياً بمتطلبات سوق العمل، وهي نتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة (عبد الحق وحمدى، ٢٠٠٣) التي كشفت عن اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو الإنجليزية لارتباطها بالتقنية والتنمية والاقتصاد.

النتائج والتوصيات



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

١- النتائج:

١-١- نتائج الدراسة الكمية:

- جاء الاتجاه المعرفي نحو اللغة العربية إيجابياً لدى أفراد عينة الدراسة، في حين جاء الاتجاهان: الوجداني والسلوكي نحو اللغة العربية حيادياً.
- جاءت الاتجاهات الإيجابية لأفراد العينة نحو اللغة العربية معرفية في المرتبة الأولى، ثم سلوكية، ثم وجدانية.

— على مستوى الاتجاه المعرفي، أظهرت الدراسة:

- وجود اتجاه إيجابي لدى أفراد العينة نحو اللغة العربية الفصيحة بوصفها رمزاً أو هوية ثقافية (دينية، وطنية)، مقابل اتجاه سلبى نحو العامية.
- وجود مقابل للاتجاه الإيجابي المعرفي نحو اللغة العربية يمثلته الاتجاه الإيجابي أيضاً نحو اللغة الإنجليزية.
- أهمية ميدان التعليم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة العربية تأثيراً وتأثراً في آن واحد؛ إذ أبدى أفراد العينة الموافقة الشديدة على أن استخدام اللغة العربية الفصيحة في التعليم يرفع الحصيلة اللغوية الفصيحة لدى الطلاب؛ ويفضي بنا هذا إلى أن التعليم ميدان مناسب لتعزيز اتجاه الطلاب الإيجابي نحو اللغة العربية من جهة، كما أن إتقان اللغة العربية يؤثر إيجاباً في مستوى التحصيل الدراسي عامة من جهة أخرى.

— وعلى مستوى الاتجاه الوجداني، أظهرت الدراسة:

- الاتجاه الإيجابي العالي تجاه تقدير اللغة الإنجليزية والنظرة إليها بإعجاب.
- الاتجاه الإيجابي نحو القيمة الأدبية للغة العربية بوصفها لغة الأدب والتعبير والإبداع.

- تقدّم القيمة المعنوية الأدبية للغة العربية على الإنجليزية، في حين أكدت الدراسة تقدم الأخيرة على اللغة العربية في مجال التنمية والموضوعات المتعلقة بها.
- حياد أفراد العينة تجاه استخدام اللهجة العامية في الكتب والمجلات، كما أظهرت موافقتهم على تقبّل المواد الإعلامية (مسلسلات وأفلام وبرامج وثائقية) التي تستخدم العربية الفصحى.

— وعلى مستوى الاتجاه السلوكي أظهرت الدراسة:

- الاتجاه الإيجابي السلوكي نحو العامية، مقابل الاتجاه السلبي نحو اللغة العربية في المستوى الفصح.
- تقدم استخدام اللغة الإنجليزية على العربية في الفضاء العام؛ نظراً إلى قيمتها العملية، فاستخدامها في «المستشفيات وأماكن العمل والمطاعم» يعود إلى سهولة التواصل بها عاطفاً على طبيعة علوم الطب وتعدّد جنسيات العاملين والمستفيدين في المؤسسات الطبية.
- تقدم استخدام العامية على العربية الفصحى في مجال التواصل الاجتماعي.
- ميل أفراد العينة إلى رفض سلوك (إظهار التفوق على الآخر) عند التحدث بأي لغة، عربية كانت أو إنجليزية.

- أظهرت الدراسة وجود فروق إحصائية في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية: معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، مردّها إلى طبيعة الجامعة التي ينتمون إليها، وكانت لصالح طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات السلوكية والوجدانية تعزى إلى الجنس، وكانت لصالح الذكور. في حين أظهرت عدم وجود فروق في الاتجاهات المعرفية تعزى إلى الجنس.

- وفي المقابل أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات المعرفية تعزى إلى اختلاف الكليات، وكانت لصالح الكليات الأدبية / الإنسانية. ولم تظهر أي فروق في الاتجاهات الوجدانية أو السلوكية.
- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات المعرفية والسلوكية والوجدانية تعزى إلى اختلاف المستويات الدراسية، وكانت لصالح المستويات العليا (من الخامس فأعلى).
- أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات السلوكية تعزى إلى اختلاف التقدير، وكانت لصالح التقدير: (ممتاز)، ولم تظهر أي فروق في الاتجاهات المعرفية أو الوجدانية.

٢-١- نتائج الدراسة النوعية

أظهرت الدراسة النوعية:

- تقدم العوامل المعرفية والوجدانية على العوامل السلوكية في تأثيرها الإيجابي على اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية.
- ارتباط العوامل المعرفية والوجدانية بالقيمة المعنوية للغة العربية المتصلة بالدين والهوية العربية والوطنية، في حين كان ارتباط العوامل السلوكية بالقيمة العملية / الوظيفية للغة الإنجليزية.
- جاءت العوامل المؤثرة إيجاباً في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية مرتبةً تنازلياً - وفق التحليل النوعي - على النحو الآتي:

- العامل الثقافي الفكري
- عامل التعليم
- عامل الفضاء العام

- عامل الإعلام
- عامل سوق العمل
- وتؤثر العوامل نفسها سلباً في اتجاهات الطلاب نحو اللغة العربية، وتدعم اتجاهاتهم بشكل عكسي نحو اللغة الإنجليزية والعامية مرتبة ترتيباً تصاعدياً.
- يدعم عامل سوق العمل والفضاء العام بمجالاته المختلفة جدية الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية وممارستها، في حين يكرس واقع التعليم فصل العربية الفصحى عن الفضاء العام، وضعف ممارستها.
- الإعلام الأجنبي «الممثل بالدراما والسينما» يبدو مؤثراً فاعلاً في تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة الإنجليزية.
- الإعلام الترفيهي في واقعه الحالي يقدم العامية على الفصحى، ويعزز الاتجاهات السلبية نحو اللغة العربية بمستواها الفصيح.
- يشكل الإعلام التفاعلي مساحة جيدة لتعزيز استخدام الفصحى لدى الشباب.

٢- التوصيات:

- التوصية للمؤسسات اللغوية المحلية بتبني سياسات لغوية، وتصميم مبادرات وبرامج جديدة تهدف إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى الشباب نحو اللغة العربية، وإثراء المحتوى العربي الفصيح بما يناسب الخطاب الموجه إلى الشباب، وينسجم مع اهتماماتهم.
- التوصية لوزارة التعليم والمؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية في جميع المراحل بـ:
- العناية بمناهج اللغة العربية وتطويرها، بحيث يُراعى فيها تحديد مخرجات عالية المستوى، تخص المهارات الأساسية للغة العربية (القراءة والتعبير، الخط والكتابة، التلخيص... إلخ).

- رفع معايير القبول في كليات اللغة العربية؛ لضمان مستوى عالٍ لمعلمي اللغة العربية وطلابها.
- تأكيد أهمية دور المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الشباب نحو لغتهم العربية، من خلال رفع وعيهم بالعلاقة بين اللغة العربية والهوية، ولفت انتباههم إلى أهمية اللغة الفصيحة في إثراء عملية التفكير والكتابة، واتخاذ ما يجب لضمان أن تكون العربية في مستواها الفصيح هي لغة التواصل والتفاعل بين الأستاذ والطالب.

— التوصية لوزارة الثقافة والهيئات التابعة لها بـ

- تصميم فعاليات نوعية تهدف في أصل تكوينها إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة العربية، ومن ذلك طرح المسابقات التي تؤصل علاقة الشباب بالمتن الفصيح، ولا سيما المتن الأدبي الذي يكشف عن الطاقة الجمالية والتعبيرية الكامنة في اللغة العربية.
- استثمار البرامج المتعلقة بالطفل في خلق علاقة مبكرة بينه وبين النص الفصيح، ومن ذلك تشجيع حركة التأليف والترجمة في مجال أدب الطفل، وطرح المسابقات والمهرجانات المتعلقة بكتابة الطفل وإلقائه.
- دعم اللغة العربية الفصيحة في المنتج الفني، المتمثل في الأعمال المسرحية والسينمائية، وإنتاج الأفلام الوثائقية التي ترفع من مستوى الوعي باللغة العربية وتاريخها وجمالياتها.

- التوصية لوزارة التجارة برفع مستوى الصرامة في تطبيق القوانين المعززة للغة العربية بوصفها هوية ثقافية ووطنية، وطرح المبادرات التي تشجع القطاع الخاص على الاهتمام باللغة العربية، واستثمار بعدها البلاغي والجمالي في الإعلان والتسويق.

— التوصية للأقسام العلمية في الجامعات ومراكز البحوث —

- العمل على بناء تصورات إيجابية عن العلاقة بين اكتساب اللغتين الأم والثانية من خلال فهم التكامل بينهما في مراحل النمو والاكتساب وصولاً الى النضج والتمكّن.
- التشجيع على إعداد دراسات عميقة حول الهوية، والهويات القاتلة، والهويات الخائفة، والازدواجية اللغوية في الجامعات، ودراسات مقارنة بين اللهجات العربية القديمة واللهجات العربية الحديثة وعلاقتها بالفصحى.

الملاحق



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

استبانة الدراسة

عزيزي الطالب/ة، نشكر لك تعاونك معنا بالإجابة عن هذه الاستبانة الخاصة بدراسة «اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية»، ونقدّر لك اختيارك الإجابة الأنسب بوضع إشارة (✓) أمام الخيار المناسب.

البيانات الأساسية :

الجامعة		الكلية	
المستوى		المعدل التراكمي	
الجنس	ذكر () أنثى ()		

درجة الموافقة					العبارات	
موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
١- اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية (معرّفاً) :						
					أُعيد منع استخدام العامية في التعليم	١
					أشعر بالثقة في فكر العلماء والمفكرين إذا تحدّثوا بلغة أجنبية	٢
					استخدام اللغة العربية الفصيحة في التعليم يرفع الحصيلة اللغوية الفصيحة لدى الطلاب	٣
					من المؤكد عندي أنّ اللغة العربية الفصيحة تعبرّ جيداً عن إنسان العصر الحديث	٤
					أرى أن القول بغربة اللغة العربية الفصيحة إذا قلّ استخدامها مبالغٌ فيه	٥

العبارات	درجة الموافقة			
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
٦ يتعارض استخدامي للغة الإنجليزية في كافة جوانب حياتي مع انتمائي للمملكة العربية السعودية				
٧ أعتقد أن الشعر الشعبي يضع حاجزاً بين المجتمعات العربية				
٨ أعتقد أن استعمال العامية في الكتابة الأكاديمية أمر صعب				
٩ أرى ضرورة استخدام العامية في المحافل العلمية والمؤتمرات				
١٠ إتقان اللغة العربية يؤثر إيجاباً على مستوى التحصيل الدراسي عامة				
٢- اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية (وجدانياً) :				
١١ أتوقع أن ينتقدي الناس إذا تحدّث معهم بالعربية الفصيحة				
١٢ أحبّ القصائد الفصيحة التي تذيب الفوارق بين اللهجات العربيّة				
١٣ لا يعجبني المتحدّث الذي يستخدم بعض المفردات الإنجليزية أثناء الحديث بالعربية بهدف إظهار تميّزه				
١٤ أستمتع بالنصوص العربية إذا كانت بلغة فصيحة				
١٥ أتمنى أن أتحّدث اللغة الإنجليزية بشكل جيد				
١٦ يعجبني أن يشجع الإعلام السعودي المحافظة على اللهجات العامية				

العبارة	درجة الموافقة			
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة
١٧ أنزعج ممّن يخطئ كثيراً في استخدامه اللغة العربية الفصيحة				
١٨ أستمع بالكتب والمجلات التي تستخدم العامية أكثر من تلك التي تستخدم العربية الفصيحة				
١٩ يعجبني الأستاذ الذي يستخدم اللغة العربية الفصيحة في قاعة الدراسة				
٢٠ من المؤكد لديّ أنّ استخدام اللغة الإنجليزية مهم لنجاح عمليات التطوير والتنمية في السعودية				
٣ - اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية (سلوكياً) :				
٢١ أجد في نفسي الرغبة لتجنّب استخدام المفردات العربية الفصيحة في حديثي اليومي				
٢٢ أنظر من مشاهدة المواد الإعلامية (مسلسلات وأفلام وبرامج وثائقية) التي تستخدم العربية الفصيحة				
٢٣ يمكنني التعبير عن مشاعري عندما أتحدث باللهجة العامية فقط				
٢٤ أستمع إلى البرامج الإذاعية التي تستخدم اللغة العربية الفصيحة				
٢٥ أحرص على استخدام اللغة الفصيحة؛ لأثبت تفوقى على الآخرين				

العبارات	درجة الموافقة				
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٦					أكتب الكلمات العربية بحروف إنجليزية؛ للتواصل مع أصدقائي وفق لغة مفهومة بيننا
٢٧					سهولة التواصل باللغة الإنجليزية في المستشفيات وأماكن العمل والمطاعم سبب استخدامي لها
٢٨					من واجبي إجادة اللغة العربية كما كان يتحدث بها العرب في العصور الإسلامية الأولى

دليل المنسق

لمشروع دراسة علمية بعنوان :

اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

إعداد اللجنة العلمية للمشروع

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

أولاً : التعريف بالمشروع

هو :

دراسة علمية محكمة بعنوان: «اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية».

الجهة المالكة والمنفذة :

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

الجهات المتعاونة :

عدد من الجامعات السعودية (الحكومية والخاصة) :

— جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

— جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

— جامعة الملك عبدالعزيز

— جامعة الباحة

— جامعة الجوف

— الجامعة العربية المفتوحة

فكرة المشروع وأهدافه :

إعداد دراسة وطنية ميدانية بعنوان: «اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية»، تهدف (في سياقها الخاص) إلى الكشف عن اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية، والتعرف على العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم حيال اللغة والهوية.

وتهدف (في سياقها العام) إلى بناء تصور شامل عن جانب مهم من واقعنا اللغوي، يساعد المؤسسات اللغوية في عملية التخطيط وبناء السياسات اللغوية، وفي استحداث البرامج الأكثر فاعلية في خدمة اللغة العربية والناطقين بها.

كما تهدف - في هذا السياق - إلى خلق مساحة جديدة للاستفادة من الشباب في صياغة مستقبل اللغة العربية.

هيكلية فريق الدراسة :

يندرج مشروع الدراسة تحت إشراف أمين عام مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ويتكون فريقه من :

- **مستشار المشروع**، عضو لجنة التخطيط والسياسات اللغوية، ويعدّ مرجعاً علمياً وإدارياً للجنة العلمية.
- **اللجنة العلمية**، وتتكوّن من خمسة أعضاء، ويعدّ رئيسها مديراً للمشروع .
- **لجنة التنسيق**، وتتكوّن من اثني عشر عضواً (منسّقين لكلّ جامعة)، ويرتبط فريق التنسيق في كلّ جامعة بأحد أعضاء اللجنة العلمية عند الحاجة إلى الاستفسار أو الحاجة إلى الدعم بخطابات مساندة للوحدات المعنية في الجامعة.
- **الفريق الإداري**، ويشمل: مسؤول الشؤون الإدارية والمالية في المركز، والمكلف بالخدمات السكرتارية .

ثانياً : المنسق ومسؤولياته

التعريف بالمنسق / ة :

أكاديمي يستعين به فريق المشروع لتطبيق أدوات الدراسة في الجامعة التي ينتسب إليها، ويعوّل فريق المشروع على تكوينه المنهجي، وخبرته في مجال البحث العلمي بوجه عام، والبحوث الميدانية بوجه خاص، مع أهمية الإشارة هنا إلى أن مشروع الدراسة يستند إلى أسلوبين في تحليل المعلومات :

- الأسلوب الكمي الإحصائي وأداته الاستبانة .
- الأسلوب النوعي (الكيفي) - وأداته المقابلة الجماعية .

مسؤوليات المنسق :

- تشكيل عينة الدراسة وفق المحدّدات المشار إليها في ملف الاستبانة (انظر: ص ٦)، ويمكن أن ينسق في هذا مع وكلاء الكليات للشؤون التعليمية، وسيكون المركز مستعداً لتزويد المنسق بالخطابات اللازمة لتسهيل عمله (وفقاً لألية العمل في جامعته) .
- توزيع استبانة الدراسة على العينة، وتفضّل اللجنة العلمية أن يباشر المنسق بنفسه هذه العملية، وله خيار الاستعانة بوكلاء الكليات، أو بأساتذة المقررات العامة أو المتطلبات الرئيسية في كليات الجامعة، مع أهمية تقديم الإضاء الكافية لمن ينوب عنه لتحقيق أعلى درجة من المصادقية .
- تشكيل عينة صغيرة من الطلاب - وفق المحدّدات المشار إليها في هذا الملف - لمقابلتهم، مستعيناً في هذا بالمحاور والأسئلة التي تضمنها ملف المقابلة (انظر: ص ٨)، مع الترتيب بشكل مستقل، أو مع الجهة المعنية في الجامعة؛ لتوثيق المقابلة بالصوت والصورة (للطلاب)، وبالصوت (لطلّابات) .

– تزويد المركز بمخرجات العمل، وتشمل الآتي :

- ١- الاستبانات.
- ٢- مادة موثقة للمقابلة بالصوت والصورة (للطلاب)، وبالصوت (للطالبات).
- ٣- ملفاً خاصاً يتضمّن ملحوظات المنسق على المقابلة من جميع النواحي.
- ٤- أي إضافات أو توصيات يرى المنسق أهمية الالتفات في الدراسة (اختياري).

محدّدات عامة :

- تؤكد اللجنة العلمية حرصها على أهمية التزام المنسقين بالضوابط الخاصة بتشكيل عيني الاستبانة والمقابلة، والتواصل في كل ما يُشكل مع عضو اللجنة المشرف على أعمال التنسيق في الجامعة (المشار إليه في خطاب التكليف).
- تترك اللجنة للمنسق في كل جامعة المساحة التي يحتاجها من الوقت، لكنها تؤكد حرصها الكبير على تطبيق أدوات البحث قبل نهاية الأسبوع الدراسي السابع من الفصل الحالي، أي: قبل انشغال طلاب الجامعات باختبارات منتصف الفصل.
- تتطلع اللجنة إلى التواصل الدائم بين المنسقين في كل جامعة؛ لاختصار الوقت في تأمين المتطلبات الإدارية، وفي التواصل مع الكليات عند تشكيل العينة .
- يسلم المنسقون المواد المطلوبة إلى المركز مناولاً، أو بإرسالية بريدية على العنوان الآتي:

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

المقر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرقم ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩

ويمكن التواصل بهذا الخصوص مع سكرتارية المركز: الزميل نايف آل عبيد

٠٥٣٣١٦١٧٠٠

آلية عمل المنسق بالترتيب :

- التواصل بين المنسق والمنسقة في كل جامعة توحيداً للجهود في توفير المتطلبات الإدارية وغيرها.
- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في الجامعة لتأمين ما قد تحتاجه هذه العملية .
- اختيار العينة وفق المحددات المشار إليها في فقرة (الاستبانة) .
- توزيع استبانة المشروع على كامل العينة في وقت ومكان واحد (إن أمكن) أو على كل عينة في الكلية التي تنتسب إليها، بإشراف المنسق نفسه، أو من ينوبه .
- في مرحلة تالية: اختيار عينة من طلاب الجامعة وفق المحددات المشار إليها في فقرة (المقابلة)، وعمل الترتيبات اللازمة لمقابلتهم في وقت ومكان واحد، وتعبئة النموذج المخصص للطلاب المشاركين في المقابلة، والاحتفاظ بمادة توثيقية قابلة للتحليل.
- إرسال المواد المشار إليها (في ظرف واحد) إلى المركز في المدى الزمني المحدد (إن أمكن) .

الحقوق الفكرية والمادية للمنسق :

- خطاب رسمي بالتكليف (يُسَلَّم إلكترونياً بمعية هذا الدليل) .
- الإشارة إلى الجامعات المشاركة وأسماء منسقيها في موضع بارز من الدراسة .
- مكافأة مالية، يستحقها المنسق بعد تسليم المطلوب، واعتماده من قبل اللجنة.

ملف الاستبانة

ضوابط تشكيل عينة الاستبانة :

- أن تمثل عينة الطلاب والطالبات أكبر عدد ممكن من كليات الجامعة، وتبدي اللجنة العلمية حرصها على أن يكون عدد الكليات مساوياً لما نسبته ٥٠٪ على الأقل من العدد الإجمالي لكليات الجامعة (في المدينة الجامعية) .
- أن تكون العينة عشوائية داخل كل كلية، ويُفضّل أن تكون من المستويات العليا (من المستوى الخامس فما فوق)، ومن جميع الأقسام العلمية إن أمكن .
- أن لا يقل العدد الإجمالي لعينة الدراسة في كلّ جامعة عن ٣٠٠ طالب وطالبة، وأما العدد الأعلى فمتروك لتقدير المنسّقين، ولا تشترط اللجنة أن يكون هذا العدد مقسوماً بالتساوي بين الطلاب والطالبات، لكنها حريصة على التوازن في تحقيق هذا المطلب .
- للمنسق جمع كامل العينة في وقت ومكان واحد، أو توزيع الاستبانة على كل جزء من العينة في الكلية التي تنتسب إليها (اختيار شعبة أو أكثر بشكل عشوائي) .

الحد الأدنى لعدد الكليات	الحد الأدنى لعدد الشعب في الكلية الواحدة	الحد الأدنى لمجموع الطلاب والطالبات المشاركين في استبانة الدراسة	الوقت التقديري لتعبئة الاستبانة	المتطلبات الرئيسية
٥٠٪ على الأقل من العدد الفعلي لكليات الجامعة في المدينة الجامعية الأم. ويشترط هنا تنوع الأقسام داخل كل كلية.	١	٣٠٠	من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة	التنسيق المبكر مع وكلاء الكليات المرشحة لتحديد الشعب، ووقت عرض الاستبانة (في حال اختيار نظام الشعب). التواصل المبكر مع أساتذة الشعب، وتزويدهم بنسخ الاستبانة (في حال عدم مباشرة المنسق للعينة في الكليات الأخرى). تذكير الأساتذة (الذين سينوبون عن المنسق) بالحرص على منح الطلاب الوقت الكافي للإجابة، وعدم توجيههم بشكل أو بآخر لإجابة بعينها. التواصل بين المنسقين (الأستاذ والأستاذة) لاختصار الوقت فيما يتعلق بأي متطلبات إدارية.

ملحوظة : استبانة الدراسة في ملف خاص

ملف المقابلة

ضوابط تشكيل عينة المقابلة :

- أن تعقد المقابلة في كل شطر (الطلاب والطالبات) على حدة، وتكون بإدارة المنسق نفسه .
- أن يكون الحد الأدنى لعدد الطلاب في المقابلة ١٠ طلاب .
- أن تكون العينة عشوائية (مكوّنة من عدد من الكليات)، وتوصي اللجنة العلمية بأن يكونوا من طلاب المستويات العليا (من المستوى الخامس فأعلى) .

متطلبات رئيسة للمقابلة :

- دعوة الطلاب للمشاركة في الحلقة قبل عقدها بيوم على الأقل، مع تحديد المكان والوقت بشكلٍ دقيق يساعد على الانضباط .
- تهيئة المكان للحلقة، وتوفير ما قد يحتاجه المنسق في تنفيذها، من مثل: جهاز الحاسب الآلي، وجهاز العرض، واللاقط المتحرّك، وكاميرا فيديو للتوثيق، مع أهمية قرب الكاميرا من الطلاب (لتساعد على رصد كل جوانب التأثير والتفاعل، إضافة إلى وضوح الصوت) .
- توزيع نموذج المشاركة (انظر: ص ١٢) على الطلاب المشاركين، ودعوتهم إلى تعبئة جميع حقوله .
- افتتاح الحلقة بالإشارة إلى أهمية هذا النوع من الأنشطة، والإشارة إلى أهمية إبداء الرأي، ومناقشة ما يعرض فيه من مواد أو آراء أو أفكار (ولا يشار إلى أن هذه الحلقة مخصصة لمناقشة اتجاهاتهم نحو اللغة العربية، بل تترك مفتوحة على عدد من الموضوعات والقضايا الخادمة بشكل مباشر أو ضمني لمحورها الرئيس) .

- إدارة المقابلة انطلاقاً من محورها الرئيس، وبلاستفادة من أسئلتها، وللمنسق مساحة إضافية مفتوحة بما يراه خادماً للدراسة (انظر: المحور الرئيس والأسئلة ص ١١).
- تسجيل أكبر عدد ممكن من الملاحظات على إجابات الطلاب، وتفاعلهم مع المنسق، أو مع مداخلات زملائهم، ومن المهم أن تكون الملاحظات خادمة لمحور المقابلة - وستأتي الإشارة إليه -.
- **والمطلب الأهم هنا:** تسجيل أهمّ الملاحظات التي بدت للمنسق في أثناء إدارتها، إضافة إلى توثيق (المقابلة) كاملة بالصوت والصورة (للطلاب)، وبالصوت (للطالبات)؛ لأنّ هذه المادة ستخضع من قبل اللجنة العلمية لتحليلٍ كيفي يخدم أهداف الدراسة.

توصيات اللجنة العلمية :

- يشجّع المنسق جميع الطلاب على المشاركة، ويمنحهم الحرية التي تمكّنهم من إبداء ما يتبنونه من آراء، وما ينطوون عليه من مواقف واتجاهات.
- يبذل جهداً في ضبط المقابلة، وإدارتها، بالطريقة التي تضمن مشاركة الجميع، وتغطية كل المحاور والأسئلة.
- لا تكشف أسئلة المنسق ولا تفاعله مع الإجابات عن توجهه أو ميله (وقد يستخدم أسئلة متعددة، بعضها يتعارض مع بعض).
- لا يشعر الطلاب بأنّ حلقة النقاش موجهة لخدمة موضوع معين أو دراسة معينة.
- يتحدث المنسق إلى المشاركين باللغة العربية في مستواها الفصيح، ويترك لهم حرية الحديث بالمستوى اللغوي الذي يختارونه.
- يدفع المنسق الطالب إلى مناقشة رأي زميله حين يكون الرأي الذي عبّر عنه مخالفاً للرأي الآخر، ويدعم كل طرف بسؤال أو رأي يقوّ موقفه أو يضعفه.
- يستخدم المنسق ما يراه محفزاً للمقابلة من صور ومقاطع صوتية ومرئية، ويكون الضابط في هذا التنويع خدمتها للمحور الرئيس.

المحور الرئيس للمقابلة

معرفة العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية

يحاول هذا المحور الإجابة عن سؤال: ما العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب الجامعات
السعودية نحو اللغة العربية

أسئلة المقابلة :
١- ما رأيك في استعمال العربية الفصحى في التعليق الرياضي؟ ولماذا؟
٢- ما علاقة العربية الفصحى بالدين وبالهوية؟
٣- كيف صوّرت المسلسلات التاريخية المتحدث بالفصحى؟ وكيف صورته المسلسلات والأفلام العربية؟
٤- ما رأيك في استعمال الإنجليزية في السعودية في المستشفيات؟ ولماذا؟
٥- هل تشعر بالحاجة لإتقان اللغة الإنجليزية؟ ولماذا؟
٦- ما رأيك في استعمال العامية في قاعة الدراسة؟ ولماذا؟
٧- هل لديك الرغبة في السفر لدراسة اللغة الإنجليزية؟ ولماذا؟
٨- عدّد الأماكن الأنسب لاستعمال (الفصحى، العامية، الإنجليزية) في المملكة العربية السعودية.
٩- من خلال سنوات دراستك كيف تقيّم تعليم العربية، وتعليم الإنجليزية؟ وما أهمية تعليم العربية، وما أهمية تعليم الإنجليزية؟
١٠- صِف شعورك وأنت تتحدث العربية الفصحى في قاعة الدراسة، وشعور زملائك.
١١- ما رأيك في المتحدث الذي يخلط العربية بالإنجليزية؟ ولماذا يفعل ذلك من وجهة نظرك؟
١٢- كيف يمكن أن ترتب ما يأتي من حيث الأهمية، والاستعمال في المجتمع السعودي (الفصحى، العامية، الإنجليزية) ولماذا؟

للأستاذ المنسّق حرية التوسّع في الأسئلة التي يرى أنها خادمة لهذا المحور
مع أهمية توثيق ملاحظاته على الطلاب وإجاباتهم وتفاعلهم في مستند خاص.

نموذج المشاركة (للمشاركين في المقابلة)

	الاسم
	الجامعة
	الكلية
	القسم
	المستوى
	المعدل التراكمي
	اللغات التي يجيدها
	معلومات حول دراسته خارج المملكة

نموذج المشاركة (للمشاركين في المقابلة)

	الاسم
	الجامعة
	الكلية
	القسم
	المستوى
	المعدل التراكمي
	اللغات التي يجيدها
	معلومات حول دراسته خارج المملكة

مراجع الكتاب



اتجاهات طلاب الجامعات السعودية
نحو اللغة العربية

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو النيل، محمود السيد (٢٠٠٩): علم النفس الاجتماعي عربياً وعالمياً، ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابن حويس، عبدالرحمن بن محمد (٢٠١٦): مواقف طلاب كليات العلوم التطبيقية من التعليم باللغة العربية وأثر استعمالاتها في تحصيلهم العلمي، (رسالة دكتوراه)، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي.
- التكريتي، وديع ياسين وآخرون (٢٠١٢): علم النفس الاجتماعي، ط١، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الجرف، ريما بنت سعد (٢٠٠٤): اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والانجليزية في التعليم، منشور عبر الرابط [/https://www.diwanalarab.com](https://www.diwanalarab.com)
- الخرسة، طه عقله (٢٠١٩): اتجاهات الشباب الجامعي نحو رؤية ٢٠٣٠ وعلاقتها بدافعيتهم للإنجاز. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مج. ٦، ع. ٣، ديسمبر.
- السنبل، عبدالعزيز وآخرون (٢٠٠٤): نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الشهراني، هند مسفر (١٤٤٠): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات الطب السعودية نحو تعليم الطب باللغة العربية، (رسالة ماجستير)، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: معهد تعليم اللغة العربية، قسم اللغة التطبيقية.

- العبدالحق، فواز (١٩٩٣): مرئيات التخطيط اللغوي، مجلة ترجمان - مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة - المغرب، مج ٢، ع ٢، ص (٣٥ - ٦٩).
- العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٩): علم النفس الاجتماعي، الأردن: إثراء للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح (٢٠١٠): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط ١، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الكندري، أحمد مبارك (١٩٩٥): علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، ط ٢. الكويت: مكتبة الفلاح.
- المحمود، محمود (٢٠١١): دراسة التخطيط اللغوي نحو العربية من خلال بحث التوجهات المباشرة وغير المباشرة: نموذج مقترح، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية (دور اللغة العربية في عملية البناء الحضاري). إندونيسيا.
- المحمود، محمود (٢٠١٨): التخطيط اللغوي الاقتصادي: رؤية نحو العربية. مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، ع ٢، السنة العاشرة.
- المحمود، محمود (٢٠٢٠): السياسة اللغوية السعودية: تحليل ودراسة، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، مج ٢٨، ع ١٣.
- المحمود، محمود (٢٠١٧): تصورات طلاب الجامعة السعوديين حيال اللغة العربية، بحث ضمن كتاب: التصورات الشعبية عن اللغة العربية: مفاهيم وقضايا وإحالات، الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للغة العربية.
- الموسى، نهاد (٢٠٠٠): العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط ١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- إيفانز، كاردف (١٩٩٣): الاتجاهات والميول في التربية، ترجمة: صبحي عبداللطيف المعروف وآخرون، الطبعة ١، القاهرة: دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

- براون، دوجلاس (١٩٩٤): أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلى شعبان، الطبعة الأولى، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- حسن، عبد الباسط محمد (١٩٨٠): أصول البحث الاجتماعي، ط٧، القاهرة: مكتبة وهبة.
- صديق، حسين (٢٠١٢): الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٨، ع ٤.
- حسني، هنية (٢٠١٧): أهداف السياسة اللغوية: دراسة تحليلية لمواثيق التربية والتعليم بالجزائر، مجلة دفاتر المخبر. مج ١٢، ع ١.
- حكيم، عبد الحميد (٢٠١٢): نظام التعليم وسياسته، ط١، القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- داوود، عزيز حنا، حسين: تحسين علي (د.ت): علم تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- زكريا، ميشال (١٩٨٦): الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط٢، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- شوامرة، طالب نادر (٢٠١٤): علم النفس الاجتماعي، ط١، الأردن: دار الشروق للنشر.
- عبدالتواب، رمضان (١٩٩٧): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- غباري، ثائر أحمد وآخرون (٢٠١٥): البحث النوعي في التربية وعلم النفس، ط١، عمان، الإصدار للنشر والتوزيع.
- فاسولد، رالف (٢٠٠٠): علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم صالح الفلاي، الطبعة الأولى، الرياض: النشر العلمي بمطابع جامعة الملك سعود.

- فرحاتي، العربي (٢٠١٥): السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية المجتمعية وتحديات العولمة، مجلة نقد وتنوير، ع. ١، مايو-أيار.
- فريحة، أنيس (١٩٨١): نظريات في اللغة، ط٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- لهلوب، ناريمان يونس (٢٠١٢): السياسات التربوية العربية، ط١، عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ليونز، جون (١٩٨٥): نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة حلمي خليل، ط١، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمود، عوض عباس (١٩٨٠): في علم النفس الاجتماعي، ط١، بيروت: دار النهضة العربية.
- مخيمر، عماد محمد (٢٠١١): علم النفس الاجتماعي التطبيقي، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منسي، محمود عبدالحليم (٢٠٠١): المدخل إلى علم النفس التربوي، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منصور، طلعت (٢٠٠٣): أسس علم النفس العام، ط١، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.
- مهرة، بسام حسن عبدالفتاح (٢٠١٧)، اتجاهات محاضري الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة نحو استخدام اللغة العربية الفصحى في المحاضرات الجامعية، مجلة العلوم التربوية، مج ٢٩، ع ٣.
- وافي، علي عبدالواحد (٢٠٠٤): علم اللغة، ط٩، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الإنجليزية

- Almahmoud M.(2014 (.Language Planning through Investigating Language Attitudes, Lambert Academic Publishing,n.ed. Germany.
- Al-Abed Al-haq and Oqlah Smadi (2002). The status of English in the kingdom of Saudi Arabia (KSA) from 1940-1990. University of Sydne (Fisher Library). Issue No. none.
- C.G Jung. (1971). Psychological Types, Collected Works, Volume 6, Princeton, NJ. Princeton University Press.
- Crystal Divid. (2008). Adictionary Of Linguistics and Phonetics. Blackwell, 6th ed, Malden, AD.
- Divid Crystal. (2008). Adictionary Of Linguistics and Phonetics. Blackwell, 6th ed, Malden, AD.
- Jung C.G.(1971). Psychological Types, Collected Works, Volume 6, Princeton, NJ. Princeton University Press.
- Mckenzie.M. Robert. (2010). The Social Psychology Of English As a Global Language (Attitudes, Awareness and Identity in the Japanese Context), Spring Publishing. United Kingdom.
- Murad, Mohammed Kamil (2007): Language Attitudes of Iraqi Native Speakers of Arabic: A Sociolinguistic Investigation. University of Knsas. Issue No. none.
- Redinger D. (2008). Language Attitude and Code-Switching Behaviour in a Multilingual Educational Context: The Case of Luxembourg. Unpublished Dissertation. New York: The University of York , AD PP44-45.
- Richards.S Richards. J. C. (2010). Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. Malaysia: Pearson Publishing, 4thed, AD,P314.
- Saidat, Ahmad Mahmoud (2010): Language Attitude: The Case of Jorden. International Journal of Academic Research. Vol. 2. No. 6. November.
- Sears. et.al,(1978). Social Psychology. Prentice-Hall, United States Of America, 3rd ed,

نبذة عن المؤلفين

١- **خالد بن أحمد الرفاعي (المحرر)**، أكاديمي سعودي في تخصص الأدب والنقد، عضو مجلس إدارة هيئة الأدب والنشر والترجمة، وعضو في عدد من اللجان والمبادرات والمشاريع العلمية والثقافية، من بينها: إدارة سلسلة مباحث لغوية ضمن مشروع إصدارات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للغة العربية (١٤٣٥-١٤٣٦هـ)، ومبادرة الجوائز الثقافية الوطنية في وزارة الثقافة السعودية منذ ١٤٤١هـ.

يعمل أستاذاً مساعداً في قسم الأدب، بكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، وصدر له كتاب بعنوان: "الرواية النسائية السعودية من عام ١٩٥٨ إلى عام ٢٠٠٨م"، ونشر أبحاثاً علمية في المجال، إضافة إلى الاشتراك في إصدارات علمية وثقافية.

٢- **أمامة بنت محمد الشنقيطي**، أكاديمية سعودية في تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، رئيسة تحرير مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للعلوم التربوية والنفسية، تولت رئاسة لجنة تعزيز كفاءة البحوث الإنسانية والاجتماعية باللغة العربية في الجامعات السعودية.

تعمل مديراً لإدارة التعليم في مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وتولت سابقاً بعض المسؤوليات الإدارية، منها: عميدة كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وعضو لجنة تطوير كليات التربية، واللجنة الدائمة لمواءمة مخرجات التعليم العالي مع الاحتياج من التخصصات، كما شاركت في بناء عدد من الحقائب التدريبية.

صدر لها بالاشتراك: "دور الشباب في حماية اللغة العربية والدفاع عنها"، و "أساسيات التربية على المواطنة وتطبيقاتها التربوية"، إضافة إلى عدد من الأبحاث المحكمة، ومجموعة قصصية.

٣- **خالد بن عبدالله الصقير**، أكاديمي سعودي في تخصص علم اللغة التطبيقي، مدير تحرير مجلة اختبارات اللغة التي تصدر عن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، شارك في تدريب معلمي اللغة العربية لغة أولى ولغة ثانية في بعض الدول، وأنجز عدداً من الحقائب التدريبية لمعلمي اللغة العربية.

يعمل أستاذاً مشاركاً في قسم علم اللغة التطبيقي بمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتولى سابقاً بعض المسؤوليات الإدارية، منها: رئاسة قسم علم اللغة التطبيقي، إضافة إلى عمله رئيساً وعضواً في لجان علمية في الجامعة، واشتراكه في تنفيذ بعض المبادرات في مجال تعليم العربية لأغراض خاصة.

٤- **عادل بن عبدالقادر المكينزي**، أكاديمي سعودي في تخصص الإعلام، تولى رئاسة عدد من الفرق لصالح جهات علمية وثقافية محلية، من بينها: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، وجامعة الملك سعود.

يعمل أستاذاً مشاركاً في قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، صدرت له مجموعة من الكتب، منها: الإعلام الرقمي وسبل مواجهة الإرهاب ٢٠١٩م، وصحافة الهواتف الذكية ٢٠٢٢م، وأخرى بالاشتراك، من بينها: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على لغة الأطفال ١٤٣٥هـ، وتاريخ الإعلام وتشريعاته ١٤٤٠هـ، إضافة إلى عدد من الأبحاث العلمية المحكمة.

٥- عادل بن محمد الغامدي، أكاديمي سعودي في تخصص الأدب والنقد، متخصص في الدراسات التداولية وتحليل الخطاب والحقول الحجاجية، وعضو في عدد من اللجان العلمية والثقافية داخل الجامعة وخارجها. يعمل أستاذاً مشاركاً في قسم الأدب، بكلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، وتولى سابقاً بعض المسؤوليات الإدارية، منها: رئاسة قسم الأدب. صدر له كتاب بعنوان: الحجاج في قصص الأمثال القديمة: مقارنة سردية تداولية، ونشر عدداً من الأبحاث العلمية المحكمة في المجال، إضافة إلى الاشتراك في مشاريع علمية متعددة.



نبذة عن الكتاب

يسعى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - ضمن مشروع مساره البحثي - إلى تعزيز دوره في دعم النشر العلمي الخادم للغة العربية بوجه عام، ولدراسات واقع اللغة العربية بوجه خاص، وفي هذا السياق تبنى المجمع إعداد هذه الدراسة؛ بهدف التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات السعودية نحو اللغة العربية، وعلى أبرز العوامل المؤثرة فيها، والكشف بنتائجها عن جانب من واقعنا اللغوي، قد يسهم كشفه في خدمة صانعي السياسة اللغوية المخططين للغة، وتزويدهم بالرؤى والتوصيات المناسبة.



هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

